الجامعة التونسية
نشرية مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية

مقامع الصلبان

لأحمد بن عبد الصمد الخزرجي
(519هـ/1125م - 582هـ/1186م)

حققه وقدم له
عبد المجيد الشرفي

سلسلة الدراسات الإسلامية
①



تقديم

يندرج كتاب « **مقامع الصلبان** » المؤلف في منتصف القرن السادس الهجرى فى نطاق العديد من المصنفات التى شهدتها الأندلس فى مجال الجدل العقائدى والردود على النصارى بصفة خاصة من أمثال « الفصل فى الملل والأهواء والنحل » لابن حزم (ت 456/1063) و « رسالة أبى الوليد الباجى (ت 474/1081) فى الرد على الراهب من افرنسا » و «والأجوبة على المسائل الصقلية» لابن سبعين (ت 669/1271) و «الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الاسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام» للقرطبى (ق 7/13) وغيرها . (1)

ولم يحظ تأليف الخزرجي ، فيما نعلم ، إلا بعناية طفيفة جدا تمثلت أساسا فى فصل خصصه ف . دى لاقرانخا Fernando de la Granja لدرس الخوارق المنسوبة فيه الى المسيحيين(2). ولذلك رأينا من المفيد أن نحقق النص تحقيقا علميا وأن نضع له الفهارس التحليلية التى من شأنها أن تعين على دراسته مبتدئين بالتعريف بالمؤلف وبالكتاب ثم بمخطوطاته .

---

1) ارجع فى هذا المجال الى : محمد المنونى ، مناقشات فى أصول الديانات فى المغرب الوسيط والحديث ، مجلة من تراث المغرب ، 1968 ، ص ص 75 – 84 ؛ وقد اعيد نشر هذا الفصل فى مجلة « البحث العلمى » المغربية ، السنة الخامسة ، عدد 13 ، 1968 ، ص ص 23 – 32 . وكذلك الى : M. de Epalza, Notes pour une histoire des polémiques anti-chrétiennes dans l'occident musulman, Arabica, T. XVIII, Fasc I, 1971, pp 99 - 106

2) Fernando de la granja, Milagros espânoles en una obra polémica musulmana (El «Kitāb Maqāmiʿ al Ṣulbān» del jazrayī), Al-Andalus, Vol XXXIII, Fasc 2, 1968, pp311-365

المؤلّف

لم يذكر اسم المؤلف ضمن أى نسخة من مخطوطات الكتاب وجاء فى مقدمته أنه « صبى من آل عبد الحق الخزرجى » (1) بينما وردت العبارة التالية فى أول رسالة القس وفى أول الرد : « من فلان الى فلان » (2) ولكن جل المصادر التى تنسب كتاب المقامع إلى صاحبه تنص على أنه : (3)

---

1) انظر الفقرة الاولى من الكتاب — 2) انظر الفقرتين 2 و 11 — 3) مصادر ترجمة المؤلف هى التالية ، حسب الترتيب التاريخى : 1 ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ط الجزائر ، 1920 ، ص 104 ، عدد 223 وط القاهرة 1375/1955 ص 85 ، عدد 223 . — 2 ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، السفر الاول ، القسم الاول ، تحقيق محمد بن شريفة ، بيروت ، د.ت ، ص ص 239 — 241 ، عدد 308 . — 3 أبو الحسن على الرعينى ، كتاب الايراد ... المعروف ببرنامج شيوخ الرعينى ، ط دمشق 1381/1962 ، ص 52 (ضمن ترجمة ابن بقى ، تلميذ المؤلف) — 4 الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ط بيروت 1389/1969 ، ج 7 ، ص 66 ، عدد 3003 . — 5 ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ط مصر ، 1351 ، ص ص 50 — 51 . — 6 ابن القاضى ، جذوة الاقتباس ، فاس ، ط حجرية ، 1309/1891 — 1892 ، ص 70 . — 7 احمد بابا التنبكتنى ، نيل الابتهاج ، مطبوع على هامش الديباج لابن فرحون ، ص 59 . — 8 محمد الحفناوى ، تعريف الخلف برجال السلف ، ط الجزائر ، 1324/1906 ، القسم الثانى ، ص ص 61 — 62 — 9 الزركلى ، الاعلام ، ط القاهرة ، 1373/1954 ، ج 1 ص 146 . — 10 رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، ط دمشق ، 1957 ، ج 1 ، ص 274 . — 11 كما ترجم له : الكتانى ، سلوة الانفاس ، ج 3 ، ص 242 . ولكننا لم نتمكن من سوء الحظ

أبو جعفر أحمد بن عبد الصمد (4) بن أبى عبيدة ، بفتح العين الغفل وكسر الباء بواحدة بعدها ياء مد ، بن محمد (5) ابن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الحق الأنصارى الخزرجي الساعدى ، نسبة إلى سعد بن عبادة الصحابى • ولد بقرطبة سنة 519/1125 فى أسرة عربية وكان أحد أجداده ، أحمد بن عبد الرحمان ، (ت511/1117) « من كبار المقرئين وجلة المتقنين للأداء المجودين ، أقرأ القرآن بمسجد سعدون من قرطبة طويلا (6) » • ويقول ابن عبد الملك ، وهو من بين المعرفين به من خصه بأوفى ترجمة ، أنه « كان فى شبيبته معروفا بالذكاء والنبل ، مشهورا بالحفظ للحديث ، ذاكرا للتواريخ والقصص ، ممتع المجالسة ، متين الأدب » (7) • كما يذكر أنه « تعلق بالرئاسة فنال حظوة وجاها » • ولم توضح المصادر التى بأيدينا شيئا عن هذه الحظوة وهذا الجاه إلا أن مقارنة المعلومات التى نملكها عن هذه الفترة تحملنا على أن نرجح مشاركته بوجه من الوجوه فى الفتن التى انتابت قرطبة سنتى 539/5-1144 و 540/6-1145 ، ولعله كان من أنصار ابن غانية حين هاجم ابن حمدين ، منافسه ، قرطبة فى ذى الحجة 540/1146 مستعينا بالنصارى « فعاثوا فى شرقيها فسادا (8) » فيكون وقوعه فى

من الاطلاع عليه • ــ 4) تسرب خطأ نظنه مطبعيا ، فى رسم اسم المؤلف فى فهرس الكتب الملحق ببرنامج شيوخ الرعينى فرسم على النحو التالى ، ص 252 ، أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق • بينما ورد صحيحا فى المتن ص 52 • ــ 5) تعتبر بعض المصادر أبا عبيدة كنية لمحمد هذا ، فتذكر : بن ابى عبيدة محمد ، انظر : الذيل والتكملة ، والوافى بالوفيات وجذوة الاقتباس ونيل الابتهاج ومعجم المؤلفين • ــ 6) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، المرجع المذكور ،ص ص 232 ــ 233 ، عدد 293 • ــ 7) الذيل و التكملة ، المرجع المذكور، ص 239 • ــ 8) لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ••• ، تحقيق وتعليق إ.ليفى بروفنسال ، بيروت 1956 ،ص253 ؛ وعبارة ابن الخطيب هى :« عاث الروم فى شرقيها بما هو معلوم » ولكن ما هو معلوم عند ابن الخطيب مجهول عندنا

الأسر الذى تذكره جل المصادر وتشير اليه مقدمة « المقامع » ، عند سقوط قرطبة ، أو الجانب الشرقى منها على الأقل ، فى أيدى النصارى لمدة قصيرة (9) لا سيما ونحن نعلم أنه أسر سنة 540/6‒1145 وبقى أسيرا فى طليطلة إلى سنة 542/8‒1147 (10)

ومما يدعم هذا الاحتمال ما نص عليه ابن الخطيب من أنه « فى مدة محاصرة الطاغية لابن غانية بقرطبة اتصلت الأخبار بصاحب قشتالة بما كان من جواز جيش الموحدين الى الأندلس وظهور دعوتهم باشبيلية فاقتضى رأيه ورأى أرباب الشورى من قومه أن يستبقى ابن غانية ويهادنه وينصبه سدا فى وجه القوم فترددت بينه وبين ابن غانية المحاورة وتم له الغرض على شروط من مال وبلاد التزمها له ابن غانية وأقلع عنه (11) ... » فليس من المستبعد إذن أن تكون لخلاص صاحبنا من الأسر صلة ما بهذه « المحاورة » التى ترددت بين ابن غانية والنصارى وأن يكون أسره لم يتجاوز ، لهذا السبب بالذات ، السنتين ، وهى الفترة التى ألف فيها كتابه هذا ، حيث كان « مدجنا بين أظهر القوم (12) » وكان عمره إذ ذاك اثنتين وعشرين او ثلاثا وعشرين سنة (13) .

مع الاسف . ‒ 9) لا مجال للشك فى ان سقوط قرطبة الذى تشير اليه المقدمة ليس سقوطها النهائى في ايدى النصارى سنة 633/1236 كما يفهم ذلك من عبارة فؤاد سيد فى تعريفه بالمخطوط المصور بالجامعة العربية؛ انظر فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة 1954 ، ص 139 ، عدد 225 . ‒ 10) الذيل والتكملة ،المرجع المذكور ، ص 240 . ‒ 11) أعمال الاعلام ، المرجع المذكور ، ص 254 . ‒ 12) انظر الفقرة 10 من الكتاب . ‒ 13) يذهب M. De Epalza ، الفصل المذكور ، ص 104 ، الى ان الكتاب قد الف سنة 582/1186 من قبل ابن او تلميذ لعبد الحق الخزرجى ‒ وليس لما ذهب اليه

ولا نكاد نعلم عن المؤلف شيئا بعد حادثة الأسر سوى أنه عاش حياة متقلبة « فسكن غرناطة مدة وبجاية أخرى ثم استوطن مدينة فاس (14) » وأنه كف بصره في آخر عمره .

وكان معتنيا بالحديث وروايته في جامع القرويين مما جلب له إعجاب « خطاب رئيس أهل المعدن » فرتب له جراية بأربعمائة دينار « عدا ما يحتاج اليه من كسوة ومؤن مواسم » لم يقطعها عنه مدة من تسعة أعوام بعد أن كانت مئونته « من تفقد الاخوان وإحسانهم (15) » إلى أن توفي بفاس عقب ذي الحجة من سنة 1186/582 .

وقد حفظت لنا المصادر أسماء عدد من **شيوخه** وهم :

1 ــ أبو بكر بن عبد الله بن العربي
2 ــ أبو جعفر بن عبد الرحمان البطروجي
3 ــ أبو الحسن شريح بن محمد
4 ــ أبو الحسن عبد الرحيم الحجاري
5 ــ أبو الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة
6 ــ أبو عبد الله جعفر حفيد مكي
7 ــ أبو عبد الله ابن مسعود بن أبي الخصال (أو أبو مسعود ابن أبي الخصال)
8 ــ أبو القاسم بن ورد .

كما نعرف من **تلامذته** :

1 ــ أبا الحسن ابن عتيق بن موسى ، لقيه ببجاية
2 ــ أبا الحسن ابراهيم بن القفاص

مبرر في نظرنا . ــ 14) الذيل والتكملة ، المرجع المذكور ، ص 239 . ــ
15) انفرد بمدنا بهذه المعلومات عن اقامة الخزرجي بفاس ، ابن عبد الملك في

3 ـ آبا سليمان بن حوط الله

4 ـ آبا محمد بن حوط الله

5 ـ آبا عيسى محمد بن محمد بن أبى السداد

6 ـ آبا القاسم أحمد بن يزيد بن بقى

أما مؤلفاته فهى :

I ـ « مقامع الصلبان (16) » ، فى الرد على النصارى . وهو الوحيد الذى وصلنا من كتبه وفى رسم عنوانه خلاف هام فهو :

ـ مقامع الصلبان ، فى برنامج شيوخ الرعينى ونيل الابتهاج ومعجم المؤلفين

ـ مقامع الصلبان [ومراتع رياض أهل الايمان] ، فى التكملة (17)

ـ مقامع الصلبان وروايع الايمان ، فى مخطوط (أI) (18)

ـ مقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان ، فى المخطوطات (ح) و (آ2) و (ن) و (ع) (19)

ـ مقامع هامات الصلبان ورواتع رياض الايمان ، فى الذيل والتكملة

---

16 ـ) ذكره ابن الابار · 241 ـ 240 الذيل والتكملة ، المرجع المذكور ، ص ص وابن عبد الملك والرعينى وابن فرحون وابن القاضى واحمد بابا التنبكتى · ـ

17) رسم المعقفان [] فى ط . الجزائر وأهملا فى ط . القاهرة ـ 18) انظر اسفله فى وصف المخطوطات وفى هامش الفقرة 10 . ـ 19) انظر ايضا اسفله فى وصف المخطوطات ؛ والملاحظ ان هذا العنوان ورد فى فصل عبد المجيد التركى :
La Culture arabo-musulmane et la Péninsule Ibérique, Revue Tunisienne des Sciences Sociales, 1965, n° 4
على النحو التالى : «مقاما» (كذا) ، ص 81 ؛ و «مقامع الصلبان في الرد على عبده(كذا) الاوثان » لعبد الحق الخزرجى (كذا) ، ص 82 ـ وورد فى فصل آخر لعبد المجيد

ـ مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الايمان ، في مخطوط مكتبة أحمد الثالث (ط) (20)
ـ مقامع هامات الصلبان وروائع روضات الايمان ، في مخطوطي (ص) و (س) (21)
ـ مقامع هامات الصلبان وروايع روضات الايمان في مخطوط (ر) (21)
ـ قامع هامات الصلبان وروائع رياض الايمان ، في الديباج المـــذهب
ـ مطامع الصلبان وروضات الايمان ، في كتاب « الأنوار في آيات النبي المختار » لأبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي (22)
ـ مقاطع (كذا) الصلبان ، في جذوة الاقتباس

التركي : La Lettre du «Moine de France» à al-Muqtadir billāh, roi de Saragosse et la réponse d'al-Bāǧī, le faqīh andalou, Al-Andalus, XXXI, 1966

على نحو آخر ص 80 وهو : « مقامة (كذا) الصلبان » . ـ أما M. De Epalza فانه يسمى الكتاب في الفصل المذكور آنفا : « مقامة (كذا) الصلبان في الرد (على عبده الاوثان ومراتع روضات الايمان » ص 104 ؛ ويضيف في نفس الصفحة أنه معروف بصفة أعم تحت اسم « مقامة الصلبان » ، بيد انه يطلق عليه عنوانا آخر في أطروحته وهو « كتاب مقامي (همت) الصلبان في الـرد (ألى عبـده الاوثان) ومراتع رودات الايمان » وكذلك « مقامأ الصلبان » انظر : M. De Epalza, La Tuḥfa, autobiographia y polémica contra el Cristianismo de ʿAbdallāhal-Taryumān (fray Anselmo Turmeda), Roma, 1971, p. 71.

وحين يذكره Paul Devillard في اطروحته عن « الاعلام » للقرطبي فانـه يصبح :« كتاب مقامع (همت) الصلبان في الرد (على عبدة الاوطان) ومراتيء روضات الايمان » بالاضافة الى انه يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه De Epalza ولعله ينقل عنه ، حين يعتبر المؤلف ابنا او تلميذا لعبد الحق الخزرجي كتبـه سنة 582 ، انظر P. Devillard : al-qurtubi, Thèse de 3e Cycle présenteé à la Faculté des Lettres d'Aix-en-Provence le 10 Janvier 1970, Thèse dactylographiée, p. 53

20) انظر اسفله في وصف المخطوطات . وقد أثبت نفس العنوان اسماعيـل باشا البغدادي في ذيل كشف الظنون ، اسطنبول ، 1366/1947 ، ج 2 ، واد 538

21) انظر اسفله في وصف المخطوطات . ـ 22) حسب ما ذكره محمد المنوني ، الفصل المذكور ، ص 78 ، حيث يقول : « وقدوردت مقتبسات من هذه الرسالة

ــ مقاطع الصلبان ومراتع رياض أهل الايمان ، في الأعلام .

وقد آثرنا الاكتفـاء بـ « مقـامع الصلبـان » لاتفـاق جل المخطوطات وعدد من المصادر على الجزء الأول من هذا العنوان ولأن الجزء الثاني منه قد يكون إضافة متأخرة إما للتسجيع أو للدلالة على محتوى الكتاب .

2 ــ «آفاق الشموس وأعلاق النفوس (23)» وهو في أحكام النبي

3 ــ « اشراق الشموس (24) » ، وهو اختصار للكتاب السابق

4 ــ «نفس الصباح (24)» ، في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه

5 ــ «حسن المرتفق في بيان ما عليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق » (24)

6 ــ «قصد السبيل في معرفة آيات الرسول» (24)

7 ــ «مقام المدرك في إفحام المشرك» (24)

8 ــ برنامج في ذكر شيوخه (25)

ويضيف ابن عبد الملك معلقا على هذه القائمة من مؤلفات الخزرجي بقوله : « وكل ذلك من أجل ما ألف في معناه إلى غير ذلك من الأجوبة على المسائل التي كانت ترد عليه » (26)

عند ابي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري في كتابه « الأنوار في آيات النبي المختار » حيث نقل عنها أكثر من مرة دون ان يعلن عن اسم مؤلفها الذي يعبر عنه ببعض الأئمة المحققين من علماء قرطبة ، وهو يسمي الكتاب « مطامع الصلبان وروضات الايمان » ثم ينوه به ويقول : « احسن والله فيه كل الاحسان وبين فيه غامضات الكتب القديمة غاية البيان وأقام الحجة على أهل الكتاب بما في كتبهم بغاية البيان وواضح البرهان » ومن المؤسف أننا لم نتمكن من الرجوع الى كتاب الثعالبي الذي ما زال مخطوطا ، منه نسخة بالرباط . والجدير بالملاحظة أن ثلاث مخطوطات تنص في هامش الفقرة الاولى على ان الذي سمى الكتاب بروضات الايمان هو الشيخ الثعالبي هذا ، في السيرة . ــ 23) ذكره ابن الابار وابن عبد الملك (آفاق الشموس) والصفدي وابن فرحون وابن القاضي واحمد بابا التنبكتي والحفناوي . ــ 24) ذكره ابن عبد الملك وابن فرحون ــ 25) انفرد ابن عبد الملك بذكره ــ 26) الذيل والتكملة ، المرجع المذكور ، ص 240 .

الكتاب

يحتوى « مقامع الصلبان » على مقدمة قصيرة ، لعلها ليست من تأليف الخزرجي نفسه وإنما من وضع بعض تلامذته (1) ، يبين فيها سبب تأليف الكتاب والظروف التى حفت به ثم على الرسالة التى وجهها قس من طليطلة (2) إلى « صبى من آل عبد الحق الخزرجي » يدعوه فيها الى اعتناق الدين المسيحى ويطعن فى الاسلام ونبيه ، وأخيرا على جواب هذا الصبى وهو الذى سماه « مقامع الصلبان » .

ولئن كانت دراسة محتوى الكتاب دراسة تفصيلية ، خارجة عن النطاق الذى رسمناه لهذا التقديم فمن المفيد التنبيه إلى أن طريقة المؤلف فى رده تعتمد الحجج النقلية أساسا (3) ولا تجنح إلى المناقشة « الكلامية » البحت الا بصفة عرضية سريعة ، ولا غرو فقد رأينا أن الخزرجي محدث قبل كل شيء ؛ وهو لا يتحاشى استعمال عبارات السب والشتم فى بعض المواضع ويبدى الكثير من الترفع على مخاطبه والاحتقار له ولقومه ـ رغم أنه كان أسيرا فيهم ـ ولكنها ، لعمرى ، قاعدة تكاد تكون مطلقة فى هذا النوع

---

1) جاء فى الذيل والتكملة ، المرجع المذكور ، ص 240 ما يلى : « تركه فى نسخ بأيدى جماعة من المسلمين المبتلين بالاسر هناك لما يسر الله فى تخلصه ». ومن الممكن أن يكون أحد هؤلاء الجماعة هو الذى وضع المقدمة . ـ 2) من المعلوم أن طليطلة قد سقطت فى أيدى النصارى منذ سنة 1085/478 . ـ 3) ارجع

من التأليف فى القديم سواء صدر عن المسيحيين أو عن المسلمين (4) .

وهو فى رده يتعرض إلى مواطن الخلاف الأساسية بين المسيحية والاسلام ، أو بالاحرى بين النصارى والمسلمين ، من تثليث وصلب وفداء وتحريف للتوراة والانجيل وايمان برسالة محمد وتبشير الكتب به وصلاحية الشريعة القرآنية مع مقارنتها بالمبادىء المسيحية ، الى غير ذلك من المسائل التى أثارها القس فى خطابه (5) .

أما مصادر المؤلف فانه يؤكد أنها مباشرة وأنه « نقل ما فى آناجيلهم حرفا حرفا » كما أنه « لم يورد الا ما قرأه فى كتبهم العبرانية ووقف عليها بنفسه وطالع بعض تفاسيرها وشافههم بها (6) » . إلا أن حذقه للعبرانية يبدو لنا محل شك لا فقط لصغر سنه عند تأليفه الرسالة بل وأيضا لأن أى مرجع لم يشر إليها ولو إشارة طفيفة ولأن النصوص التى يستشهد بها هى فى جملتها من النصوص المتداولة فى ردود المسلمين على النصارى وتختلف عن نصوص « الكتاب المقدس » اختلافا بينا فى كثير من الأحيان أو هى غير موجودة فيه إطلاقا بالنسبة لبعض الشواهد وذلك على الأقل فى الترجمتين العربية والفرنسية اللتين رجعنا إليهما (7) . فهل كان الخزرجى يرجع إلى نسخة تختلف عن ما بين

الى فهرس الآيات القرآنية وفهرس نصوص « الكتاب المقدس » . — 4) لعل ابن حزم أبرز ممثل لهذه النزعة من جانب المسلمين أما من الجانب المسيحى فارجع الى : Adel-Théodore Khoury, Les théologiens byzantins et l'Islam, Textes et auteurs (8e - 13e s.) , Paris Louvain, 2e tirage, 1969

وكذلك الى : Youakim Moubarac, La pensée chrétienne et l'Islam des origines à la chute de Constantinople, Thése de 3e cycle, dactylographiée à La Sorbonne, 1969.

5) ارجع الى الفهرس التحليلى لموضوعات الكتاب الملحق بالنص . — 6) انظر الفقرة 170 من الكتاب — 7) هما طبعة المطبعة الكاثوليكية ببيروت ، 1966 و La Bible de Jérusalem, Ed du Cerf, Paris 1961

أيدينا أم إن معرفته لهذه النصوص معرفة غير مبـاشرة وإنما آكد على رجوعه إلى الكتب العبرانية لأنـه لـم يكـن يرغب فى مجادلة القس بقدر ما كان يرمى أولا وبالذات إلى الدفاع عـن الاسلام وإلى تثبيت المسلمين فى عقيدتهم إزاء حملة التشكيـك الصادرة عن النصارى والموازية للزحف المسيحى عـلى إسبانيـا الاسلامية ؟

وقد يجرنا هذا السؤال إلى إثارة مشكلة أخرى تتعلق بصحة نسبة الرسالة التى يرد عليها الخزرجى . إن وجود بعض الشواهد التى ينسبهـا القس إلى الانجيـل دون أن تكـون من نصوصـه حرفيا (8) من شأنه أن يشككنا فى أمر نسبتهـا إلى قس ولكـن تحليل محتواها لا يدع مجالا للشك فى أنها مطابقة لوجهة النظر المسيحية وقد يكـون القس اكتفى بالمعنى دون اللفظ ، وذلـك بالرغم من أننا نجهل كل شىء عن هذا المحاور المسيحى باستثناء صفته الدينية . ولا يغيبن عـن أذهاننـا أن اهتمـام المسيحين بالاسلام كان على أشده فى الفترة التى ألف فيها المقامع ففى نفس السنـة التى أسر فيهـا الخزرجى أنهى « روبيـر دى كتـون » (Robert de Ketton) ترجمة القرآن الى اللاتينية (9) .

وثمة مصدر آخر ينص المؤلف على رجوعه إليه وهو ما كتبه أغشتين (10) . فمن هو هذا المفسر المسيحى ؟ إننا لا نعرف عنه شيئا ولكن ذكره فى كتاب « الاعلام » للقرطبى (11) ـ وهو مثل المقامع رد مسلم على قس من طليطلة ـ يدل على أنه عالم معروف

---

8) انظر الفقرة السادسة من الكتاب وكذلك السابعة والثامنـة . ـ 9) انظـر F. De La granja, Milagros ... ، الفصل المذكور ، ص 323 ـ 10) انظر الفقرتين 32 و 37 ـ 11) انظر النص العربى الذى « حقق » P. Devillard جزءا منه فى أطروحته ، المرجع المذكور ، ص ص : 16 ، 19 ، 26 ، 29 ، 40 ،

فى الأوساط العلمية الأندلسية وليس القديس أغشتين او آوغسطينوس (St Augustin) أسقف هيبون (Hippone) (12) المشهور . كما أننا لم نتمكن من معرفة يروىم (Jérôme) الذى يذكره فى فقرة 103 وينعته بالعالم ، فهل هو القديس يرويم (342 ـ 420م) ؟

بقى أن نشير إلى أن أهم مصدر يبدو لنا أن الخزرجى قد اعتمده هو كتاب الفصل لابن حزم ، بالرغم من أنه لا يذكره فى أى موضع من كتابه ، إذ نجد أحيانا نفس عبارة ابن حزم علاوة على وجود نفس الحجج والشواهد فى كلا الكتابين (13) .

وآخيرا فان مقامع الصلبان وإن لم يكن من الردود المشهورة فانه يبدو أن القرطبى مؤلف « الاعلام » كان يعرفه واستغله دون أن يدل عليه (14) ، وقد يدل وجود جل نسخ الكتاب فى تونس على تداوله فى أوساط الأندلسيين النازحين من إسبانيا (15) .

---

45 ، 68 ، 87 ، 105 ، 111 ، 112 ، 120 ، 122 ٠ ـ 12) هى اليوم عنابة فى بلاد الجزائر ٠ ـ 13) انظر مثلا الفقرات : 54 ، 98 ، 111 ، 121 الخ ٠٠ ـ 14) انظر على سبيل المثال الفقرات 17 ، 25 ، 39 ، 60 الخ ٠٠ ـ 15) لعل ما أورده M. De Epalza ، الفصل المذكور ، ص 104 ، من ذكر أحمد الحنفى للمقامع فى القرن السابع عشر الميلادى ، يدعم ما ذهبنا اليه .

المخطوطات

أولا : نسخة محفوظة بمكتبة آياصوفيا بتركيا تحت عدد 2367 ، ونرمز إليها بحرف (ص) ، تمكنا من الاطلاع على صورة منها أعارنا إياها مشكورا الأستاذ ف. دى لافرانخا (F. De la Granja) وهى تقع فى 57 ورقة ، من 1و إلى 57و ، وتحتوى كل صفحة منها على 18 سطرا . وهى مكتوبة بخط مشرقى نسخى .

تحمل الصفحة الأولى منها العنوان التالى : « كتاب مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الايمان » . وتحته : « كتاب المقامع فى رد ما قالت النصارى من قبل علم الكلام » . ثم يليه من الأسفل ختم به الكتابة الآتية : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » وكتب تحت هذا الختم : « قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازى محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن نظر وتأمل وغنم واستكمل أسبغ الله نعمه عليه وأجمل .

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما »

وعلى يمين الصفحة ومن الأسفل إلى الأعلى : « أحمد عبد

الرحمان الأنصارى الحنبلى عفا الله عنهما بلطفه سنة 806 (1) » .

ورغم آن ناسخ هذا المخطوط لم يذكر تاريخ كتابته فى آخر الكتاب كما هو معهود فان سنة 806 المرسومة على الصفحة الأولى ، كما سبق ، قد تكون سنة النسخ إن لم تدل على تاريخ الملكية . على أننا لا نستبعد أن تكون هذه السنة قد اعتبرت تاريخا لوفاة أحمد عبد الرحمان الأنصارى أو تاريخا لتأليفه المقامع وآن يكون عدم ذكر اسم المؤلف ضمن الرسالة هو الذى أدى إلى هذا الوهم فى نسبتها إليه (2) .

وعلى كل فهذه المخطوطة من أقدم النسخ التى وصلتنا من كتاب الخزرجى إن لم تكن أقدمها على الاطلاق وهى التى اعتمدناها آساسا فى تحقيقنا لنص المقامع ، ونبهنا على المواضع التى فضلنا فيها رواية نسخة أو نسخ أخرى .

ثانيا : نسخة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت عدد 1863 ، ونرمز إليها بحرف (ط) وتحتوى على 93 ورقة ، بكل ورقة 15 سطرا ؛ خطها نسخى جيد . تحمل الصفحة الأولى العنوان التالى : « مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الايمان » وتحته « كتاب المقامع فى رد ما قال به النصارى من قبل علم الكلام » . وليس فيها ذكر للمؤلف ولا للناسخ أو تاريخ النسخ . إلا أنها منسوبة فى الفهرس المطبوع لمتحف طوبقبو سراى(Tcpkapi Saray Müzesi) ص 83 عدد 4928 إلى محمد بن عبد الرحمن الأنصارى (806 / 1403) وفيه إحالة على كشف الظنون II / 538 . وهذه النسخة مصورة فى جامعة الدول العربية وجاء فى وصف فؤاد سيد لها : « وهو رد على النصارى كتب عند سقوط قرطبة تأليف أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة الخزرجى القرطبى المتوفى

---

1) يذكر F. De La granja ، الفصل المذكور ، ص 332 ، أن المخطوط يحمل سنة 804 • وقد يكون مرد ذلك الى قراءته الستة أربعة لقرب 4 فى الاعداد « الهندية » من 4 فى الاعداد « العربية » — 2) انظر ما أوردناه بعد

سنة 582 . نسخة كتبت فى القرن التاسع » (3) ولئن لم نتمكن من الاطلاع عليها الا بعد طبع الكتاب فلم تتيسر مقابلتها بالنسخ الاخرى إلا أننا نستطيع التأكيد بأنها لا تختلف عن النسخة السابقة إلا فى مواضع قليلة لعلها راجعة إلى الناسخ ·

ثالثا : نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس تحت عدد 14472 ، ونرمز إليها بحرف (أ1) ، وهى من مجموع أصله بالأحمدية تحت عدد 2063 ، حبسه المشير أحمد باشا سنة 1256 هـ . ويحتوى على :

1 ــ صفحة منقولة عن الديباج المذهب لابن فرحون ، بحذف منه ، فى التعريف بالخزرجى (2و) .

2 ــ كتاب « مقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان » ، من 2 ظ الى 47 ظ ، فى كل صفحة 18 سطرا وهو مكتوب بخط مغربى.

3 ــ ذكر حديث ملك الروم المسما (كذا) ببشير مع الأسير واصل الدمشقى ، من 48 و الى 50 ظ .

4 ــ أسرار لا إلاه الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، 51 ظ .

5 ــ الحسام المحدود فى الرد على اليهود لعنهم الله ، تأليف عبد الحق السبتى ، من 52و الى 76و ، وقد كتبت هذه النسخة من « الحسام » سنة 995 هـ .

وهذه النسخة من « المقامع » ، وإن لم يذكر فيها تاريخ النسخ نصا فانه يمكن أن يستنتج مما كتبه الناسخ فى هامش الورقة 13و . أى 989 هـ . (انظر الفقرة 110) فتكون بذلك أقدم النسخ التونسية . وقد دل ناسخها على اسمه بصفة غير

---

3) انظر فهرس المخطوطات المصورة ، 7 · عدد المخطوطة شأن فى هذا

مباشرة فى التعليق الذى أورده فى هامش الورقة 26 ظ ، وهو : آحمد بن عبد الله السوسى (4) .

رابعا : نسخة محفوظة فى متحف طوبقبو سراى بتركيا عدد 3 / 506 R ونرمز إليها بحرف (ر) ، وتقع فى مجموع يحتوى على :

1 ــ كتاب الأجوبة الفاخرة للقرافي ، 1 ظ ــ 611 و

2 ــ أدلة الوحدانية فى الرد على النصرانية للخطيب الاسكندرى ، 62 ظ ــ 84 ظ .

3 ــ مقامع هامات الصلبان وروايع روضات الايمان ، 85 ظ ــ 114 ظ ــ خط نسخى .

4 ــ كتاب إفحام اليهود للسموأل بن يحيى المغربى ، 115و ــ 129 ظ

5 ــ إسلام السموآل ، 130 و ــ 135 و .

وهذه النسخة التى لم نكتشفها إلا بعد طبع الكتاب كذلك ، مكتوبة بخط نسخى ومهدلها الناسخ بمقدمة (85 ظ ــ 86 ظ) فى التأكيد على توحيد الاسلام والرد على النصارى ثم قال : « هذا كتاب ألفه بعض النصارى لمعتقده ، سقط أول هذا الكتاب الى أول ورقة فيها الاسماعيلى المسلم المحمدى ورحمة الله وبركاته آما بعد ، ورد عليه فيه بعض أهل العلم ردا حسنا » .

وفى آخر هذا المخطوط (114 و ــ 144 ظ) تلخيص لمحتوى الكتاب وقد نسخه عبد القادر البسيونى المالكى سنة 1115 هـ .

خامسا : نسخة محفوظة بمكتبة أسعد أفندى عدد4/16الملحقة بالمكتبة السليمانية باستنبول ، ونرمز إليها بحرف (س) . وتحتوى على 33 ورقة ، فى كل ورقة 25 سطرا ، خطها نسخى دقيق . وتقع فى مجموع يشتمل على :

المرجع المذكور والصفحة نفسها . ــ 4) انظر اسفله الفقرة 94 . ــ 5) ويسمى

1 ـ تلخيص تخجيل من حرف الانجيل اللمالكى السعودى

2 ـ الأجوبة الفاخرة ، للقرافى .

3 ـ تبيين الرشاد لأهل العناد ، غير منسوب .

4 ـ مقامع هامات الصلبان ورواتع روضات الايمان ، نسخ فيض الله العفيف ، سنة 1205 هـ .

5 ـ رسالة الهداية ، فى الرد على اليهود .

وقد اكتشفنا هذه النسخة أيضا بعد فراغنا من التحقيق ، إلا أننا نستطيع ان نؤكد أنها لا تختلف عن النسخ الأخرى اختلافـا جوهريا ولعل أصلها مخطوط (ص) أو (ط) .

سادسا : نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس تحت عدد 18545 ، ونرمز إليها بحرف (ح) ، وهى من مجموع أصله بمكتبة حسن حسنى عبد الوهاب يحتوى بالاضافة إلى المقامع على كتاب الحسام المحدود ، وقد كتب فى صفحته الأولى ما يلى : مجموع به :

اولا : « الحسام المحدود فى الرد على اليهود » من وضع عبد الحق الاسلامى وهو حبر من أحبار اليهود أسلم فى مدة الأمير أبى فارس عبد العزيز وباشارة من حاجبه عبد الرحمن بن أحمد القبائلى بسبتة ، من الصحيفة الأولى إلى صحيفة 30 .

ثانيا : كتاب « مقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان » ، ويسمى أيضا روضات الايمان (5) ، من غير اسم مؤلف ، وهو شاب مسلم أندلسى « مدجن » من سكان قرطبة (6) على مكتوب حرره قسيس اسبانى فى الطعن على الاسلام وإظهار فضل المسيحية ويظهر أن المجيب المسلم كان يعيش تحت حكم النصارى

ايضا روضات الايمان ، بقلم الرصاص . 6) كلمة قرطبة مسطرة وفوقها : طليطلة.

ولذلك أخفى اسمه . وتبتدىء هذه النسخة من صحيفة 33 الى آخره » .

وهذه النسخة مكتوبة سنة 1233 هـ بخط مغربي واضح وتحتوى كل صفحة منها على 23 سطرا وتقع فى الأوراق التالية من المجموع : من 14 ظ إلى 52 و .

سابعا : نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس ايضا تحت عدد 13659 ، ونرمز إليها بحرف (أ2) وهى من مجموع أصله بالأحمدية تحت عدد 6662 ويحتوى على :

1 ـ كتاب محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلى « فيما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار وما عليه يهود هذا الزمان من التعدى والجرأة والتمرد على الأحكام الشرعية بتولية أرباب الشوكة أو خدمة السلطان » ، من 1 ظ إلى 14 و .

2 ـ عبد الله الترجمان ، « تحفة الأديب فى الرد على أهل الصليب » من 15 و إلى 56 و .

3 ـ « الثارات والنصيحة بالبراهين الواضحة الصحيحة » ، دون ذكر اسم المؤلف ، من 56 ظ إلى 92 و .

4 ـ عبد الحق الاسلامى ، « الحسام المحدود فى الرد على اليهود » ، من 93 ظ إلى 109 ظ .

5 ـ صفحة ونصف صفحة كأنها تابعة لنسخة أخرى من «الحسام المحدود» ، وهى بنفس الخط الذى كتب به الكتاب الموالى ، 110 وجه وظهر .

6 ـ « مقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان » لصبى من آل عبد الحق الخزرجى ، من 110 ظ (منتصف الصفحة ، ودون

ذكر عنوان الكتاب) إلى 147 و . وقد نسخت سنة 1248 هـ وخطها مغربي رديء ، في كل صفحة منها 21 سطرا .

ثامنا : نسخة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، ونرمز إليها بحرف (ن) ، وقد تفضل فمكننا من مقابلة بقية النسخ عليها ، وهي من مجموع كله من نسخ الحاج حمودة بوسن ويحتوي على :

1 ـ الحسام المحدود في الرد على اليهود ، 14 ورقة ، نسخ سنة 1277 هـ .

2 ـ مقامع الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ، من 15 و إلى 59 و ، كل ورقة فيها 23 سطرا وقد كتب سنة 1278 .

3 ـ الوصف الذميم في فعل اللئيم جمعه فقير رحمة ربه محمد بن علي الأنصاري ، من 60 و إلى الآخر ، كتب سنة 1278 كذلك .

تاسعا : نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس تحت عدد 8983 ، ونرمز إليها بحرف (ع) ، وهي من مجموع أصله بالعبدلية عدد 325 ، رسم في الصفحة الثانية من غلافه ما يلي : « الحمد لله اشتمل هذا المجموع على ما يأتي : السيف المحدود في الرد على اليهود ، ومقامع الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ، ورسالة في الرد على الكردنال لافيجري في مسألة الرق » إلا أن المجموع لا يحتوي في الواقع إلا على الكتابين الأولين ، الأول من 1 ظ إلى 15 ظ والثاني ، أي المقامع من 16 و الى 60 ظ ، في كل ورقة 23 سطرا وهذه النسخة بتاريخ 1280 هـ . وهي مكتوبة بخط مغربي واضح كما أنها شبيهة في كل شيء بسابقتها (ن) ونجد فيها نفس التعليقات في الحاشية وقد تكون نقلت عنها أو هما منقولتان معا عن نفس الأصل ونرجح أن يكون المخطوطة (ح) اعتمادا على ما جاء في هامش الفقرة 138 .

والملاحظ أن المخطوطات (ح) و (أ2) و (ن) و (ع) تتفق في عنوان الكتاب (7) بينما تنفرد كل من (ص) و (س) و (ر) و (ط) و (آ1) بعنوان مخالف ، وأن (أ2) تختص بنقص في بعض الفقرات (8) ، كما أن (ر) ناقصة في أولها ، وقد وردت جميع المخطوطات التونسية في مجاميع تحتوي كلها على « الحسام المحدود في الرد على اليهود » ويبدو أنها تنتسب جميعا إلى نفس الأسرة وليس بينها اختلافات ذات بال .

* * *

هذا ولم نعتبر في تحقيقنا الأخطاء التي تتكرر بكثرة في مختلف النسخ وهي في الغالب أخطاء في رسم الهمزة او ألف المد أو التاء المربوطة (9) .

كما قسمنا النص إلى فقرات راعينا فيها قدر الامكان وحدة الموضوع ، دون أن يدل هذا التقسيم على استقلال هذه الفقرات عن بعضها أو على أن معنى كل فقرة يتم بانتهائها ، وذلك حتى يسهل علينا وضع الفهارس لا غير .

---

7) انظر الفقرة 10 ـ 8) انظر الفقرات 23 ـ 25 و27 ـ 28 و140 .

9) من مثل رسم سوى : سوا وهذه : هاذه والتوراة : التورية او التورات ، وتقرأ : تقرؤ الخ ..




مقامع الصلبان



1 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد (1) وعلى آله (2) وسلم تسليما (3) .

هذا التأليف (4) كتاب **مقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان** (5)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين (6)

لما نفذ القضاء من الله تعالى (7) على قرطبة بانتثار سلكها (8) وتفرق آهلها عنها (9) لتتابع ضنكها (10) ألحق منهم (11) بطليطلة صبى (12) من آل عبد الحق الخزرجي يوصف بالذكاء (13) وكان بها قس (14) نسبه من الغوط (15) يكثر من (16) الاعتراض فى الدين على نفر كانوا يألفون له (17) من المسلمين فجعلوا

---

1) أ2 : ومولانا محمد ، ع : محمد وسلم ـ 2) آله وصحبه ـ 3) ح : تسليما كثيرا ؛ ن و ع : وعلى آله وسلم تسليما ، أغفل ـ 4) أغفل فى : ص ون وع ـ 5) أغفل العنوان فى ص وأ2 · وجاء فى هامش ح ون وع : ويسمى أيضا بروضات الايمان سماه بذلك الشيخ الامام [العلامة] العارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمان الثعالبى [رحمه الله] فى السيرة ـ 6) أغفل هذا السطر فى ص و أ2 ؛ وهى ثلاث آيات قرآنية : الفاتحة 1/1 الخ والاعراف 128/7 والبقرة 193/2 ـ 7) أ1 وح وأ2 ون وع : قضاء الله تعالى ـ 8) ص : ملكها ـ 9) أ1 وح وأ2 ون وع : وتفريق أهلها ـ 10) أ1 : ضنكها الحق ـ 11) أ1 وح وأ2 ون وع : كان ، عوض ألحق منهم ـ 12) ص : صبيا ـ 13) فى هامش ص : لعله بذكى ؛ ص وأ1 وح : بذكر ؛ أ2 : بوصف يذكر ـ 14) ص : وكان بطليطلة قسيسا من القرط ؛ ح وأ2 : وكان قس بطليطلة ؛ أ1 : يوسف وكان يذكر قس ـ 15) أغفل فى ص ؛ فى هامش ح : الغرط ؛ ح وأ2 : القوص ؛ ن : القوط ـ 16) من ، أغفل فى ص ـ 17) ص : يأتونه ـ

يرفعون (18) سؤالاتهم إلى الصبى فيجاوبهم الصبى عليها (19) فيرجعون (20) بذلك إلى القس (21) . فأنكر (22) جوابهم لعلمه أنهم ليسوا من أهل الذكر (23) واستفهمهم (24) فأعلموه بالصبى (25) فكتب الغوطى (26) عن نفسه (27) كتابا وسألهم (28) أن يوصلوه إليه ويأتوا (29) منه بجواب (30) .

2 وهذا نص (1) كتابه :

من فلان إلى فلان (2) باسم الأب والابن والروح القدس إلاه واحد (3) سلام عليك أيها الفتى الاسماعيلى المسلم المحمدى ورحمة الله (4) وبركاته

أما بعد حمد الله الذى هدانا لدينه وأيدنا بيمينه (5) وخصنا بابنه ومحبوبه ومد (6) علينا رحمته (7) الصليبة (8) روح (9) المسيح إلاهنا الذى خلق السماوات والأرض وما بينهن (10) والذى (11) فدانا بدمه المقدس ومن عذاب جهنم وقانا (12)ورفع

---

18) ص : يرفعوا ــ 19) أثبت عن ص ــ 20) ن وع : ويرجعون ــ 21) ص : القسيس ــ 22) ن وع: فينكر ــ 23) ص : الذكاء ؛ أ1 : ال الدين ؛ ن وع : من اهله ــ 24) ع : واستفهمهم مرة ــ 25) ص : بذلك ــ 26) ص : القرطبى ؛ أ2 : القوصى ؛ ن : القوطى ــ 27) ص : اليه ــ 28) ن وع ؛ وأذنهم ــ 29) أ1 وح وأ2 ون وع : ويأتوه ــ 30) ع : بجوابه .

1) أغفل فى ص ــ 2) أغفل فى ص ــ 3) أ2 : واحد والد ؛ ح : كذا بالهامش وفى الاصل والد ــ 4) أ2 : الله تعالى ــ 5) أ1 وهامش ح وهامش ع : بيقينه ــ 6) أثبت عن ص ، وفى بقية المخطوطات : ومن ــ 7) أثبت عن ص ، وفى بقية المخطوطات : رحمة ــ 8) أثبت عن ص ، وفى بقية المخطوطات : بصليبه ــ 9) أ1 وح : يسوع ؛ أ2 : يوسع ؛ ن وع : ايسوع ؛ فى هامش ح : يسوع معربه عيسى ــ 10) أ1 : فيهن ؛ أ2 : بينهما ــ 11) أثبت عن ص وفى بقية المخطوطات : الذى ــ 12) أثبت عن ص وفى بقية المخطوطات : من عذاب

عن (13) أعناقنا الخطيئة التى كانت فى أعنــاق بنى آدم بسبب أكله من (14) الشجرة التى نهى عنها فخلصنا المسيح بدمه وفدانا ومن (15) عذاب جهنم وقانا (16) ، هرق (17) دمــه فى مرضاة جميع ولد آدم إذ كان الذنب باقيا فى أعناق جميعهم فكلهم تخلص منه إلا من كفر به وشك فيه فاذا أردت أن يتغمدك الله برحمته وتفوز بجنته فآمن بالله وقل (18) المسيح ابن الله الــذى هــو الله (19) وبالروح (20) القدس ثلاثة أقانيم أقنوم (21) واحد فستنجح وترشد .

3 ألم تسمع ما فى الكتاب الذى جاء به صاحب شريعتــك أنه روح الله وكلمته (1) وأنه كان « وجيها فى الدنيــا والآخرة ومن المقربين » (2) وأين أوجه فى الدنيا والآخرة من المسيح ابن (3) الله .

وفى الكتاب الذى جاء به صــاحب شريعتــك أنــه يحيى (4) الموتى (5) وكفى (6) بذلك دليلا على أنه هو (7) الله . ثم إنه أيد باحياء الموتى (8) بعض الحواريين فأحيوا الموتى (9) كمثل ما فعل المسيح وأرسلهم المسيح إلى جميع (10) الأجناس وأمرهم بافشاء أمره بعد أن كان هو بذل لهم شرائعه بنفسه ورآه الناس

الجحيــم ــ 13) ح : كــذا بالهــامش وفى الاصل : من ــ 14) أغفل فى ص ــ 15) أثبت عن ص ، وفى بقية المخطوطــات : من ــ 16) أثبت عن ص ، وفى بقية النسخ : ووقانا ــ 17) ن وع : باهراق ــ 18) ص : وتولــى ؛ ح وأ1 وأ2 : وتقول ــ 19) ح وأ1 وأ2 : إلاه ــ 20) ح وأ1 وأ2 : والروح ؛ ن وع : وروح ــ 21) ن وع : فى أقنوم .

1) أنظر سورة النســاء 171/4 ــ 2) آل عمــران 45/3 ــ 3) أ1 : بــن ــ 4) ص : أحيى ــ 5) أنظر آل عمران 49/3 ــ 6) أثبت عن ص ، وفى بقية النسخ : فكفى ــ 7) أغفل فى أ1 ــ 8) ح وأ1 وأ2 : الموتى أيضا ــ 9) فأحيوا الموتى أغفل فى كل النسخ ما عدا ص ــ 10) جميع مثبت عن ص دون سائر

باعينهم وهو يتواضع فيجب (11) عليهم (12) أن يفعلوا كما رأوا خالقهم (13) يفعل (14) لأنه عز وجل لما كلم (15) العالم على السنة أنبيائه الذين جعلهم رسله ووسائطه (16) إلى خلقه ليعلموهم (17) الاقرار بربوبيته (18) وشرعوا لهم ترك أوثانهم وأصنامهم الفاشية (19) ضلالتها في جميع الأرض (20) فنزل هو سبحانه من (21) بعد ذلك من السماء ليكلم الناس (22) بذاته لئلا تكون لهم حجة (23) عليه فتنقطع حجتهم (24) من أجل أن كلمهم بذاته لا بواسطة بينهم وبينه فارتفعت المعاذير عن من (25) ضيع عهده (26) بعدما كلمهم (27) بذاته اتماما لرحمته على الناس فهبط بذاته من السماء والتحم في بطن مريم العذراء البتول أم النور (28) فأخذ منها حجابا كما سبق في حكمته الأزلية لأنه « في البدء (29) كانت الكلمة والكلمة هو الله (30) » وهو (31) مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق النفس وهو خلق جسمه وهو (32) خلق أمه وأمه كانت من قبله (33) بالناسوت (34) وهو كان من قبلها باللاهوت (35) وهو الاله التام (36) .

النسخ ــ 11) ح وأ2 ون وع : فوجب ــ 12) ص : لهم ــ 13) أ1 : إلاههم ، وفي هامشها : خالقهم ــ 14) أغفل في ص ــ 15) أ1 : المكلم ــ 16) ص : ووسايله ــ 17) ص : ليعلمهم ــ 18) أثبت عن ص ، وفي النسخ الاخرى : بالربوبية ــ 19) أ2 : الفاحشة ــ 20) ع : ... ولم يمتثلوا ، وفوقها : علة ؛ ن في الهامش : ولم يمتثلوا ــ 21) أغفل في أ1 ــ 22) أثبت عن ص ، وفي بقية المخطوطات : الخلق ــ 23) لهم أغفل في ص ؛ أ1 : يكون حجة لهم ؛ ح وأ2 : حجة لهم ــ 24) ن : حجتهم حينئذ ــ 25)أثبت عن ص وفي النسخ الاخرى : عمن ــ 26) ح : كذا بالهامش وفي الاصل كما في أ2 : عمره ــ 27) ص : كلمة ــ 28) أم النور أغفل في ص ــ 29) من : فأخذ منها الى في البدء ، أثبت عن ص ، ورسمت في البدء : في البدو ــ 30) انظر يوحنا 1/1 ــ 31) ن وع : فهو ــ 32) هو أغفل في ن وع ــ 33) ن وع : قبل ــ 34) أثبت عن ص وفي بقية النسخ : في الناسوت ــ 35) أثبت عن ص وفي النسخ الاخرى : في اللاهوت ــ 36) أثبت عن ص ، وفي النسخ الاخرى : وهو الانسان التام .

4 ومن تمام رحمته على الناس (1) أنــه رضى بهرق (2) دمه عنهم فى خشبة الصليب فمكن اليهود أعداءه من نفسه ليتم سخطه (3) عليهم فأخذوه وصلبوه وغار دمه فى إصبعه لأنه لــو وقع منه شىء فى الأرض ليبست إلا شىء يسير (4) وقع فيهــا فنبت فى موضعه النوار لأنه لا يمكن (5) فى الحكمة الأزليــة أن ينتقم (6) الله من عبده (7) العاصى آدم الذى ظلمــه واستهــان بقدره فلم (8) يرد الله الانتقام (9) منه لاعتلاء منزلة السيــد وسقوط منزلة العبد . أراد (10) أن ينتصف من الانسان الذى هو الاه (11) مثله فانتصف مــن خطيئــة (12) آدم بصلب (13) عيسى المسيح الذى هو الاه (14) متساو (15) معه فصلب ابن (16) الله عز وجل الذى هو الله فى الساعة التاسعة من يوم الجمعــة صلبته اليهود الملاعين . واليهود تقر أنها صلبته وأنتم تنكرون ذلك منكم لأن إنكار الصليبية (17) عندنا (18) كفــر فكل مــن ينكرها (19) فهو (20) كافر ولكنكم تعظمون المسيح فمن (21) أجل ذلك أرتجى لكم (22) أن يهديكم الله إلى الحق . وما عقائدكم كلها إلا حسنة وكان عندكم عدل كثير فى أصــل دينكــم وخيــر شامل فلو آمنتم بالمسيح وقلتم (23) إنه هو الله خالق السماوات والأرض لكمل إيمانكم . ولا شك أنك تقرأ التــوراة والزبور

---

1) أغفل فيما عدا ص ـ 2) ن وع : باهراق ـ 3) أ2 : شخصه ـ 4) أغفل فى ص ـ 5) أثبت عن ص وفى بقية النسخ : لأنه لما لميكن ـ 6) ع وهامش ن : أن لا ينتقم ـ 7) أثبت عن ص وأ2 وفى بقية النسخ : بعبده ـ 8) أ2 ون وع : ولم ـ 9) ح وأ1 وأ2 : إلا الانتقام ـ 10) أ1 : أراد الله ـ 11) ع : الله ـ 12) أثبت عن ص وفى بقية المخطوطات بخطيئة ـ 13) أثبت عن ص وفى النسخ الاخرى : فصلب ـ 14) ع : الله ـ 15) أ1 : مســاو ، ح وأ2 : متســاوى ـ 16) ن وع : وهو ابن ـ 17) ص : الصلوبية ، ح و أ2 ون و ع : الصليب ؛ فى هامش ع ؛ الصليبية ـ 18) ح وأ2 ون وع : منكم ؛ فى هــامش ع : منكم عندنا ـ 19) أثبت عن ص ، وفى بقية النسخ ومن ينكرها ـ 20) ح وأ2 ون وع : فانه ـ 21) ح وأ2 ون وع : من ـ 22) ع : منكم ـ 23) أغفل فى أ1 ـ

والنبوآت (24) فاعتبر ففيها شواهد على ذلك كله (25) .

5 وصلاتنا (1) أحسن صلاة تقرأ وهي هذه : « أبانا الذى آنت فى السماء تقدس اسمك وليأت (2) ملكك ولتكن (3) إرادتك فى السماء مثلها فى الأرض أعطنا خيرنا الملائم (4) واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن لمن أذنب إلينا (5) ولا توبقنا فى المحنة وسلمنا من الشرير (6) » . فهذه (7) صلاتنا وينزل الله علينا من السماء النور (8) فى كل سنة فى بيت المقدس (9) وقد (10) جعل الله فى أيدى البطاريق (11) ما (12) لم يجعله فى يد (13) أحد وذلك لأن جميع ما (14) يفعلونه فى الأرض يفعله الله فى السماء فاذا أذنبنا فهم الذين يقبلون التوبات (15) ويعفون عن السيئات وبأيديهم صلاح الأحياء والأموات .

6 وأما دينكم فقد ألف (1) كثير من أساقفتنا كتبا (2) فى الطعن فيه (3) والرد عليه (4) وذكروا (5) صاحب شريعتكم ووصفوا أشياء فرأينا أنكم لستم على الحق وإنما الحق

---

24) ع : النبويات — 25) ح وأ1 ون وع : شواهد ذلك كله ؛ أ2 : أغفل على ذلك كله .

1) ص : وصلواتنا — 2) أ2 : وءايات — 3) ص : وليكن — 4) ص : الميالم ؛ أ1 : المياسم ؛ أ2 : المبايم — 5) أثبت عن ص — 6) ن وع : كذا فى الهامش وفى الاصل : الشرور ؛ انظر متى 6/9 — 13 ولوقا 11/2 — 4 — 7) أ2 : وهذه — 8) أثبت عن ص وفى بقية النسخ : نورا من السماء — 9) انظر أسفله الفقرة 149 — 10) أ1 : قد — 11) ص وع : فى المطارين ؛ أ1 : المطاريق — 12) ح : يوما — 13) أ2 : أيدى — 14) ص : أنهم كل ما — 15) أثبت عن ص ، وفى النسخ الاخرى : يعطوننا التوبة .

1) أثبت عن ص وفى المخطوطات الاخرى : صنف فيه ؛ أ1 : صنف — 2) أغفل فى ح وأ2 ون وع — 3) ص : عليكم — 4) والرد عليه : أغفل فى ص ، والرد : اغفل فى ح وأ1 وأ2 — 5) ح وأ2 : وذكر — 6) أثبت عن ص وأ1 وفى

معنا ولا (6) فائدة فى شريعتكم لأننا نجد الأحكام الشرعية (7) حكمين الأول التوراوى (8) : « من لطمك فالطمه (9) » والآخر (10) الانجيلى الذى هو : « من لطم خدك الأيمن (11) فانصب له الأيسر (12) » وأنت (13) ترى فضل هذا على الأول ثم لا تجد (14) لهذين الحكمين ثالثا إلا كان داخلا فيهما .

وأى دليل يطلب (15) على (16) أنكم لستم على الحق أكبر (17) من (18) أن يكون مكتوبا فى كتابكم : « انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع (19) » . والله (20) قد (21) قال فى الانجيل (22) : « لا يتزوج الرجل إلا امرأة واحدة كما كان آدم وزوجته (23) » .

وكتب فى كتابكم (24) أن الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا « لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره (25) » . والله قد قال (26) فى التوراة : « من طلق امرأته ثم أحب مراجعتها فهى (27) تحل له ما لم يمسها (28) رجل آخر (29) » .

النسخ الاخرى : فلا ـ 7) أثبت عن ص وفى بقية النسخ : والشريعة ـ 8) أثبت عن ص وفى النسخ الاخرى : التوراتى ـ 9) هذا ليس نصا من التوراة وانما يدل على قانون القصاص فيها ـ 10) أ2 : والثانى ـ 11) ص : اليمنى ـ 12) أ1 وص وح : اليسرى ؛ أ2 : فانصب الايسر ؛ ن وع : فانصب له خدك الايسر ، انظر متى 5/39 ولوقا 6/29 ـ 13) أثبت عن ص وفى النسخ الاخرى : فأنت ـ 14) ص : لا نجد ـ 15 أثبت عن ص وفى النسخ الاخرى : نطلب ـ 16) أغفل فى أ2 ـ 17) ص : أكثر ـ 18) ص : فمن ـ 19) انظر النساء 4/3 ـ 20) فيما عدا ص : والله تعالى ـ 21) أغفل فى أ1 ـ 22) ص وأ1 وأ2 : التوراة ؛ ح ون وع : كذا فى الهامش وفى الاصل : التوراة ـ 23) هذا ليس نصا من التوراة أو الانجيل ولكن يدل على نهى المسيح عن الطلاق ، انظر اسفله الفقرتين 40 و143 ـ 24) فيما عدا ص : وكذلك عندكم ـ 25) انظر البقرة 229/23 ـ 26) ح وأ2 ون وع : وقال الله تعالى ، أ1 : وقال الله ـ 27) ح : فى ـ 28) فيما عدا ص : يتزوجها ـ 29) انظر تثنية الاشتراع 24/1 ـ 4 .

7 وكتب فى كتابكم « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن » (1) وقد قال الله (2) فى التوراة : «ن لا يكون قتال بين بنى آدم فان القاتل (3) والمقتول فى النار » (4)

وليس العجب من هذا فان الذى ذكرت لك عن كتابك من الأحكام يمكنك أن تحتج فيه (5) بالنسخ الذى هو مقدمة من مقدمات أصل شريعتك وإنما العجب من قوله (6) مخبرا « وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل » وما فى التوراة والانجيل إلا ضد ذلك .

والعجب أيضا من قوله (7) عن مريم أم المسيح : « ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها (8) » . وقال عنها فى موضع آخر : « يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا (9) » . وليست أم المسيح بأخت هارون (10) ولا بابنة (11) عمران (12) وإنما اسم أبيها يعقيم فتوهمتم أنها ابنة عمران التى كانت أخت موسى وهارون .

8 وقال أيضا فى كتابكم عن ابليس إن الله أسقطه إلى الأرض لما أبى أن يسجد لآدم (1) . وقد قال فى التوراة

---

1) والقرآن ، أغفل فى سائر المخطوطات ما عدا ص ، انظر التوبة 9/111 –
2) ن وع : الله تعالى – 3) أثبت عن ص وفيما عداها : فالقاتل – 4) هذا النص لم نعثر عليه فى أى سفر من أسفار التوراة – 5) أ2 : عنه – 6) أثبت عن ص ، وفى بقية النسخ : قولك – 7) كذا فى ص وأ1 ، وفى سائر النسخ : قولك ، وكذلك فى هامش أ1 – 8) التحريم 66/12 – 9) مريم 19/28 –
10) ح وأ2 ون وع : لهارون – 11) أ1 : بنت – 12) ح وأ2 ون وع : لعمران .

1) انظر الاعراف 7/11 و13 ، والملاحظ ان الكاتب لا يلتزم بلفظ القرآن –

انه آسقط ابليس (2) من السماء قبل أن يخلــق آدم (3) لأنــه أراد أن يجعل نفسه ندا لله واعتز على الملائكة وقال لهم (4) أنا من نار ولا خالق لى فاجعلوا لى كرسيا أكون عليه (5) شبه العلى فلم يتم قوله حتى آسقطه الله من (6) السماء الى خزى دار (7) الدنيـا هو وجميع آصحابـه الذين داخلتهـم (8) الفكـرة (9) الردية (10) .

وآنتم تقولون إن فى التـوراة والانجيــل والزبور والنبوآت خللا (11) كثيرا (12) وإننا قد (13) زدنا فيها ونقصنا وهذا من كفركم وليس عندكم (14) على ذلك دليل ولا هــو أيضـا (15) مكتوب (16) فى الكتاب الذى جاء به صاحب شريعتكم وإنما هو كلام قلتموه آنتم .

9 فلو آنك تطالع (1) جميع كتبنا وما كان من الفضائــل وحتى إلى الآن (2) فان منا آقواما صالحين يعملون (3) الآيات (4) والبراهين (5) ولكنهم لا يظهرونها إلا فى وقت الحاجــة إليهـا .

---

2) الى الارض لما أبى ان يسجد لآدم وقد قال فى التوراة انه اسقط ابليس ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ــ 3) آدم ، أغفل فى ص ــ 4) لهم ، أغفل فى ن وع ــ 5) عليه ، أثبت عن ن وع ــ 6) أثبت عن أ1 وفى سائر المخطوطات عن ــ 7) دار ، أغفل فى ص ــ 8) كذا فى ص وأ1 وهامش ن وع ، وفى ح وأ2 : أضلتهم ــ 9) ن وع : الكفرة ــ 10) كذا فى ص وأ1 وهامش ن وع ، وفى ح وأ2 ون وع : الدنية • والملاحظ اننا لم نعثر على هذا النص فى التوراة ــ 11) أثبت عن ص وفى سائر النسخ : فسادا ــ 12) أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ــ 13) أثبت عن ص ــ 14) ص وح وأ1 وأ2 : معكـم ــ 15) ص : ولا ايضا هو ــ 16) أ1 وأ2 : ولا يكتب •

1) أثبت عن ص وفى سائر النسخ : فلو انكم تطالعوا ــ 2) الى ، أغفـل في ص ــ 3) ص : يرعون ؛ أ1 وأ2 : يعلمون ــ 4) الآيات ، أثبت عن ص ــ 5) فى

ولو شاهدت نزول النور (6) الذى يأتينا فى كل سنة ليلة عيدنا الكبير لرأيت أمرا عجيبا وشيئا غريبا .

وأنتم تقولون إن فى الجنة أكلا وشربا ونكاحا وجميع ذلك مذكور (7) فى الكتاب الذى جاء به صاحب شريعتكم ونحن (8) ننكر جميع ذلك ولا يمكن بوجه من الوجوه عندنا ذلك إلا أننا اذا حشرنا يوم القيامة حشرنا بأجسادنا ونفوسنا ولكن لا نأكل ولا نشرب .

10 ودين الصليب فشا فى الأرض دون سيف ولا قهر ودينكم ظهر بالسيف والقهر فى الأرض وقاتل صاحب شريعتكم الأمم وغلبهم ، وكان سببا فى تغيير أمرنا وتكفيرنا ، وفى (I)كتابه: « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم (2) » ودخلت العرب بلادنا واستأصلت ديارنا وهتكت أستارنا لكنه لما آمن بالله ودعا الى الله أعانه الله فقاتل (3) جميع الأمم فغلبهم (4) بسيفه . وإنما جاء المسيح ابن مريم (5) مهينا ضعيفا ولم يقاتل أحدا وصلب (6) فى مرضاتنا فهو إلاهنا وخالقنا ورازقنا ومميتنا ومحيينا وهو عز وجل بفضله (7) يغفر ذنوبنا ويتغمدنا برحمته

وأنا قد بذلت لك (8) النصيحة فى هذه الرسالة لما ظهر لى من (9) نبلك (IO) فاعتبرها وتدبرها (II) والله يجعلها نورك

هامش ن وع : يعنى الكرامات وخرق العوايد ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : النور الجديد ـ 7) ص : وجميع ذلك عندكم هو مكتوب ـ 8) أ2 : نحن ·

I) أ2 : فى ـ 2) المائدة 17/5 ـ 3) هتكت أستارنا الى فقاتل : أثبت عن ص وأغفل فى سائر المخطوطات الاخرى ـ 4) ن وع : غلبهم ـ 5) أI وأ2 وح : ابن الله ؛ هامش ح ؛ من الله ؛ ن وع : ابن من الله ـ 6) وأخذ وصلب ، أغفل فى ص ـ 7) بفضله أغفل فى ص ـ 8) ص : لك لك ـ 9) أ2 : فى ـ IO) أI وع : نباهتك ، وفى هامش أI : نباك ـ II) أI : وتدبر ـ I2) ح ون وع :

وسبب هداك (12) آمين (13) .

فلما وقف الصبى على هذه الرسالة زجر (14) موصليها (15) وامتنع من مراجعة القس تخوفا (16) منه لكونـه يومئـذ (17) مدجنا (18) بين أظهر القوم وفى قبة ديانتهم فألحوا عليه (19) فى الجواب وفى خلال ذلـك حـان (20) سفره عنهـم وكتب هـذا الجواب (21) المسمى بـ

مقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان (22)

وغادره عندهم ومضى (23) .

11 وهذه نسخته :

من فلان إلى فـلان ، بسم الله الرحمان الرحيم إلاه (1) فرد صمد « لم يلد ولم يولد ولم يكن له (2) كفؤا أحد (3) » ، سلام على المهتدين و « والحمد لله رب العالمين (4) » مفضلنـا (5) بالايمان عـلى جميـع الأجناس وجاعلنـا « خيـر أمـة أخرجت للناس (6) » ، نوحد الله بموجبات توحيده ونمجده سبحانه حق

وسببا لهداك ؛ أ1 وأ2 : وسببا لهدايتك ــ 13) ص وأ1 : آمين آمين ــ 14) أ1 : رجا ــ 15) ع : موصلها ــ 16) أ1 ون وع وهـامش ح : تحريـا ؛ ــأ2 وح : تحزيا ــ 17) أثبت عن ص وفى سائر النسخ : حينئذ ــ 18) أغفل فى ص ؛ ح وأ2 ون وع : مدجن ــ 19) ح وأ2 ون وع :فلحوا اليه ــ 20) أثبت عن ص ، وفى سائر النسخ : حين ــ 21) ح وأ1 وأ2 : فكتب بالجواب ؛ ن وع : كتب الجواب ــ 22) ص : مقامع هامات الصلبان ورواتع روضـات الايمـان ؛ أ1 : مقامع الصلبان وروايع الايمان ــ 23) أثبت عن ص وأغفل فى سائر المخطوطات الاخرى .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : الله ــ 2) أغفل فى أ1 ــ 3) الاخـلاص 3/112 ــ 4 ــ 4) الفاتحة 1/1 الخ ــ 5) أ1 وح : ففضلنا ــ 6) آل عمـران

تمجيده ونؤمن به وبملائكته (7) وكتبه (8) ورسله « لا نفرق بين أحد من رسله (9) » ولا نشرك بعبادة ربنا أحدا وصلى الله على سيدنا ومولانا (10) ونبينا وحبيبنا (11) محمد خالص (12) أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه ، سيد الآدميين (13) ، المبعوث (14) رسولا فى الأميين ، صلى الله عليه (15) من نبى كريم على خلق (16) عظيم ، جاء (17) « على فترة من الرسل (18) » موضحا للسبل داعيا الى خير الملل ملة أبينا ابراهيم « ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه (19) » « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان المشركين (20) » « ان الدين عند الله الاسلام (21) » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين (22) » .

12 فصل فى تقديم الاعتذار عن النزول فى مجاوبتك

والاعتذار عن ذلك بالاعتراف (1) أن ما فى دينكم (2) يخل (3) بعقل (4) الانسان ودينه . وكما وصف أحد ملوك الهند وقد ذكرت (5) له الثلاث (6) ملل (7) فقال (8) : « أما النصارى فان كان مناصبوهم من أهل الملل يجاهدونهم بحكم شرعى فلقد

3/110 ــ 7) أثبت عن ص وأ1 ؛ ن وع : ومـلائكته ــ 8) ح وأ2 : ويكتبه ــ 9) البقرة ، 2/285 ــ 10) ومولانا ، أغفل من أ1 ــ 11) سيدنا ومولانا ونبينا وحبيبنا ، أغفل فى ص ؛ وحبيبنا ، أغفل فى ن وع ــ 12) ن وع : خلاصة ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : المخلوقين ــ 14) ح وأ1 وأ2 : والمبعوث ــ 15) ن وع : عليه وسلم ــ 16) ص : خالق ــ 17) فى سائر النسخ ماعـدا ص : جاءنا ــ 18) المائدة 5/19 ــ 19) البقرة 2/130 ــ 20) آل عمران 3/67 ــ 21) آل عمران 3/19 ــ 22) آل عمران 3/85 .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : للاعتراف ــ 2) ص : ان النفات ما لديكم ؛ أ1 : ان ما لدمنكم ــ 3) ح وأ1 وأ2 : محال ؛ ن وع : مجال ــ 4) ص : بفعل وفى سائر النسخ : لعقل ــ 5) ح : كذا بالهامش وفى الاصل : وصفت ؛ أ2 : وصف ــ 6) أ2 : الثلاثة ــ 7) ص : الملل ــ 8) فى هامش ن : قف وتنزه فى

أرى ذلك بحكم عقلي وإن كنا لم نر بحكم عقولنا قتالا ولكن استثنى (9) هؤلاء القوم من جميع العوالم (10) فانهم قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة (11) وتحلوا ببث (12) الاستحالات (13) مع انهم حادوا عن المسلك الذى انتهجه غيرهم من آهل الشرائع (14) وقد كان لهم فيه (15) كفاية ولكنهم شذوا عن جميع مناهج العالم (16) الشرعية الصالحة والعقلية (17) الواضحة واعتقدوا كل مستحيل ممكنا فلم يعزب (18) عنهم شيء (19) وبنوا من ذلك شرعا لا يؤدى البتة إلى صلاح نوع من أنواع العالم إلا أنه يصير العاقل إذا تشرع به أخرق (20) والمرشد سفيها والمحسن مسيئا لأن (21) من كان في أصل عقيدته التى جرى نشوءه عليها الاساءة الى الخالق والنيل منه بوصفه بغير (22) صفاته الحسنى فأخلق به (23) أن يستحل (24) الاساءة إلى مخلوق (25) ولذلك (26) ما بلغنا عنهم فى خلقهم من الجهل وضعف العقل والطمع والبخل ومهانة النفس وخساسة الهمة والقدر وقلة الحياء الا قليلا (27) منهم فلو لم تجب مجاهدة هؤلاء القوم (28) الا لعموم إضرارهم الذى (29) لا تحصى وجوهه كما (30) يجب قتال (31) الحيوان الموذى بطبعه فكيف وثم من الموجبات ما تقدم »

روض هذه البلاغة فى الوصف البشيع الذميم ــ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : استثنينا ــ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : العالم ــ 11) أ1 : وناصبوا العداوة له ؛ ح و أ2 ون وع : ونصبوا له ــ 12) أ1 : ونحلوا باب ؛ ح وأ2 ون وع : واستحلوا ببث ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : الاستحالة ــ 14) ص : الشرع ــ 15) ح وأ1 ون وع : فيهم ــ 16) في سائر النسخ ما عدا ص : العوالم ــ 17) ح ون وع : الصالحة العقلية ــ 18) ن وع : يغن ــ 19) فى سائر النسخ ما عدا ص وأ1 : شيئا ــ 20) ح : كذا فى الهامش وفى الاصل : أحمق ؛ أ2 : أحمق ؛ ن وع : أخرق أحمق ــ 21) أ2 : لأن كل ــ 22) ح وأ2 ون : غير ــ 23) فى سائر نسخ ما عدا ص : فخليق ــ 24) فى سائر النسخ ما عدا ص : يستسهل ــ 25) أ2 : المخلوق ــ 26) أغفل فى ن وع ــ 27) ن وع : القليل ــ 28) القوم ، أغفل فى أ1 ــ 29) ص : التى ــ 30) ص وح وأ1 ون : وكما ؛ أ2 : وهو ــ 31) أ1 : قتل ·

فهذا ما بدا له من جهلكم وليس بمخاصمكم ولا مناويكم ولا بمتهم باتباع الهوى فيكم .

13 ولم آقدم هذا الفصل قاصدا تبيان ضلالتك لأن دواهيها (1) قد سارت مسير (2) الشمس وبواطلها لاحت (3) لعيون الجن والانس ولكنى (4) لأقيم (5) الحجة على نفسى (6) وآحيل (7) ما رمته (8) من الاعتذار عن النزول إلى مجاوبتك وآوجب (9) الاختلال (10) بانسانية من التفت الى مقالاتكم أو عطل (11) ساعة من نهار بالتماح محالاتكم التى عقيدتها (12) قذى فى عين الحق ومقالتها قرع على كبد الصبر (13) .

وقال آفلاطون رئيس سدنة (14) الهياكلة بمصر (15) : « لما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم بتهامة ورأينا أمره يعلو على(16) الأمم المجاورة له (17) رأينا (18) أن نقصد إصطفن البابلى لنعلم ما عنده ونأخذ رأيه فلما أجمعنا (19) على الخروج من مصر رأينا أن نسير إلى قراطين (20) معلمنا (21) لنودعه فلما دخلنا عليه ورآى جمعنا أيقن أن الهياكل قد حدث فيها شيء (22) فغشى

---

1) ص : ذوايبها ـ 2) ص : قد جاءت تسير ـ 3) فى سائر النسخ ما عداء ص : قد لاحت ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : ولكن ـ 5) أ1 : لكن أقيم ـ 6) ن وع : نفسى أولا ـ 7) ح ون وع : وأحصل ؛ أ2 : وأجعل ؛ أ1 واتصل وفى الهامش وأحصل ـ 8) أ1 : مارمته أولا ـ 9) أ1 : واوجب فى ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : الاخلال ـ 11) ح وأ1 وأ2 : وأعطل ؛ ن وع : وعطل ـ 12) أ1 : عقدتها ـ 13) ح وأ2 ون وع : فرع فى عين الصدق ؛ أ1 : بدع فى عين الصدق ـ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص وأ1 : مدينة ـ 15) فى هامش ن وع : قف على هذه الحكاية الرايعة والموعظة التى هى فى كل وقت نافعة ـ 16) ع : عن ـ 17) فى سائر النسخ عدا ص : لها ـ 18) رأينا مكرر فى ص ـ 19) ص : اجتمعنا ـ 20) ص : قراطيس ـ 21) أ1 : معلمنا وحكيمنا فخرجنا ؛ ح وأ2 ون وع : معلمنا فخرجنا ـ 22) ص : قد خلت منا ـ

عليه حينا غشية (23) ظننا أنه قد (24) فارق الحياة (25) فيها فبكينا فأومأ إلينا أن كفوا عن الصراخ والبكاء (26) فتصبرنا جهدنا حتى هدأ وفتح عينيه وقال : هذا ما كنت أنهاكم عنه وأحذركم منه إنكم قوم غيرتم فغير بكم وأطعتم (27) جهالا من (28) ملوككم فخلطوا (29) عليكم فى الأدعية فقصدتم البشر من التعظيم بما هو للخالق وحده فكنتم فى ذلك كمن أعطى القلم مدح الكاتب وإنما حركة القلم بالكاتب . قال : فقلت له (30) : ويحك ! هذا التعظيم إنما هو للخالق . فاجتمعت العامة فأخرجتني من الهياكل (31) » .

14 وكذلك ذكر عنه أيضا أنه قال : « رأيت فى نومى فى ليلة حسن فيها إخلاصى كأن أرمانيوش (1) الملك جالس (2) إذ دخل عليه غلمان بأطباق بهدايا (3) فردها فى وجوههم (4) ووضع خده (5) فى الأرض يدعو عليهم (6) ويقول : ياسيدى اعطنى ما يخصك ولا يشاركك فيه غيرك وعزيز والله على أن أرى (7) هذا المشهد العظيم ينتقل (8) وانتقاله آحسن من التحريف (9) وإقامة الدعوة (10) على

---

23) حينا غشية أغفل فى سائر النسخ عدا ص ، ومكانه : حتى ـ 24) قد ، أغفل فى أ2 ـ 25) الحياة ، أغفل فى ص ـ 26) فى سائر النسخ عدا ص : أن اسكتوا فسكتنا من البكاء والصراخ ؛ فى هامش ن وع : ان امسكوا ـ 27) ص : أطعمتم ـ 28) أ1 : جهالان ـ 29) أ2 : فخلصوا ـ 30) له ، أغفل فى سائر النسخ عدا ص ـ 31) ص : الى الهيكل .

1) أ1 : ارمانيرش ؛ أ2 : ارمانيوس ـ 2) ح وأ2 : جالسا ـ 3) ح وأ2 : غلام يطبق يديه ؛ أ1 : غلام بهدية ؛ ن وع : غلام يطبق فى يديه ـ 4) ن وع : فرده فى وجهه ـ 5) فى سائر المخطوطات عدا ص : يده ـ 6) أ1وح وأ2 : لهم ؛ ن وع : له ـ 7) فى سائر النسخ عدا ص : نرى ـ 8) فى سائر النسخ عدا ص : أن ينتقل ـ 9) ص : التخويف ؛ ح : كذا بالهامش وفى الاصل : التخريف ـ 10) ص : الدعوات ـ 11) فى سائر النسخ عدا ص : هذا ـ

الاختلاط فكان على اثر ذلك (II) ظهور محمد (I2) صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام »

وسيأتي في هذه الرسالة من ذكر ديانتكم وأسباب التحريف المسلم (I3) بها وقصدكم تعظيم رجل بما هو للخالق وحده جرأة على الخالق تبارك وتعالى واستخفافا بحقه وذكر اقامة الدعوات على الاختلاط ، على أني بائن (I4) القصور لصغر السن واغفال المطالعة (I5) وقلة العناية بذلك قبل اعتراضك إياي .

15 أما بعد أيها الأعجمي الألكن الطاعن على كتاب الله (I) جهلا ولا يعرف لخطابه فصلا (2) والملتمس (3) له تأويلا وأنت لم تؤت من العلم كثيرا ولا قليلا هلا عددت (4) بصيرتك وناجيت بالتحقيق سريرتك فعلمت أنه منزل بلغة لا تعلمها وعبارة لا تفهمها وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم .

ومن أعجب قولك الشاهد على جهلك أن تندب مسلما الى الايمان بالله عيسى (5) وتولى (6) عيسى ابن مريم (7) رسول الله ، وكلتا الحالتين عندنا حكم (8) مضمارها . ولدينا ثبوتها (9) واستقرارها . ومنا صدع نهوضها (I0) في الخليقة واستمرارها . كواكب الايمان بالله (II) لدينا تجلى . ونحن بالمسيح ابن مريم (I2)

I2) في سائر النسخ عدا ص : سيدنا محمد — I3) أI ون وع : المسلم — I4) ن وع : بين — I5) من : وذكر إقامة الدعوات الى واغفال المطالعة ، أغفل في أI .

I) ح وأ2 ون وع : الله تعالى — 2) أ2 : فضلا — 3) ح وأI ون وع : ولا الملتمس — 4) ص : هل عادتك ؛ ع : هلا اعدت — 5) عيسى ، أغفل في سائر النسخ عدا ص — 6) وتولى ، أغفل في ن وع ، ومكانه بياض — 7) ابن مريم ، اغفل في أI — 8) ص : احكم — 9) ثبوتها أغفل في أ2 — I0) ن وع وهامش ح : ظهورها — II) أI بالله تعالى — I2) في سائر النسخ

أولى . قدرناه حق قدره . وقلنا بفضله المعلوم وفخره (13) . واعتقدناه بمنزلة سائغة (14) فى الأفهام . لائقة بالعقول والأوهام « لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا » (15) وتبرآنا من قوم غدوا فيه (16) على طرفى (17) نقيض (18) . مفتون به ضال وظالم بغيض (19) . هما فى عمى (20) بصائرهما سيان . ولدى حلبة الكفر فرسا رهان (21)

16 أما المفتون به [فـ]ـمرتين فى الضلال (1) على من أبغضه وسبه (2) : احداهما (3) الاشراك بعباده الله غيره (4) والأخرى (5) أنهم أوردوا عيسى (6) بغلوهم (7) فيه موردا يعتذر عند الله منه يوم الحشر بين يديه (8) إذ يقول له وهو

ما عدا ص : ابن مريم رسول الله ــ 13) أ1 : بفخره المعلوم وفضله ــ 14) أ1 وأ2 : سابغة ــ 15) النساء ، 4/172 ــ 16) أ1 ون وع وهامش ح : عدوا به ح وأ2 : غروا به ــ 17) فى سائر النسخ عدا ص : على الطريق ــ 18) أ1 : بغيض ــ 19) بغيض ، أغفل فى ص ــ 20)فى سائر النسخ عدا ص : عين ــ 21) فى سائر النسخ عدا ص : ولدى جلبة الكفر برهان ·

1) ص : اما ان للمفتون به من تبين فى الضلال ، وكذلك ح وأ2 ، أما أ1 ففيها : أما آن للمفتون به به من يقين فى الضلال ؛ وفى ن وع : أما ان للمفتون به مرتين فى الضلال ؛ وقد رأينا حذف أن أو آن ولا م الجر فى المفتون واضافة [فـ]لمرتين حتى يستقيم المعنى ــ 2) من قوله : وتبرأنا من قوم الى قوله : وسبه ، أغفل فى أ2 ــ 3) أ2 : احدها ــ 4) غيره ، اغفل فى أ1 ــ 5) أ1 : والاخر ــ 6) أ1 : عيا ــ 7) ع : بلغوهم ــ 8) فى هامش أ1 وبخط ردىء مغاير : المازرى ، قد بحث الناس عن ما فى كتبهم فوجدوا فيها نحوا من عشرين الف موضع كلها ناطقة بعبودية عيسى المسيح وانه نبى مربوب فتركوه على كثرته وتعلقوا بلفظين أو ثلاثة سلموا انها ليست على ظاهرها وتحكموا بأهوائهم فيها وقسموا واختاروا فقالوا ان المسيح ابن الله لأنه سبحانه سماه ابنا فى قول متى ان المسيح قال لتلامذته لما ان اراد مفارقتهم « اذهب الى أبى وأبيكم » وقوله « باسم الاب والابن وروح القدس أنا بأبى

تبارك وتعالى أعلم (9) : « آنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلاهين من دون الله قال (10) سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك آنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت آنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (11) » . وأما من أبغضه أو سبه أو لعنه (12) فانما أوردوه بفعلهم موردا يكون (13) الله تعالى حسيبهم فيه والقائم دونه بأخذ (14) حقه منهم .

17 آخبرنى أيها الجاعل الاهه المسيح من حيث هو من الله روح لم تظلم (1) آدم وأنت تقول (2) إن الله (3) نفخ فيه من روحه بعد آن سواه من تراب وتقول (4) إن المسيح نفخة من روح الله فى رجل سواه الله (5) من لحمة مريم المتخذة من آدم فلحمه (6) إذا بمنزلة تربه (7) ونفخة (8) من روح الله بمنزلة

وأبى بى » وقوله « من رآنى فقد رأى أبى وأ [نا] وأبى واحد » وقال : « يا أبى أدعوك كما كنت أدعوك تستجيب لى » وقوله « اريد ان اذهب الى أبى وأبيكم وإلاهى والاهكم » و [لا] يقولون فى اسرائيل و [... ؟] ابن الله لانه قال فى التوراة وانتم مصدقون بها « أنت ابنى بكرى » وهذا اقرب فى الدلالة على البنوة من الالفاظ التى اوجبت عندكم لعيسى البنوة وابعد فى التأويل لان ذكر البكر مع الأب يقتضى الولادة المعهودة ولم يقولوا ايضا ان داود ابن الله لانه قال له ، انظر بقية كلام المازرى فان الذى نقلت منه تقطيع اه ـ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : اذ يقول الله تعالى وهو اعلم بذلك ـ 10) فى سائر النسخ عدا ص : فيقول ـ 11) المائدة 5/116 ـ 117 ـ 12) فى سائر النسخ عدا ص : وسبه ولعنه ـ 13) يكون مكررا فى أ1 ـ 14) فى سائر النسخ عدا ص : والقائم بحقوقه ويأخذ .

1) فى سائر النسخ عدا ص : فتظلم ـ 2) فى سائر النسخ عدا ص : وانتم تقولون وتوافقون ـ 3) أ1 وح ون وع : الله تعالى ـ 4) فى سائر النسخ عدا ص : وتقولون ـ 5) أ1 وح ون وع : الله تعالى ـ 6) فى سائر النسخ عدا ص : فلحمته ـ 7) فى سائر النسخ عدا ص : تربته ـ 8) ص :

روح الله (9) . فمهما أوجبت بذلك الالاهية لعيسى فمالك (10) لا توجبها لآدم (11) وأنت تقر له (12) بروح من الله فى حجاب(13) من تراب .

18 ما أزين بك أن تقول إن الله (1) خلق عيسى وأمه آية للناس عبدا رسولا (2) وصديقة مباركة كانا يأكلان الطعام (3) وأكل الطعام هنا كناية عن التغوط . وقد كان يجب لله تعالى (4) لو سبق فى حكمه أن يكون إنسانا وينزل لمباشرة عباده كما زعمت أن يمتنع من (5) التغوط إذ هو دنية ابتلى بها آدم وبنيه مبينة لنقصهم واحتقارهم وهو تعالى المختص بالكمال والموصوف بالعظمة والجلال فلا تليق به تلك الدنية . ولا يعلم فى فرق ملتكم من يقول إن عيسى لم يكن يتغوط ولا يبول . حاشا (6) لله أن يحقر خلقه (7) بدنية يراها أخس الآدميين عارا على نفسه ثم يتشبه بعبيده فيها . بل كان يتركها دون غيرها (8) من صفات (9) الانسانية .

ونفخه ؛ أ1 وح ون وع : ونفخته ــ 9) بمنزلة نفخة روح الله ، أغفل فى ص ؛ قارن القرطبى آدم وعيسى مستعملا نفس عبارة الخزرجى مع اختلاف طفيف ، انظر «الاعلام» ص 97 من تحقيق ب· دى فيلار P. Devillard ــ 10) أ1 : فما بالك ؛ ح ون وع : كذا فى الاصل وفى الهامش : فما بالك ــ 11) فى سائر النسخ عدا ص : بذلك لآدم ــ 12) ص : وانت تقول انه ــ 13) ص : فخار·

1) أ1 : الله تعالى ــ 2) أ1 : ورسولا ــ 3) اشارة الى المؤمنين 23/50 (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) والمائدة 5/75 (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) ــ 4) أثبت تعالى عن ص وأغفل فيما سواها من النسخ ــ 5) أثبت من عن ص وحدها ــ 6) ص : حاشى ؛ ح وأ1 ون وع : حاش ــ 7) ص وح وأ2 : خلقا له ؛ ن وع : خلقا ــ 8) فى سائر النسخ عدا ص : وغيرها ــ 9) أ1 : الصفات ·

19 وأنت تقرأ فى إنجيلك الكائن بين يديك عن عيسى أنه (1) قال حين خرج من السامرية ولحق بجلجال (2) « انه لم يكرم أحد (3) من الأنبياء فى وطنه (4) » .

وفى الانجيل للوقا « انه لم يقبل أحد من الأنبياء فكيف يقبلونه (5) » . وحسبك هذا من شهيد على أنه ما ادعى غير النبوءة المعلومة (6) .

وفى الانجيل لمرقس (7) أن رجلا أقبل إلى المسيح وقال له : أيها المعلم الصالح أى خير (8) أعمل لأنال الحياة الدائمة ؟ فقال له (9) : لم قلت لى صالحا (10) إنما الصالح الله وحده وقد عرفت الشروط وذلك ألا (11) تسرق ولا تزنى ولا تشهد بالزور (12) ولا تخن (13) وأكرم أباك وأمك (14) .

20 وفى الانجيل ليوحنا (1) ان اليهود لما أرادت التقبض عليه وعلم بذلك (2) رفع بصره الى السماء وقال : قد دنا الوقت يا إلاهى فشرفنى لديك (3) واجعل لى سبيلا الى أن أملك (4) كل ما ملكتنى (5) الحياة الباقية وانما الحياة الباقية

---

1) أ1 : انه مكرر ــ 2) ح ون وع : يخجلان ؛ أ1 : يجلجلال ــ 3) ح وأ2 واحد ــ 4) قارن بمتى 57/13 ومرقس 4/6 ولوقا 24/4 ويوحنا 44/4 ــ 5) ح ون وع : يقبلونى ؛ أ1 : يقبلوننى ، ولم نعثر على هذا النص فى انجيل لوقا الذى بين أيدينا ــ 6) من قوله : دون غيرها من صفات الانسانية ، الى : المعلومة : أغفل فى أ2 ــ 7) ص وح ون وع : لماركس ؛ أ1 : لماركش ؛ أ2 : لماركوس . وقد آثرنا اثبات الرسم المعهود لاسم هذا الانجيلى ــ 8) أ2 : شىء ــ 9) ص : وقال له ؛ فى سائر المخطوطات ما عدا ص : فقال له المسيح ــ 10) ح ون وع : صالح ــ 11) أ1 ون وع : أن لا ــ 12) أ1 : يزور ؛ ح وأ2 ون وع : الزور ــ 13) ص : ولا نحرق ــ 14) مرقس 17/10 ــ 19 وانظر الفصل 55/2 .

1) ص : ليحنى ــ 2) أ1 : ذلك ــ 3) ص : ذلك ــ 4) أ1 : ملك ــ 5) فى

آن يؤمنوا بك (6) الاها واحدا وبالمسيح الذى بعثت وقد (7) عظمتك على آهل الأرض واحتملت ما أمرتني (8) فشرفني لديك (9)

وفى الانجيل لمتى (10) أن عيسى (11) قال لتلامذته (12) لا تنسبوا (13) آباكم على الأرض فان (14) أباكم الذى (15) فى السماء وحده ولا تدعوا معلمين (16) فان معلمكم المسيح وحده (17) ·
فقوله لا تنسبوا (13) آباكم على الأرض أى (18) لا تقولوا انه على الأرض ولكنه فى السماء . ثم أنزل نفسه حيث أنزله الله تعالى فقال : ولا (19) تدعوا معلمين (16) فان معلمكم المسيح وحده . فها هو قد سمى نفسه معلما فى الأرض لهم (20) وشهدوا (21) ان إلاههم فى السماء واحد (22) .

21 وفى الانجيل للوقا أن عيسى (1) حين أحيى الميت بباب مدينة ثايم (2) حين أشفق لأمه لشدة حزنها عليه فقالوا إن هذا النبى العظيم (3) وان الله قد تفقد أمته (4) .

سائر النسخ ما عدا ص : كلما ملكنى ـ 6) ح وأ1 و2 : به ـ 7) قد ، اغفل فى سائر النسخ عدا ص ـ 8) ن وع : أمرتنى به ـ 9) انظر يوحنا 17/1 ـ 5 ؛ وقد ورد هذا النص فى الفصل 68/2 منسوبا الى « الباب الثالث عشر من يوحنا فى أوله » ـ 10) ص : لما ـ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : أنه ـ 12) ح ون وع : لتلاميذه ـ 13) ص وأ1 وأ2 : لا تسبوا ـ 14) أ1 : أى لا تقولوا فان ـ 15) الذى ، أغفل فى أ2 ـ 16) أ2 : معلنين ـ 17) انظر متى 23/8 ـ 10 ـ 18) أى ، أغفل فى ص ـ 19) ص : وقال لا ؛ أ2 : قال ولا ـ 20) لهم ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ـ 21) فى سائر النسخ عدا ص : وشهد ـ 22) ح وأ1 ون وع : واحدا ·

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : أنه ـ 2) كذا فى كل المخطوطات ، وهى فى انجيل لوقا : نائين ـ 3) فى سائر النسخ عدا ص : عظيم ـ 4) انظر لوقا

وفى الانجيل ليوحنا (5) أن عيسى قال لليهود لست أقدر آفعل من ذاتى شيئا لكننى أحكم بما أسمع لأنى لست أنفذ إرادتى بل إرادة الذى بعثنى (6) .

وفى الانجيل الذى (7) ليوحنا (5) أيضا أنه أعلن صوته (8) فى البيت وقال لليهود : قد عرفتمونى فى موضعى (9) ولم آت من ذاتى ولكن بعثنى الحق وأنتم تجهلونه فان قلت إنى أجهله كنت كاذبا مثلكم وأنا أعلم أنى منه وهو بعثنى (10) . فها هو قد جعل نفسه وموضعه معلومين عند اليهود وجعل الله عندهم مجهولا وقال إنه لم يأت من ذاته ولكن (11) الله قد بعثه (12) فما زاد فى دعواه (13) شيئا على ما ادعاه غيره من الأنبياء عليهم السلام .

22 وفى الانجيل أنه (1) قال لليهود بعد خطاب (2) طويل (3) مذكور بينهم وبينه فى ذلك المجلس حين قالوا له إنما آبونا ابراهيم فقال (4) : إن كنتم بنى ابراهيم فاقفوا أثره ولا تريدوا قتلى على انى رجل أديت اليكم (5) الحق الذى سمعته (6) من الله غير أنكم تقفون أثر آبائكم . قالوا له (7) : لسنا أولاد زنى

11/7 ـ 16 ـ 5) ص : ليحنا ـ 6) انظر يوحنا 30/5 ، وقد جاء هذا النص فى الفصل 65/2 والاعلام للقرطبى ص 96 ، وقد انفردت مخطوطة ص بهذا النص بينما أغفل فى سائر النسخ الاخرى ـ 7) الذى ، أغفل فى أ1 وح ون وع ـ 8) صوته ، أغفل فى ن وع ـ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : وموضعى ـ 10) انظر يوحنا 28/7 ـ 29 ـ 11) أ2 : لكن ـ 12) فى سائر النسخ عدا ص : الله بعثه ـ 13) أ1 : عواه .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : أيضا أنه ـ 2) ص وأ1 : خطب ـ 3) ص : طويل كثير ، انظر يوحنا 11/8 ـ 38 ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقال لهم ـ 5) أ1 : وديت اليكم ؛ ح وأ2 ون وع : وديت لكم ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : سمعتموه ـ 7) له ، أغفل فى ص ـ 8) ن وع : أبناء الله

إنما نحن آبناء الله (8) . فقال : لو كان الله (9) أباكم لحفظتمونى لأنى رسول الله (10) منه خرجت مقبلا ولم أقبل من ذاتى ولكن هو بعثنى لكنكم (11) لا تقبلون وصيتى وتعجزون عـن سماع كلامى إنمـا آنتـم ابنـاء الشيطـان فتريـدون (12) إتمـام شهواته (13) ، إلى كلام كثير ذكر فى الانجيل الـذى بأيديكـم آنه (14) كان بينه وبين اليهود فى ذلك اليوم .

23 وفى الانجيل آيضا أنه كان يوما يمشى (1) فى اسطوان سليمان فآحاطت به اليهود وقالوا له : إلى متى تخفى أمرك إن كنت المسيح الذى ننتظره (2) فأعلمنا بذلك (3) . ولم تقل (4) إن كنت الله ، لأنها لم (5) تعلم من دعواه ذلك ولا اختلاف (6) عند اليهود آن (7) الذى انتظروه إنسان نبى ليس بانسان إلاه (8) كما تزعمون (9) .

وفى الانجيل آيضا عنه (10) أن اليهود أرادوا التقبض عليه فبعثوا لذلك الأعوان وأن الأعوان رجعوا إلى قوادهم فقالوا : لم لم (11) تآخذوه ؟ قالوا : ما رأينـا (12) آدميـا أنصف منـه .

وأحباؤه ــ 9) ص : الله ، أغفل ــ 10) الله ، أغفل فى ص ، أ1 : الله تعالى ــ 11) أ1 : ولكنكم ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : وتريدون ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : الشهوات ، انظر يوحنا 8/39 ــ 44 ، وقد أورد ابن حـزم هـذا النص فى الفصل 2/67 وكذلك القرطبـى فى الاعـلام ص 22 ــ 14) ن وع : لانه ــ 15) انظر يوحنا 8/44 ــ 59 .

1) ص : كان يمشى يوما ــ 2) ص : ننتظروه ، فى هامش أ1 : ينتظرونه ــ 3) انظر يوحنا 10/23 ــ24 ــ 4) ن وع : تقل له ــ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : لا ــ 6) أ1 : ولا خلاف ــ 7) أ1 : فى أن ، ن وع : أنهم ينتظرونـه وأن ــ 8) ع : الله ــ 9) من قوله : وفى الانجيل أنه قال لليهود (الفقرة 22) الى قوله : كما تزعمون ، أغفل فى أ2 ــ 10) عنه ، أثبت عن ص وحدهـا ــ 11) ص: لملاــ12) حوأ1 ونوع: ماسمعنا ــ13) ص:وقالت ــ14) ص :تخدعونـ

فقالت (13) اليهود : أنتم أيضا مخدوعون (14) أترون أنه آمن به آحد من القواد أو من (15) رؤساء أهل الكتاب ، إنما آمن به من الجماعة (16) من يجهل الكتاب . فقال لهم نقودمس (17) القس : أترون أن كتابكم يحكم على أحد قبل أن يسمع منه. فقالوا له : اكشف الكتاب تر (18) أنه لا يجيء (19) من جلجال نبى (20) . فما قالت اليهود ذلك الا وقد أنزل لهم (21) نفسه منزلة نبى فقط ، ولو علمت من دعواه الالاهية (22) لقالته يومئذ .

وكثير (23) من هذا في الانجيل يطول ذكره . ولا محالة انك إن (24) سمحت نفسك بالانقياد إلى الحق وخلعت الهوى علمت أن ذلك كذلك .

24 وفى الذى اتخذتموه شهيدا على صلبه من كلام عاموص النبى أن الله قال على لسانه : ثلاثة ذنوب (1) أقبل لبنى اسرائيل والرابعة لا أقبلها : بيعهم (2) الرجل الصالح (3) . ولم يقل بيعهم إياى ولا قال بيعهم إلاها متساويا معى . ويجرى (4) تأويل قوله على وجهين : إما أن يكون عنى بالمبيع عيسى كما تزعمون فقولوا (5) إنه الرجل الصالح والعبد الصالح كما قال عاموص ، وليس بالالاه المعبود (6) ، وإما أن يريد بالمبيع غيره وهو (7)

---

15) أ1 وح ون وع وأ2 : ومن ـ 16) ح ون وع : الجماعات ـ 17) ص : قعود من ؛ ح وأ1 ون وع : نقودمش ـ 18) ح : ترا ؛ ص وأ2 ون وع : ترى ـ 19) فى سائر النسخ ما عدا ص : لا يجيء أحد ـ 20) انظر يوحنا 7/44 ـ 52 . 21) ص : أنزل الله ـ 22) أ2 : الألوهية ـ 23) من قوله : وكثير من هذا ، الى قوله : فلم تظلمون بعضا دون بعض (فى آخر الفقرة 25) ، أغفل فى أ2 ـ 24) ح ون وع : ولا محالة ان كانت .

1) ح ون وع : ثلاث ـ 2) ن وع : وهى بيعهم ـ 3) قارن بنبوءة عاموص 6/2 ـ 4) ح وأ1 ون وع : ويجرى فى ـ 5) ح وأ1 ون وع : فقال ـ 6) أ1 : بالاه معبود ؛ ع : بالاالله المعبود ـ 7) كذا فى ص وأ1 وهامش ح ؛ ح : فهذا ؛

الذى شبه لليهود (8) فابتاعوه وصلبوه ، ويلزمكم إنكار صلوبية عيسى .

25 ثم جعلت حجة (1) على اجلال (2) عيسى عن منزلة آدم(3) والاعتلاء به إلى المنزلة الالاهية أنه أحيى (4) ميتا ولم تردآن يكون (5) الله تعالى يجعل (6) له ذلك (7) برهانا على نبوته ودلالة على (8) صدق رسالته ثم لم (9) تلبث أن أوجبت ما نفيت وأقررت بما أنكرت وكنت كالقائم القاعد فى الحال الواحد (10). وقلت إن عيسى فى حال الالاهية التى تصفونه (11) بها قد أيد نفرا (12) من الحواريين باحياء الموتى وجعلهم (13) أرسالا إلى الأجناس فأحيوا الموتى بزعمك . فما الذى أوجب أن يكون المسيح فى حال إلاهيته (14) قد أيد بذلك بشرا (15) وجعله رسولا إلى الأجناس ومنع أن يكون الله عز وجل (16) يؤيد بذلك بشرا ويجعله رسولا إلى الناس ؟ فان كان المسيح من أجل أنه أحيى (17) ميتا هو الله فكل من أحيى ميتا من الحواريين بزعمك فهو الله (18) ، وباجماع من جميع الملل (19) أن إلياس

ن وع : فهذا هو ـ 8) ص : تشبه اليهود .

1) حجة ، أغفل فى ن وع ـ 2) ح وأ1 ون وع : اجلال منزلة ـ 3) عن منزلة آدم ، أثبت عن ص وحدها ـ 4) أ1 : قد احيى ـ 5) يكون ، أغفل فى أ1 ـ 6) ص : ان يجعل ـ 7) ن وع : ذلك له ، أغفل فى أ1 ـ 8) أ1 وح وع : برهانا ودلالة على نبوته وعلى ـ 9) لم ، أغفل فى أ1 ـ 10) أ1 وهامش ح : فى حالة واحدة ـ 11) ح ون وع : تصفوه ـ 12) ص : نفر ـ 13) ص : وجعل لهم ـ 14) ح وأ1 ون وع : الالاهية ـ 15) ص : بذلك كثيرا ـ 16) عز وجل اغفل فى أ1 ـ 17) ح وأ1 : أن أحيى ، ص : ممن أحيى ـ 18) من قوله : إن عيسى فى حال الالاهية التى تصفونه ، الى فهو الله : نفس العبارات مع اختلاف قليل فى : القرطبى ، الاعلام ص 97 ـ 19) أ1 من الملل الثلاثة ؛ ح ون

النبى آحيى الموتى وكذلك اليسع فلم تظلمون بعضا دون بعض ؟ (20)

26 ثم قلت إن الله عز وجل (1) لما كلم العالم على ألسنة أنبيائه الذين جعلهم رسله ووسائطه إلى خلقه ليعلموهم الاقرار بربوبيته وشرعوا لهم ترك أوثانهم وأصنامهم الفاشية ضلالتها في جميع الأرض فنزل هو تعالى (2) بعد ذلك من السماء ليكلم الخلق بذاته لئلا تكون لهم حجة عليه فتقطع (3) حجتهم بأن الله (4) كلمهم بذاته لا بواسطة (5) فارتفعت المعاذير عمن ضيع عهده بعد آن كلمهم بذاته . أخبرنى أيها المغرور ما الذى أوجب ذلك ، هل كان علمه (6) لم يحط بما فعل أنبياؤه حتى هبط ليطلع (7) على فعلهم او هل كانت انبياؤه متهمة عنده بمخالفة(8) أمره أو هل كانت الأنبياء لم تقو على (9) بيان ما جاءت به من الايمان بالله وعجزت عن إظهاره فى العالم وضعفت (10) عن اظهار المعجزات العجيبات الدالات (11) على صدقها حتى هبط هو ففعل ما لم (12) يفعله من قبله . فلقد قصصتم فى الانجيل الذى بأيديكم أن اليهود كانت تطلبه بمثل بعض (13) معجزات موسى بن عمران فلا يجيبهم بشىء (13 مكرر) .

وع : من جميع الملل الثلاثة ــ 20) الى هنا ينتهى الكلام الذى أغفل فى أ2 ، انظر أعلاه فى آخر الفقرة 23 ، ونجد نفس هذه الحجة عند القرطبى فى الاعلام ص 96 .

1) أ1 : الله تعالى ــ 2) تعالى ، أغفل فى أ1 وأ2 ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : فقطع ــ 4) الله ، أغفل فى سائر النسخ عدا ص ــ 5) أ1 ون وع وح (فى الهامش) : بواسطة بينهم ــ 6) ص : معلمك ــ 7) ص وح وأ1 : ليتطلع ــ 8) ص وع : لمخالفة ــ 9) ص : كلمة غير واضحة فى مكان على ؛ أ2 تقرا فى ــ 10) أ1 : أو ضعفت ؛ ن وع : أو ظعفت ــ 11) أ1 وأ2 ون وع وهامش ح : الدالة ــ 12) أ2 : لا ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الاصل : لا ــ 13) بعض أثبت عن ص وحدها ــ 13 مكرر) انظر أسفله الفقرتين 92 و115 ،

وسأذكر ذلك (14) وبعض مواضعه (15) من الانجيل فيما يرد من هذه الرسالة (16) إن شاء الله عز وجل (17) .

27 فأخبرني أيها المخدوع ما الذى أظهر (1) دليلا على أنه هو الله حتى تنقطع حجة العالم به دون غيره كما زعمت وما الذى (2) رأوا من العظمة التى لم يكونوا رأوها حتى ترتفع المعاذير (3) ؟ ألاجل (4) أن رأوا يديه ورجليه مكتوفة (5) ، كما تظن (6) من غير يقين ، مصفوعا فى قفاه ، مبصوقا فى وجهه ، بتاج من الشوك على رأسه ، مصلوبا على اطروش نبيط (7) ، مسمرة يداه ورجلاه فيه (8) . وعجبا لتوهمكم (9) أيضا باختلافكم (10) فى خشبة صلبه فمن قائل كانت من السرول (11) ومن قائل كانت من الأرز (12) ومن قائل كانت أطروشا من نبيط (13) . وقلتم (14) إن الخشبة قطعت وحملت (15) على عنق الله تبارك وتعالى (16) اذلالا له وتنكيسا به (17) وصلب عليها ، تشنعون بذلك خطيئة اليهود لتضرموا (18) قلوب عوامكم ضغنا عليهم . لقد وجب تنقص (19) تلك الالاهية بما لا يخفى على

والملاحظ أن نفس عبارة الخزرجي المنسوبة الى الانجيل ، موجودة فى القرطبى ، الاعلام ص 96 ــ 14) فى سائر المخطوطات ما عدا ص : بعض ذلك ــ 15) أ1 : بعض مواضع ــ 16) فيما يرد من هذه الرسالة ، أغفل فى ص ــ 17) فى سائر النسخ ما عدا ص : الله تعالى .

1) ن وع : أظهره ــ 2) الذى ، أغفل فى ن وع ــ 3) ح وأ2 : المعاذر ــ 4) ص وأ1 و ح وأ2 : أو لأجل ــ 5) ص : مكشوفة ؛ أ1 : مكتوفين ؛ ح ون وع : مكتوفتين ــ 6) ص : نطق ــ 7) ص : قلبيط ؛ أ2 : اطروس قبيط ؛ ع : قبيط ، ولم نفهم المقصود من هذه العبارة ــ 8) فيه ، أغفل فى أ1 ــ 9) ص : لتمويهكم ــ 10) ع : لاختلافكم ــ 11) أ1 : الشول ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : الزان ــ 13) ص : قنينط ؛ أ1 قيط ؛ ن وع : قبيط ، انظر أعلاه ــ 14) ص وأ1 وح : قلتم ، بدون واو ــ 15) فى سائر النسخ ماعدا ص : وجعلت ــ 16) أ1 : وتعالى وتقدس ــ 17) ح ون وع : وتبكيتاله ؛ أ1 : وتبكيتا به ــ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : لتصرفوا ــ 19) ن : تنقيص ــ 20) فى

آحد (20) . لا جرم أنه لو سبق في حكم (21) الله (22) أن يباشر خلقه مثل المباشرة التي ذكرت لأنبأت بذلك (23) التوراة والأنبياء تصريحا لا كناية وألغازا (24) ولجل ذلك عن الانكار ولعظم في الأوهام والأفكار وانتظرته الأمم بأشد أسباب الانتظار (25) .

28 أما إنكم تأولتم في التوراة وفي (1) بعض النبوآت ما يخرج عن منهج الحق ويبرح (2) عن مبين الصدق . ويوجد تأويل من قبلكم لها أهدى سبيلا وأقوم قيلا وأوضح دليلا (3) كما تأولتم في الثلاثة ملائكة (4) الذين أتوا لبشارة(5) ابراهيم (6) تحت العفصة فقام إليهم وبجلهم وخاطبهم خطاب رجل واحد (7) على ما ذكر في توراة اليهود (7 مكرر) جعلتم (8) ذلك (9) دليلكم (10) على التثليث الى غير ذلك من التأويلات التي هي رمد في عين الايمان (11) وشجى (12) في صدر كل ناطق(13) انسان .

ثم احتال بعضهم (14) لذلك الكفر البشيع والجهل (15) الشنيع (16) بوجوه (17) من العذر أقبح (18) من الذنب (19)

هامش ن : قلت وأنا أقول بما لايخفى على أحد الا عليهم لانهم غنم رابضة ــ 21) أ ون وع : علم ــ 22) أ : الله تعالى ــ 23) ص : ذلك ــ 24) في سائر النسخ ما عدا ص : ولا ألغازا ــ 25) وانتظرته الامم الخ ، أثبت عن ص ٠

1) في سائر النسخ عدا ص : أو في ــ 2) في سائر النسخ عدا ص : ويترجم ــ 3) من قوله في الفقرة 27 : وعجبا لتوهمكم الى قوله : وأوضح دليلا ، أغفل في 2 وأثبت مكانه : واختلفتم في الخشبة التي صلب فيها هل كانت من السرول أو أطرشا من قبيط ثم احتال بعضكم لكفركم الشنيع ــ 4) ملائكة ، أغفل في ع ؛ وفي جميع النسخ الاخرى : الملائكة ــ 5) ح : بشارة ؛ ص : ببشارة ــ 6) أ : ابراهيم عليه السلام ــ 7) تحت العفصة الخ ، أثبت عن ص وأغفل في سائر النسخ ــ 7 مكرر) انظر أسفله الفقرة 124 وقارن بابن حزم ، الفصل 1/130 ــ 131 ــ 8) ن وع : جعلتم وجعلتم ــ 9) أغفل ذلك في ص ــ 10) أ : دليلا ــ 11) في سائر النسخ ما عدا ص : في جفن

كالشمس ثلاثة أشيـاء جرم ونـور وحرارة تشبيهـا بالتثليث وكالحديدة يحميها الحداد ثم يمدها ، فليمد (20) ما شـاء فانـه ليس يمد النار وإنما يمد جسم الحديد ، تشبيها بالله عز وجل حين صلب (21) بظنكم ، إلى غير ذلك من الهذيان (22) .

وإنمـا استدركتم العذر بهـذه الأقـوال الوخيمـة لتوهموا سفهاءكم (23) أن لتلـك البشائـع (24) التى يعتقدونهـا (25) وتنطق بها آلسنتهم (26) أسرارا وأصولا ثابتة فى الحقائق حين ينظرون إلى من سواهم من أهل (27) الملل يعبدون الله وحـده ولا يشركون به شيئا (28) وإن اختلفوا فيما سوى ذلك .

29 وقد كان سيد النبيئين والمرسلين (1) محمد (2) صلى الله عليه وسلم دعا أربابكم (3) الى المباهلة حيـن أنزل الله عليه : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثـم قال له كن فيكون . الحق من ربك فلا تكن (4) من الممترين . فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالـوا ندع ابناءنـا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثـم نبتهل (5)

الايمان ـ 12) أ1 : وشبح ـ 13) أ1 وح وأ2 : كل ناظر ؛ ن وع : ناظـر كل ـ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : بعضكم ـ 15) البشيع والجهل ، أثبت عن ص ـ 16) أ1 : البشيع ـ 17) ص وح وأ1 وأ2 : فى وجوه ـ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : هى عوض أقبح ؛ العذر أقبح ، أغفـل فى ع ومكانه بيـاض ـ 19) من الذنب ، أغفل فى ن وع ومكانه بياض ـ 20) فى سائر النسخ ما عدا ص : فليمدد ـ 21) أ1 : طلب ـ 22) ص وأ1 : الهذيانات ـ 23) ح وأ1 وأ2 : لتـوهم سفهائكـم ـ 24) ن وع : الشنايـع ـ 25) أ1 : تعتقدونهـا ؛ أ2 : يغترونها ـ 26) وتنطق بها ألسنتهم ، أثبت عن ص ـ 27) أهل ، أغفل فى أ2 وأثبت فى الهامش فى ح ـ 28) أ1 : لا شريك له ، وفى الهامش : لا يشركون به شيئا .

1) آ1 : سيد الاولين والآخرين ـ 2) ص : محمـدا ـ 3) أ1 : آبائكـم ـ 4) ص وأ1 : تكونن ؛ ع : تكونن فى الاصل وفى الهامش : تكن ـ 5) فمـن

فنجعل لعنة الله على الكاذبين » (6) فجزعوا لذلك وأبـوا (7) عليه فأوعدهم (8) عليه الصلاة والسلام لو باهلوا باضرام ذلك الوادى نارا عليهم (9) فتخوفوا نقمة الله تعـالى حيـن تيقنوا كرامته عليهم (10) وجاهه لديه وإلا فلم لم (11) يبكتوه حينئذ فيباهلوا ولا يحترقوا (12) كما أوعدهم (13) فيكون فى ذلـك عليه (14) ما لا يخفى .

30 وأما الانجيل الذى بأيديكم فانكم تجدون فيه نصـا (1) ما قدمت من الدليل (2) على براءة عيسى (3) مما نسبتم إليه من ادعائه الالاهية لنفسه . « ما كان لبشر (4) أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوءة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب (5) وبما كنتم تدرسون » (6) . غير آن من ضل (7) بعـده إلى مـدة من نحـو ثلاثمائة سنة كانـوا فى استدراك الأكـاذيب عليـه وتقفيـة الانجيل (8) بها ويدعون آنه (9) يكلمهم فى سحاب السماء (10) وفى آضغاث الأحلام (11) وشدوا إزر (12) ذلك بأن نصوا بان(13)

حاجك فيه ، الى : ثم نبتهل ، أغفل فى ص وأ1 وأ2 ، ومكانه فى ص : الآيات الى قوله ، وفى أ1 وأ2 : الآية الى قوله — 6) آل عمران 3/59 — 61 — 7) أ1 : وأبو — 8) ص : فوعدهم — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : عليهم نـارا — 10) ح ون وع : حين تبينوا كرامة الله تعالى عليه ؛ أ1 : حين تبينوا كرامة الله تعالى له ؛ أ2 : حين تبينوا كرامة الله عليه — 11) لم ، أغفل فى ص — 12) أ1 : يحترقون — 13) أ1 : وعدهم — 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : عليه فى ذلك ·

1) أ1 وأ2 : نص — 2) أ1 وأ2 و نوع : الدلايل — 3) أ1 : عيسـى عليـه السلام — 4) ع : لبشرا — 5) ح : الكتب — 6) آل عمران 3/79 · ولكن كونوا ربانيين الخ ، أغفل فى ص ؛ وبما كنتم تدرسون ، أغفل فى ح وأ2 ون وع — 7) ع : ظل — 8) أ2 ون وع : الأناجيل — 9) ص : أنهم — 10) : من السماء — 11) أ1 وح وأ2 : أحلام — 12) ص : ان رد — 13) بان ، أغفل فى سائر النسخ

فى الانجيل إن الايمان بعيسى لم (14) يتم إلا بعده (15) ليجعلوا ما جاءوا به من الكذب (16) تماما لايمانهم .

31 وأصل هذا النص أن عيسى قال لأصحابه إن الايمان به لا يتم إلا بالذى بعده . وأكد ذلك فى مواضع كثيرة صرح فيها بسيد النبيئين والمرسلين (1) محمد صلى الله عليه وسلم سأذكر منها ما تأتى (2) لى ذكره فى هذه الرسالة (3) . ولما هموا بالتحريف بعد مدة من هلاك الحواريين رضى الله عنهم وكرهوا ما ندبهم إليه عيسى وأمرهم به فانحرفوا عنه بتأويلات وخيمات (4) اخترعوها الى (5) شرائع مضلات شرعوها .

والانجيل (6) الذى بأيديكم مملوء من القول ونقيضه ، ولقد رأيت فيه من التضاد (7) والتناقض ما فيه عجب كاستشهادكم (8) بكلام الأنبياء عليهم السلام واتخاذكم أقوالهم جنة بينكم وبين اليهود .

32 ثم أثبتم فى نص الانجيل أن عيسى (1) قال أنا الباب فمن دخل على سلم (2) ويجد مرعى (3) أبدا (4) . ثم عرض بمن

ما عدا ص ـ 14) أ1 : لا ـ 15) لم نعثر على هذا النص فى الأناجيل التى بأيدينا ـ 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : الاكاذيب .

1) ح ون وع : بسيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا ؛ أ1 : بسيد الأولين والآخرين ؛ أ2 : بسيد الأولين والآخرين سيدنا ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : يتأتى ـ 3) ح : الرسالة إن شاء الله ؛ أ1 وأ2 ون وع : الرسالة ان شاء الله تعالى ـ 4) أ2 : وهميات ـ 5) فى جميع النسخ : وإلى ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : فالانجيل ـ 7) ح ون وع : التضادد ـ 8) أ2 : كاشهادكم ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الاصل : كاشهادكم .

1) أ1 : عيسى عليه السلام ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : فقد سلم ـ 3) أ2 : ولم يجد جزعا ـ 4) يوحنا ، 10/9 ـ 5) ح ون وع : إلا من يسرق ،

قبله من الانبياء فجعلهم لصوصا وسراقا فقال : آمين آمين أقول لكم إنى أنا باب الضأن والقادمون عليكم كانوا لصوصا وسراقا ولا يقبل اللص إلا ليسرق (5) شيئا ويقتل وأنا قدمت لتحيوا (6) وتزدادوا خيرا (7) . ولقد رأيت لطيفكم ومفسركم (8) آغشتين (9) قد اعتذر عن هذا بهذيان لا يلتفت إليه .

وفى الانجيل الذى بأيديكم عنه أنه قال : إن كنت أشهد لنفسى فشهادتى غير مقبولة ولكن غيرى يشهد لى (10) . ثم فى موضع (11) آخر من الانجيل أنه قال : إن كنت أشهد لنفسى فشهادتى حق لأنى أعلم من أين جئت وإلى أين أذهب (12) . أخبرنى كيف تكون شهادته حقا وباطلا ومقبولة وغير مقبولة وكيف يجمع بين هذين فى كتاب منسوب إلى الله تعالى .

33 وفى الانجيل الذى بأيديكم عنه أنه (1) حين استشعر بوثوب اليهود عليه بظنكم قال : قد جزعت (2) نفسى الآن فماذا أقول يا أبتاه فسلمنى من (3) هذا الوقت (4) . وانه حين رفع فى الخشبة صاح صياحا عظيما وقال : إلى إلى لم عذبتانى . وترجمته (5) : إلاهى إلاهى لم أسلمتنى (6) . ثم فى

أ1: إلا من يسرق؛ أ2: الا يسرق ــ 6) أ1: لتجيئوا ــ 7) يوحنا، 10/7 ــ 8و10، انظر اسفله الفقرة 40 ــ 8) ومفسركم ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ــ 9) ص :أغشيش ؛ ينسب القرطبى الى أغشتين كتاب « مصحف العالم » ويكثر من الثناء عليه ، انظر الاعلام ص ص : 16 ، 19 ، 26 ، 29 ، 40 ، 45 ، 68 ، 87 ، 105 ، 106 ، 111 ، 112 ، 120 ، 121 ، 122 ــ 10) يوحنا 5/31 ــ 32 ، انظر ابن حزم 2/65 ؛ وعبد الله الترجمان ، تحفة الاريب ص 303 ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : مواضع ــ 12) يوحنا ، 8/14 ، انظر ابن حزم ، الفصل 2/66 .

1) أ1 : أنه قال ــ 2) أ2 : قال جزعت ؛ ح وأ1 ون وع : قال جزعت على ــ 3) ص : من فى ــ 4) يوحنا ، 12/27 ، انظر اسفله الفقرة 165 ــ 5) ص :

موضع آخر من الانجيل أنه قال (7) : من أحب أن يقفو أثرى فليذهب نفسه (8) . فحرض على إتلاف النفوس (9) . فكيف يجزع مما (10) حرض عليه قبل أم كيف يكون إلاها وتجزع نفسه أم كيف يكون ابنا لله (11) يدعوه أن يخلصه من ذلك الوقت فلم يستجب له ؟

34 وفى الانجيل الذى بأيديكم عن متى (1) الحوارى حين ذكر نسب عيسى عليه السلام : ابن (2) يوسف بن يعقوب ابن متان (3) بن عزار (4) بن اليوث (5) بن أخيم (6) ، وعد الى ابراهيم الخليل عليه السلام (7) تسعة وثلاثين أبا (8) .

ثم (9) فى الانجيل للوقا الحوارى (10) يقول فى نسب عيسى (11) انه ابن يوسف بن إلى (12) بن متان (13) بن لاوى بن ملحى (14) ابن متان (15) ، وعد الى ابراهيم نيفا وخمسين أبا (16) .

فترجمته ـ 6) متى 46/27 ومرقس 34/15 ؛ وهذه الكلمات من سفر المزامير 2/21 ، انظر الفصل 61/2 والاعلام ، 95 ، وتحفة الأريب ، 347 ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : قال قبل ذلك ـ 8) متى 24/16 ومرقس 34/8 وكذلك لوقا 23/9 : من اراد ان يتبعنى فليكفر بنفسه ـ 9) أ1 : النفس ـ 10) أ2 : عما قد ؛ ح ون وع : مما قد ـ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : ابن الله .

1) ح وأ2 ون وع : لمتى ـ 2) ص : من ؛ أ1 وح ون وع : أنه ابن ـ 3) أ1 وح وأ2 وع : متى ـ 4) ص : عواد ـ 5) فى سائر المخطوطات ما عدا ص : الليوث ـ 6) ابن عزار بن اليوث بن أخيم ، أغفل فى أ2 ـ 7) عليه السلام ، أثبت عن ص وحدها ـ 8) انظر متى 1/1 ـ 16 وقارن بالفصل 10/2 ـ 14 والجوينى ، شفاء الغليل ، 59 ـ 9) ثم ، أغفل فى ص ـ 10) الحوارى ، أغفل فى أ2 ـ 11) أ1 : عيسى عليه السلام ـ 12) بن الى ، اغفل فى ص ـ 13) أ1 : متى ؛ ن : كذا بالاصل وفى الهامش : متا ـ 14) ص وح : ملحا ـ 15) أ1 : متى ـ 16) انظر لوقا 23/3 ـ 34 وقارن بالفصل 14/2 ـ 15

كيف (17) يقع مثل هذا الاختلاف فى كتاب الله تبارك وتعالى (18) . وقد كان أحد ملوك العجم غير المتنصرة (19) اطلع من اناجيلكم على هذا التناقض (20) فى نسب عيسى (21) فعابه (22) عليكم وشافه أربابكم فيه (23) فلم يكن فيهم (24) من يعتذر عن (25) ذلك وسقط ما بأيديهم . ثم ان أحد (26) الأساقفة سمع بذلك على بعد فخاطب الملك بعذر (27) تحيل فيه وهو أن النسبين المتناقضين (28) أحدهما نسب (29) طبيعى ، نسب التنسيل والتوليد والآخر نسب الولاية (30) والكفالة فاستحسن جمهوركم هذا العذر وعمل عليه .

35 وفى الانجيل الذى بأيديكم عنه (1) أنه كان يوما قد نهاكم عن التجارة فى بيت المقدس وأن اليهود قالت له حينئذ : أى علامة تظهر لنا ؟ قال : تهدمون هذا البيت (2) وأبنيه لكم فى ثلاثة أيام . فقالت (3) اليهود : بيت بنى فى خمس (4) واربعين سنة تبنيه أنت فى ثلاثة أيام ! (5)

ثم فى (6) موضع آخر منه (7) أنه لما ظفرت به اليهود بظنكم وحمل الى بلاط عامل قيصر واسترعيت عليه بينة أن شاهدى (8)

والجوينى ، شفاء الغليل ، 65 ـ 17) أ2 : فكيف ـ 18) فى كتاب الله تبارك وتعالى ، أغفل فى ص ـ 19) ص : المتنصر ـ 20) فى هامش ن وع : قف حكاية فى اختلاف [نسب] عيسى صلوات الله وسلامه عليه ـ 21) فى سائر النسخ ما عدا ص : المسيح ـ 22) ص : فكانت ـ 23) أ1 : به أربابكم ـ 24) أ1 : منهم ـ 25) ن وع : على ـ 26) أ1 ون وع وهامش ح : بعض ـ 27) ص : بعد ان ؛ يعذر ، أغفل فى أ2 ومكانه بياض ـ 28) المتناقضين ، أغفل فى أ2 ـ 29) أ2 : نسل ـ 30) ص وأ2 : الولا .

1) عنه ، أغفل فى أ1 ـ 2) أ2 : تهدمون البيت ـ 3) ح وأ2 : فقال ـ 4) ح وأ2 ون وع : خمسة ـ 5) يوحنا 2/16 ـ 20 وانظر اسفله ، الفقرتين 36 و 115 ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى ـ 7) ص : عنه ـ 8) أ1 :

زور جاءا اليه وقالا : سمعنا هذا يقول أنا قادر على بنيان البيت (9) في ثلاثة آيام (10) .

36 آخبرني كيف استجزتم أن تسموهما شاهدى زور وقد شهد نص كتابكم انه قال ذلك ؟ فان قلت ان اليهود ظنوا بهذا القول غير ما عنى (1) عيسى فان الشاهدين لم يشهدا (2) على تأويل ، إنما (3) شهدا (4) على لفظه وما نطق به لسانه وماهو في كتابكم نص. وأى تأويل لهذا غير مايظهر من فحوى مجاوبة اليهود من آن البيت المعنى (5) في كلامه بيت (6) المقدس؟ فقلتم (7) انما آراد جسمه (7 مكرر) وانه قام بعدما صلب بثلاثة (8) آيام. ومن أعجب الأشياء أنكم تأولتم على اليهود في ذلك ما أقررتم آنهم لم يقصدوا له ، ذلك حين قال لهم (9) اهدموا هذا (10) البيت وابنيه لكم في ثلاثة أيام فقالوا بيت بني في خمس (11) واربعين سنة تقيمه (12) في ثلاثة أيام (13) فقلتم في معنى ذلك ان (14) التربة التي صنعت منها الخمسة والأربعون من أقطار الأرض وان الأحرف التي في ابتداء السطر اذا حصلت

بينتان شاهدا ــ 9) في سائر النسخ ما عدا ص : هذا البيت ــ 10) انظر متى 60/26 ــ 61 .

1) في سائر النسخ ما عدا ص : عنى به ــ 2) ص : يشهدوا ــ 3) أ1 : وانما ــ 4) ص : شهدوا ــ 5) في سائر النسخ ما عدا ص : المعين ــ 6) ن وع : هو بيت ــ 7) أ1 : وقلتم ؛ ع ون : قلتم ــ 7 مكرر) انظر يوحنا 21/2 : أما هو فكان يعني هيكل جسده ــ 8) في سائر النسخ ما عدا ص : في ثلاثة ــ 9) في سائر النسخ ما عدا ص : لهم عيسى ــ 10) هذا ، أغفل في سائر النسخ ما عدا ص ــ 11) أ1 ون وع وهامش ح : خمسة ــ 12) أ1 ون وع وهامش ح : تبنيه أنت ــ 13) فقالوا بيت بني الخ ، أغفل في أ2 ، انظر يوحنا 19/2 ــ 20 والفقرتين 35 و115 ــ 14) في سائر النسخ ما عدا ص : انها ــ

وجدت (15) آدم واكدتم التصديق بهذا الهذيان الذى لا يؤدى الى معنى باخراج العدد من اسم آدم حين تدل حروفه بحساب أبى جاد (16) على خمسة (17) واربعين من العدد . فأنتم تأولتم قول اليهود بهذا الهذيان (18) وأنتم أقررتم أنها لم (19) ترد شيئا من ذلك (20) وانما أرادت المدة التى بنى فيها بيت المقدس . ومن أعجب الأشياء أن اليهود لا تعرف شيئا من هذا ولا سمعت أن أسلافها (21) جرى بينهم وبين عيسى هذا المجلس ولا (22) سوى ذلك مما تصفون (23) من خرافات (24) كتبكم .

37 وفى الانجيل الذى بأيديكم عنه أن يحيى قال فيه انه يجب أن يكبر ولا ينقص (1) . أخبرنى أيها المغرور عن من (2) كان الاها تاما كما تصفون كيف تلحقه الزيادة والنقصان (3) أو تأخذه الآفات ؟ وقد اعتذر عن سفساف هذه المقالة مفسركم ولطيفكم أغشتين (4) وأراد تأويله بنوع (5) من الهذيان ثم استحيى .

وفى الانجيل للوقا أن عيسى قال لرجلين من تلامذته (6) : اذهبا الى الحصن الذى يقابلكما فاذا دخلتما (7) فستجدان (8) فلوا مربوطا لم يركبه أحد فحلاه واقبلا به الى (9) . وفى الانجيل لمتى

---

15) ح وأ1 : أوجدت ؛ ن وع : او وجدت ــ 16) أ1 : أباجاد ؛ أ2 : أبجد ــ 17) فى سائر النسخ ما عدا ص : خمس ــ 18) أ2 : بالهذيان ــ 19) لم ، أغفل فى ص ــ 20) ع : بذلك ــ 21) ح ون وع : أسلافهم ــ 22) ح وأ2 ون وع : الا ــ 23) فى سائر النسخ ما عدا ص : تصفونه ــ 24) ح : خرفات ·

1) قارن بيوحنا 3/30 : وله ينبغى أن ينمو ولى أن أنقص ــ 2) ع : عمن ــ 3) ص : وبدر (؟) له النقصان ــ 4) ح وأ1 وأ2 : غشتين ، انظر أعلاه الفقرة 32 ــ 5) أ2 : بشىء ــ 6) أ1 : تلامذه ؛ ح وأ2 ون وع : تلاميذه ــ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : دخلتماه ــ 8) أ1 : فتجدان ــ 9) الى ، أثبت عن ص وحدها · انظر لوقا 19/30 وقارن بمرقس 11/2 ويوحنا 12/14 ــ 15

يصف هذا الخبر بعينه ويذكر أنها كانت حمارة متبعة (10) .
فحسبك من خلل دينك (11) ووقوع شكيمك (12) .

وفى الانجيل للوقا يخبر عن المرأة التى صبت الطيب على رجلى (13) المسيح وشق ذلك على التلاميذ وقالوا هلا تصدقت به (14) . وفى الانجيل لمتى يصف (15) هذا الخبر بعينه أنها انما (16) صبت الطيب على رأس المسيح (17) . فما أبعد اليقين عن خبر فيه هذا (18) الاختلاف !

38 وفى الانجيل أن أم ابنى زبدى (1) جاءت الى عيسى ومعها ابناها فقال ما تريدين ؟ فقالت : أريد أن تجلس ولدى أحدهما (2) عن يمينك والآخر عن يسارك اذا جلست فى ملكك . فقال : تجهلين السؤال ، أيصبران على الكأس التى (3) أشرب ؟ فقالا : نصبر (4) . فقال : ستشربان (5) بكأس وليس الى تجليسكما عن يمينى ولا عن شمالى الا لمن وهب ذلك الى (6) . فها هو ذا عيسى عليه السلام قد أقر أنه ليس له من الأمر شىء .

والفصل 44/2 والجوينى ، شفاء الغليل ، 73 ــ 10) انظر متى 21/2 . وانظر كذلك ابن حزم ، الفصل 44/2 والجوينى ، شفاء الغليل ، 73 والترجمان ، تحفة الاريب 415 ــ 417 ــ 11) دينك ، أغفل فى ص ــ 12) ح وأ1 ون : ووقيع شكيمتك ؛ أ2 : ووضيع نسكيتك ؛ ع : ووضيع شكيمتك ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : رجل ــ 14) انظر لوقا 38/7 ــ 48 وهو يختلف عن النص الذى يورده الخزرجى اختلافا هاما وقارن بيوحنا 3/12 ــ 5 وهو أكثر مطابقة ــ 15) يصف ، أغفل فى ع ــ 16) ح وأ1 ون : بعينه انما ؛ أ2 وع : بعينه وانما ــ 17) انظر متى 6/26 ــ 7 وقارن بمرقس 3/14 ــ 18) ع : عن هذا ؛ ح وأ1 وأ2 ون : عن خبر هذا .

1) فى جميع النسخ : أن أم سيداى ، وهو تصحيف ظاهر ــ 2) ح وأ2 ون : الواحد منهما ؛ ع : احداهما ــ 3) فى جميع النسخ ما عدا ص : الذى ــ 4) ع : نصبرا ــ 5) ص : سيشربان ــ 6) الى ، أثبت عن ص وحدها . انظر متى 20/20 ــ 23 وارجع الى ابن حزم 43/2 والترجمان ، تحفة الاريب 417 ــ

ومن أعجب الاشياء (7) التماس بعضكم تأويلا لهـذه المقالات البشيعة (8) من فلسفة أو روحانيات حين نبذتـم (9) المقبولات الشرعيات (10) . وأيم الله ما يعلـم في معمور الأرض ديانـة يتشرع بها انسان (11) أبلـغ تضادا للفلسفيـات والعقليـات التى (12) ادعيتم تجويز (13) محالاتكم عليها من ملتكم (14) .

39 ولقد يعلم (1) أن العرب عبدة الاوثان الذين (2) بعث الله فيهم سيد النبييـن والمرسلـين (3) محمدا صلى الله عليه وسلم كانوا شر الكفار عبادة وأشنعهم الحادا (4) فلقـد أنفـوا من (5) مثل ما أنتم عليه حين قالوا عن أوثانهم وأصنامهم (6) : « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » (7) فكأنهم نزهـوا الله الله تعالى فجعلوا واسطة بينهم وبينه (8) جهلا منهم (9) . ما (10) أبين فضل هؤلاء على من اعتقد أن الله تبارك (11) نـزل مـن السماء عن كرسى عظمته ودخل فى امرأة أقام يتخبط تسعـة

---

7) فى هامش ن : قف وتأمل ــ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : الشنيعة ــ 9) ص : حين نبذتكم ؛ ع : حتى نبذتم ــ 10) ن وع : المعقولات الشرعية ؛ أ2 : المقبولات الشرعية ــ 11) ص : انسانا ــ 12) ص : والعلقيات التى ؛ ح وأ1 وع : والعقليات من التى ــ 13) ص : تجهيز ــ 14) ص : من مثلكم .

1) أ2 : تعلم ــ 2) أ1 وأ2 : العرب التى عبدت الاصنام التى ؛ ح : العرب التى قد عبدت الاصنام التى ؛ ن وع : العرب التى قد عبدت الاصنام الذى ــ 3) ح وأ2 ون وع : سيد الأولين والآخرين ــ 4) فى هامش ن وع : قف واعتبر هذه الشناعات وأرذل الاعتقادات ــ 5) أ1 : نفوا من ؛ ن وع : أنفوا عن ؛ ح : كذا فى الاصل وفى الهامش : عن ــ 6) وأصنامهم ، أغفل فى أ1 ــ 7) الزمر 3/39 ــ 8) ن وع : بينه وبينهم ــ 9) نفس هذه المقارنة بألفاظ مقاربة فـى القرطبى ، الاعلام 82 ــ 10) ن وع : فما ــ 11) أ1 : الله تعالى ؛ ح وأ2 ون

آشهر (12) بين نجس وبول ودم (13) وطمث ثم خرج بعد ذلك (14) الى لطم اليهود (15) خديه وصفعهم فى قفاه (16) وبصقهم فى وجهه (17) ووضعهم تاجا من الشوك على رأسه وقصبة فى يده (18) استخفافا به وتسميرهم يديه ورجليه فى خشبة وصلبهم اياه عليها وايجابه تبارك وتعالى (19) على نفسه اللعنة بذلك لانه تعالى (20) قال فى التوراة (21) ملعون ملعون من تعلق بالصليب (22) . ولقد جعلتموه سفيها حين وصفتموه بهذا وهو قادر وأوجبتم شكر اليهود على أنفسكم فان (23) فعلهم به أرشد من فعله بنفسه حين آعادوه الى سمائه وصرفوه الى كرسى عظمته وقد كان سفيها (24) بان أهان نفسه وأنزلها فى غير نصابها .

نستعيذ (25) بالله من شر هذا الالحاد الذى شعتموه ونستهديه (26) أوضح سبل (27) الرشاد (28) .

40 ومما فى الانجيل عنه من التناقض أنه قال : لا تحسبوا أنى قدمت لأصلح بين أهل الارض ، لم (1) آت لصلاحهم لكن (2) لألقى (3) المحاربة ، وانما قدمت (4) لأفرق (5) بين المرء

وع : الله تبارك وتعالى – 12) 1أ و2أ ون وع : أقام تسعة أشهر يتخبط ؛ ح : أقام تسعة أشهر تتخبط – 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : ودم وبول – 14) ذلك ، أغفل فى ص ؛ بعد ذلك ، أغفل فى 1أ – 15) ص : الى لطم الخدود واليهود – 16) ن وع : وصفعهم قفاه – 17) انظر متى 67/26 ومرقس 65/14 و19/15 ويوحنا 1/19 و3 – 18) 2أ : يديه ، انظر متى 29/27 ومرقس 17/15 ويوحنا 2/19 – 19) ن وع : سبحانه وتعالى – 20) تعالى ، أثبت عن ص دون سائر النسخ – 21) 1أ : كذا فى الاصل وفى الهامش : الانجيل ؛ 2أ : الانجيل ؛ ح ون وع : كذا فى الهامش وفى الاصل : الانجيل – 22) قارن بتثنية الاشتراع 23/21 وابن حزم الفصل 23/2 – 23) فى سائر النسخ ما عدا ص : بأن – 24) ص : سفه – 25) ح ون وع : نعوذ – 26) فى سائر النسخ ما عدا ص : ونسترشده – 27) فى سائر النسخ ما عدا ص : سبيل – 28) ص : بعد الرشاد : الذى ثم كلمة لم نتمكن من قراءتها .

1) ن وع : فلم – 2) 2أ : لكنى – 3) 1أ : لالقاء – 4) وانما قدمت ، أغفل

وابنه وبين الابنة وأمها حتى يصير أعداء المرء أهل بيته (6) . وفى الانجيل أيضا عنه أنه قال (7) : انما قدمت لتحيوا وتزدادوا خيرا وآصلح بين الناس (8) . وأنه قال : من لطم خدك (9) الايمن (10) فانصب له الأيسر (11) .

وفى الانجيل عنه أنه (12) قال : لم آت لأنقض شريعة من قبلى انما (13) جئت لأتمم (14) ، وما أشبه هذا . ثم فيه بعد أحرف قليلة (15) كلام آخر فيه نقض (16) شريعة التوراة حرفا حرفا فى قوله : أما علمتم أنه قيل للقدماء لا تقتلوا ومن قتل فقد استوجب القتل وأنا أقول : كل من سخط (17) على أخيه فقد استوجب العقوبة ومن قذف أخاه فقد استوجب النفى من (18) الجماعة ومن رماه بحرق (19) فقد استوجب نار جهنم (20) . أما علمتم (21) أنه قيل (22) للقدماء من فارق امرأته فليكتب لها كتاب طلاق ، وأنا أقول (23) : من فارق امرأته فقد جعل لها سبيلا الى الزنى (24) ومن تزوج مطلقة (25) فهو فاسق (26) .

فى ن وع ؛ ح وأ1 : انما قدمت ؛ أ2 : انما أتيت ـ 5) ن وع : فأفرق ـ 6) انظر متى 10/34 ـ 36 وابن حزم ، الفصل 2/28 ـ 7) أ1 : ايضا أنه قال ؛ أ2 : أيضا عنه قال ـ 8) يوحنا 10/10 وانظر أعلاه الفقرة 32 ـ 9) ص : من لطمك بخدك ـ 10) الأيمن ، أغفل فى ص ؛ فى سائر النسخ : اليمنى ـ 11) فى جميع النسخ : اليسرى . انظر متى 5/39 ولوقا 6/29 وانظر أعلاه الفقرة 6 واسفله الفقرة 62 ، وانظر ما يلى فى هذه الفقرة ـ 12) انه ، كرر مرتين فى ص ـ 13) ح ون وع : وانما ـ 14) قارن بمتى 5/17 ، وانظر الفصل 2/21 ـ 15) أ1 : ثم فى بعض أحرف قليلا ـ 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : ينقض فيه ـ 17) فى سائر النسخ ما عدا ص : أقول لكم من أسخط ـ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : عن ـ 19) ح وأ2 ون وع : من رمى أخاه بالحرق ؛ أ1 : من رمى بالحرق 20) انظر متى 5/21 ـ 22 وابن حزم ، الفصل 2/21 ـ 21) ح وأ1 وأ2 : أما تعلم ؛ ن وع : أما تعلموا ـ 22) ص : قال ـ 23) فى سائر النسخ ما عدا ص : أقول لكم ـ 24) ص : الى الزواج ؛ ن وع : للزنى ـ 25) ص : زوج مطلقة ؛ أ2 : تزوج مطلقته ـ 26) انظر متى ،

وقوله : أما بلغكم انه قيل للقدماء : العين بالعين والسن بالسن. وأنا أقول لكم : لا تكافئوا أحدا بسيئة ولكن من لطم خدك الايمن (27) فانصب له خدك الايسر (28) ومن أراد مغالبتك (29) وانتزاعك (30) قميصك فزده أيضا رداءك (31) ومن اسخطك (32) الف باع فاصحبه مثلها ومن سألك شيئا فاعطه ومن استسلفك فاسلفه (33) .

41 وفى الانجيل لمتى عن المسيح أنه قال (1) لبيطرة : طوبى لك (2) يا شمعون ابن الحمامة وأنا أقول لك انك (3) الحجر وعلى هذا الحجر ابتنى بيعتى فكل ما حللته (4) على الارض يكون محلولا فى (5) السماء وما عقدته على الارض يكون معقودا فى السماء (6) . ثم فيه بعد أحرف يسيرة يقول له (7) : اذهب (8) يا شيطان ولا تعارض فانك جاهل (9) . فكيف يكون شيطان جاهل يطيعه صاحب السماء ؟

وفى الانجيل أيضا نص أنه لم تلد النساء مثل يحيى (10) ، هذا فى انجيل متى ثم فى (11) انجيل يوحنا (12) أن يحيى بعثت

31/5 ـ 32 والفصل 21/2 · وانظر أسفله الفقرة 143 ـ 27) ص : اليمنى ـ 28) ص : خدك اليسرى ؛ ح وأ1 وأ2 ون وع : فانصب له الايسر ـ 29) أ2 وع : مقابلتك ـ 30) ح ون وع : وانتزاع ـ 31) أ1 : رداءا ـ 32) ص : أشخصك ـ 33) انظر متى 38/5 ـ 42 والفصل 22/2 ·

1) ح ون وع : كذا فى الهامش وفى الاصل : قيل ـ 2) طوبى لك ، أغفل فى ص ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : لك انت ـ 4) ص : فكلما طلبته ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى الارض يكون فى ـ 6) انظر متى 17/16 ـ 19 وابن حزم ، الفصل 22/2 ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : له بعينه ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : اذهب عنى ـ 9) انظر متى 23/16 وقارن بمرقس 33/8 وابن حزم ، الفصل 36/2 ـ 10) انظر متى 11/11 ولوقا 28/7 وابن حزم ، الفصل 30/2 وقارن بما ورد فى الفقرة 102 ـ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : افى ـ 12) ص : انجيل يحنا ؛ أ1 : الانجيل ليوحنا ـ 13) ح وأ1

اليه اليهود (13) من يكشفون (14) لهم عن أمره فسألوه من هو ، آهو المسيح (15) . قال : لا . قالوا : أتراك الياس . قال : لا . قالوا : أنت نبى . قال : لا (16) . قالوا : أخبرنا من أنت . قال : آنا صوت مناد فى المفاوز (17) . الى كلام كثير . فنفى عن نفسه كونه الياس آو (18) كونه نبيا ، ولا يجوز لنبى أن ينكر نبوءته وقال فى هذا الكلام وقد ذكر عيسى : انه لا يصلح أن يحل شراك نعله (19) . وسماه خروف الله (20) . وأنتم تقولون هو الله .

42 وكذلك (1) تتأولون (2) من الانجيل الذى بأيديكم أنه لا نبى بعده وفيه من جهة آخرى أنه سيبعث (3) انبياء (4). وفى كتبكم آنه كان بعده بأنطاكية أنبياء (5) منهم بارنبا (6) وشمعون ولوقيوش (7) وماثال (8) . وكذلك فى (9) كتبكم انه قدم آنبياء (10) من بيت المقدس وقام أحدهم وكان يسمى آغيانوش (11) فتنبأ وقال انه يكون فى البلاد مجاعة وقحط شديد (12) . وفيها آن جرجيس النبى كان من بعده وبعث (13)

ون وع : بعث اليه اليهود ؛ أ2 : بعث له اليهود — 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : من يكشف — 15) ن وع : أهو عيسى المسيح — 16) قالوا انت نبى قال لا، أغفل فى ح — 17) أ1 : صوت ينادى المفاز ؛ ح وأ2 ون وع : صوت منادى المفاوز ، انظر يوحنا 1/19 — 23 والفصل 2/63 — 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : وكونه — 19) ص : شراك عينيه • انظر يوحنا 1/27 وابن حزم ، الفصل 2/64 وقارن بمرقس 1/7 — 20) انظر يوحنا 1/29 و36 وابن حزم 2/64 •

1) وكذلك ، مكرر فى ص — 2) ص : سالون ؛ أ2 : يتأولون — 3) ص : ستبعث — 4) انظر متى 23/34 • وابن حزم ، الفصل 2/31 وانظر أسفله الفقرتين 100 و101 — 5) وفى كتبكم انه كان بعده الخ أغفل فى ح وأ1 — 6) ص : فاربه — 7) ح وأ2 : وارقيوش ؛ ن وع : او قيوش — 8) ح وع : ما نال ؛ منهم بارنبا الخ ، أغفل فى أ1 • انظر اعمال الرسل 13/1 — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى — 10) ص : أنبياء الله — 11) أ1 : أغمانوش • واسمه فى اعمال الرسل : أغابيوس — 12) انظر اعمال الرسل 11/27 — 28 — 13) فى سائر

الى ملك الموصل (14) وهو من اهل فلسطين وكان قد أدرك بعض الحواريين (15) . فانتم القائلون ان لا نبيء (16) بعد المسيح وانتم المصدقون بنبوءة هؤلاء كلهم ولم يكن لهم من الذكر فى الكتب (17) ولا النبوءات (18) مثل ما للذى (19) كفرتم به .

ثم قلت (20) انه لا ينكر صلوبية عيسى الا كافر . وما ذلك (21) الا ضلالات (22) ابتدعتموها ومحالات على رعاع الاعاجم اجزتموها (23) . وأيم الله «انكم لفى شك منه (24) ما لكم به من علم الا اتباع الظن (25) » .

43 والا فاخبرنى آيها المغرور (1) ما معنى قول يهوذا (2) الاشكريوث الكائن قبل (3) حواريا ثم ارتد عنه (4) بزعمكم ودل عليه بظنكم حين خرج مع اليهود الى طلبه فقال لهم انى لأستحيى منه ولكن آجعل الأمارة عليه حين لا تعرفونه بعينه أن أقبله فاذا فعلت فانتم وذاك (5) . فهذا يشهد أن اليهود لم تكن تعرفه (6) ، وهذا فى انجيلكم نصا (7) .

النسخ ما عدا ص : كان بعده وبعثه ــ 14) ص : الموطى ــ 15) لم نعثر على هذا النص فى العهد الجديد الذى بين أيدينا ــ 16) أ1 : انه لانبيء ؛ ن وع : كذا فى الهامش وفى الاصل : لانبوة ــ 17) فى سائر النسخ ما عدا ص : الذكر والكتب ــ 18) أ1 : ولا النبوة ــ 19) فى سائر النسخ ما عدا ص : مثل الذى ــ 20) فى سائر النسخ ما عدا ص : ثم قلتم ــ 21) أ1 وأ2 : ذاك ــ 22) ح وأ2 ون : لضلالات ؛ أ1 : لضلالة ؛ ع : لظلالات ــ 23) ح وأ2 ون وع : أخذتموها ؛ أ1 : انتحلتموها ــ 24) منه ، أغفلت فى أ1 ــ 25) تضمين لـ : النساء 157/4 .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : المخدوع ــ 2) ص : يهود ؛ أ1 : اليهود ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : قبله ــ 4) ص : ثم ان ىدعيه ــ 5) قارن بمتى 47/26 ــ 48 ومرقس 44/14 ؛ ح وأ1 وأ2 : وذلك ــ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : تعرفه بعينه ــ 7) أ1 : فى أناجيلكم نصا ؛ ح وأ2 ون وع : فى نص

ومن (8) نصوصكم أيضا أنهم حين أحاطوا بعيسى ومن معه خرج بنفسه اليهم وقال : من تطلبون ؟ قالوا : ياشوا (9) النازرى . قال : آنا هو . فنظروا الى يهوذا الاشكريوث ليروا منه الامارة ثم قال لهم ذلك عيسى مرارا (10) الى أن أظهر يهوذا (11) الامارة فتقبضوا عليه بظنكم (12) .

44 آخبرنى (1) كيف أمنتم أن تكون اليهود قد (2) عمدت الى سواه حين كانت لا تعرفه ورفعه الله (3) كما رفع آخنوخ (4) النبى . ولعلكم (5) صدقتم يهوذا الاشكريوث فى دلالته (6) عليه وفى (7) نص انجليكم (8) انه مرتد كافر ملعون (9) . فشهادته اذا (10) غير جائزة أو لعله عندما عاينه وادركته (11) الندامة جعل الامارة على غيره من التلاميذ وسارع (12) التلميذ الى وقايته (13) بنفسه .

وفى نص الانجيل (14) الذى بأيديكم أن يهوذا الاشكريوث آدركته الندامة حينئذ وصرف لهم الثلاثين درهما التىكان باعه

أناجيلكم — 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى — 9) أ1 : ياشق ؛ ح ون وع : ياسق ؛ ص : ياشر — 10) الى يهوذا الاشكريوث الخ ، أغفل فى ص — 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : يهوذا الاشكريوث — 12) بظنكم ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ؛ وفى ص : بظنكم ثم قال لهم عيسى • انظر يوحنا 18/3 — 8 و12 •

1) أ2 ون وع : أخبرونى — 2) قد ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص — 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : الله إليه — 4) ص : حنوح — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : أو لعلكم — 6) فى سائر النسخ ما عد اص : بدلالته — 7) ص : عليه فى — 8) ح وأ2 ون وع : نص الانجيل — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : ملعون كافر • ولم نعثر على هذا النص في الاناجيل التى بين يدينا — 10) إذا ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص — 11) أ1 عاينه ادركته — 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : أو سارع — 13) أ2 وح : إلى فدائه ؛ أ1 ون وع وهامش ح : إلى فدائه ووقايته — 14) أ1 : وفى الانجيل — 15) ح : اذا علمتم • وقد

بها اذ أعلمهم (15) أنه ليس ذلك فقالت له اليهود (16) وما علينا أنت ترى (17) . وهذه (18) الندامة وهذا القول لليهود فى (19) أناجيلكم .

45 وقلتم انه خنق نفسه (1) . وتأويل المفسرين (2) منكم فى خنقه (3) نفسه أنه أراد الاسراع عاجلا الى جهنم قبل نزول عيسى اليها فيخرج (4) من فيها حين فداهم بدمه من عذابها فاراد يهوذا أن يكون من جملة المخرجين وقلتم (5) ان عيسى أبى الا ان يكون فيها (6) من المخلدين .

فاما اليهود فانها قتلت رجلا لا تعينه (7) باقرار كتابكم ولا تعرفه (8) الا بشهادة يهوذا الاشكريوث انه ذلك المطلوب (9) . وأما أنتم فلا كتاب عندكم صادق بتحقيق ذلك ولا خبر قاطع للحجة (10) وانما قيل لكم بعد زهاء (11) ثلاثمائة (12) وثلاثين من السنين أنه قد كان (13) فى سالف الدهر رجل من أمره كذا وكذا وبأضغاث أحلام من امرأة اسمها ألانة (14) ادعت انها رأت فى منامها هذيانات فقبلتم أقوالها (15) وتشرعتم بها من غير يقين ولا تواتر متصل .

أصلح فى الهامش – 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : فقالت اليهود – 17) انظر متى 27/3 – 4 – 18) ح ون وع : أترون هذه ؛ أ1 وأ2 : انت اتروا هذه – 19) أ1 وح ون وع : منصوصان فى ؛ أ2 : منصوصا فى .

1) ص : خلق نفسه . انظر متى 27/5 – 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : وتأول المفسرون – 3) ص : خلقه – 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : ليخرج – 5) أ1 : المخرجين قلتم – 6) فيها ، أثبت عن ص وحدها – 7) أ2 : لا تعرفه – 8) أ2 : ولا تعرفه ، أغفل – 9) ح وأ2 ون وع : المصلوب – 10) فى هامش ن : قف هنا وقضى (كذا) العجب العجاب من سخافة عقول هؤلاء الكلاب – 11) ص : زمان – 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : مائة – 13) أ2 : أنه كان – 14) أ1 : لا قد ؛ ح وأ2 ون وع : لانة – 15) أ1 : قبلتم أقولها .

46 غير آن قسطنطين قيصر الملك بن هلانى حيـن كثر (1) عدوه وكاد ملكه يذهب (2) باختلاف (3) رعاياه وأنصاره من الروم عليه فاراد ان يحملهم على شريعة ينظم بها سلكهم ويؤلف مفترقهم (4) فاستشار من لديه من اهل النظر فوقع اختيارهم على آن يتعبد القوم بطلب دم ليكـون ذلك أقـوى لارتباطهـم معـه واوكد (5) لجدهم فى نصرة فوجدوا اليهود(6) يزعمون أن فى بعض تواريخهم خبرا عن رجل كان منهم وفيهم هم أن ينسخ (7) حكم التوراة وينفرد بالتأويل فيها فعمدوا (8) اليه وهو فى نفر ممن اتبعه وظفروا بواحد منهم وشهد لديهم رجل واحـد أنـه ذلـك المطلوب فصلبوه (9) وما عندهم تحقيق بكونه ذلك المطلوب بعينه الا فقدهم اياه من (10) حينئذ .

47 فعمد قسطنطين الى من وجد من أمة عيسى وقد اختلفت دعاويها (1) بعد المسيح باربعين سنة والتفت اليهم (2) غير محسوسين فى الارض لا يظفر بواحد منهم (3) الا قتل ومثل به فاستخرج قسطنطين ما تبقى من رسم الشريعة بأيديهـم (4) وجمع عليه وزراءه (5) فاثبت ما شاء وما رآه موافقـا لاختياره كالقول بالصلوبية ليتعبد قومه بطلب دم والقول بترك الختان لانه شآن (6) قومه ثم خلق (7) منامة ، وذلك أول شيء أظهره من (8) هذا الامر ، فجمع آنصاره ورعاياه من الروم وذلك بعد المسيح

---

1) أ1 : بن هلابى كثر ؛ أ2 : بن هابى كثر ؛ ح ون وع : بن هلانى كثـر ـ 2) ح وأ2 ون وع : ملكه أن يذهب ـ 3) ص : باختلال ـ 4) أ2 : مفترقهم ـ 5) أ1 وح وأ2 : واكد ؛ ن وع : وآكد ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : فوجد اليهود ـ 7) ص : هم بنسخ ـ 8) ص : فعهدوا ـ 9) ص : فطلبوه ـ 10) من ، أغفل فى أ2 ون .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : دعواها ـ 2) أ1 : عليهـم ـ 3) منهـم ، أغفل فى أ1 وح وأ2 ـ 4) أ2 : التى بأيديهم ـ 5) ص : قذاره ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : لأنه مذهب ـ 7) ن وع : اختلـق ـ 8) ح : أظهره فـى ـ

بمائتين وثلاث وثلاثين سنة (9) وعلى رأس سبع سنين من مـــدة
ملكه فلما اجتمع (I0) اليه أنصاره ورعاياه (II) ذكر لهـم أنـه
كان يرى (I2) فى منامه آتيا أتاه فيقول له (I3) « بهذا الرسم (I4)
تغلب » ويعرض عليه هيئة الصليب (I5) فأعظمت ذلـك العامــة
وانقطعت لما (I6) سمعت منه .

48 ثم بعث الى امرأة فى ذلك الزمـــان فيها (I) روح كهانـــة
وكانت ذات جأش وقوة (2) فشهدت له أنها (3) رأت مثل
ما رأى فقوى تصديق العامة لذلك (4) وفى هذا (5) كله لا يعلمون
لذلك (6) الرسم (7) تأويلا ولا كان قسطنطين كشف لهم شيئا من
أمره وخرج بهم الى عدوه (8) ووعظهم وهول عليهم أمر الرسم (7)
فحصل له كل ما (9) أراد من جد القوم واجتهادهم معه فلما عادوا
الى أوطانهم (I0) سألوه عن تأويل ذلك الرسم (7) وألحوا عليه فيه
فقال انه قد (II) أوحى إلى فى نومى انه (I2) كان الله تبارك وتعالى
هبط من السماء (I3) الى الارض فصلبته اليهود . فهالهم ذلك كثيرا
مع ما حصل عندهم (I4) من تصديقه وعظم عليهم الخطـــب فيـــه

---

9) أI : بمائتى عام وثلاثين عاما ؛ ح وأ2 ون وع : بمائتين وثلاثين سنـــة — I0) ن وع : اجتمعوا — II) أنصاره ورعاياه ، أغفل فى ن وع — I2) ن وع : رءى — I3) ن : فقال له — I4) أI : الرشم ؛ أ2 : الوسم ؛ ح ون وع : الوشم — I5) أI وأ2 وع : صليب ؛ ح ون : طبيب — I6) أI : وانفعلت لما ؛ ون وع : وانفعلت بما ؛ ح : وانفعلت بما ، وفى الهامش لما .

I) فى سائر النسخ ما عدا ص : كان فيها — 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : جيش وقوة — 3) أI : فشهدت أنها ؛ ح وأ2 ون وع : فشهدت أن — 4) أI : بذلك — 5) أI : وفى ذلك — 6) وفى هذا كله لا يعلمون لذلك ، أثبت فى هامش ص — 7) انظر الهامش عدد I4 فى الفقرة السابقة — 8) ن وع : كذا فى الهامش ، وفى الاصل عدوهم — 9) أ2 : كلما — I0) فى سائر النسخ ما عدا ص : وطنهم — II) أ2 : قال انه قد ؛ ح : قال انه ؛ أI ون وع : فقال انه — I2) أ2 : إلي بأنه — I3) من السماء ، أثبت عن ص وحدها — I4) أI وع : حصل لهم ؛ ح وأ2 ون : حصل

وانقادوا الى قسطنطين انقيادا حسنا وصح له منهم (15) ما أراد وشرع لهم هذه الشرائع على بعض ما هى عليه .

49 وقد ظهر لجماعة من أهل العلم فى ذلك الزمان (1) غير أولى الشرائع أن هذا الشخص الذى تعظمه النصارى وتصفه بالالاهية (2) لم يكن (3) وجوده فى العالم ولكن قسطنطين ابتدع ذلك كله واتفق مع نفر من أحبار اليهود وعلمائها على أن بذل (4) لهم ما شاؤوا من متاع الدنيا ويشهدون له عند قومه بأن (5) ذلك الشخص كان عند اليهود فصلبته وأن تضع الأحبار ذلك (6) مسطورا عند اليهود ففعلت وألقت من (7) أخباره شيئا وشهدت أن ذلك القول جمع بعد صلب ذلك الشخص بسنين قلائل (8) .

50 فبقيت (1) النصارى على ذلك الاحداث فى شريعتهم مع انباءات بمنامات (2) تدعيها (3) النساء (4)ومن لا يوثق به (5) فيدون ذلك (6) ويتشرع به زائدا الى ما كان بأيديهم .

فلما أن بعث الله رسولا كريما وأنزل عليه كتابا حكيما وايده بالآيات وأنجده بالمعجزات فصدع بالحق المبين وقطع الشك باليقين « نكصتم (7) على أعقابكم ومن نكص (8) على عقبيه فلن يضر الله شيئا (9) »

معهم – 15) منهم ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ؛ ع : واصح له .

1) أ2 : الزمن – 2) أ2 : الألوهية – 3) ن : كذا فى الاصل ، وفى الهامش : علة لم يمكن – 4) ن وع : يبذل – 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : أن – 6) أ1 وأ2 : بذلك ؛ ن وع : فى ذلك ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الاصل : بذلك – 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : وألفت فى – 8) قلائل ، أثبت عن ص وحدها .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : قال قائل فبقيت – 2) ص : فى شريعتهم مع الساعات – 3) أ1 وح ون وع : يدعيها – 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : النساء والصبيان – 5) به ، أغفل فى ص وأ1 وح – 6) ذلك ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ؛ أ2 : فيدينون – 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : فنكصتم – 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : ينكص – 9) اقتباس من آل عمران 144/3

وأما قولك : فأخذوه وصلبوه وغار دمه في اصبعه لانه لو وقع منه شيء في (10) الارض ليبست الا شيء وقع فيها فنبت في موضعه النوار ، فهذا من أعجب ما قيل ولا أحتاج فيه الى مجاوبتك (11) ولعمري لو أن شيطانا يتقول (12) على لسانك (13) وهو يريد الاضحاك بك ما بلغ منك ما بلغت (14) من نفسك بهذا القول .

51 ثم قلت انه لما لم يكن (1) أن ينتقم الله من عبده العاصى آدم الذى ظلمه واستهان بقدره (2) لاعتلاء جلالة السيد وسقوط منزلة العبد أراد (3) أن ينتصف من الانسان الذى هو الاه مثله فانتصف من خطيئة آدم بصلب عيسى . أخبرني أيها المخدوع أولا عن هذه المماثلة كيف وجبت لعيسى بالله تعالى . ثم (4) اذا كان الله (5) لم يرد الانتقام من آدم لاعتلاء قدر (6) السيد وسقوط منزلة (7) العبد فالأولى أن يعفو عن الذنب ويتوب على (8) المذنب، وان الابعد (9) عنه عز وجل أن يعاقب أحدا بذنب غيره وتلك (10) غاية الظلم . فأبيت من التوبة (11) احتيالا للصلوبية واثباتها ونسبت الى الله (12) ما نسبت الى أشرار (13) الآدميين من الحقد

(انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) ــ 10) أ2 وح ون وع : شيء على ــ 11) أ1 : ولا أحتاج الى مجاوبتك ؛ ح وأ2 ون وع : ولا أحتاج لمجاوبتك ــ 12) أ2 : يتقوله ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : على فمك ولسانك ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : بلغته .

1) ن وع : لم يمكن ــ 2) في سائر النسخ ما عدا ص : بأمره ــ 3) أ2: وأراد ــ 4) ثم ، أغفل فى ص ــ 5) أ1 : إن كان الله تعالى ؛ ن وع : إذا كان الله تعالى ــ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : منزلة ــ 7) منزلة ، أغفل فى ص ــ 8) ح وأ2 ون وع : ويتوب عن ــ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : والأبعد ــ 10) أ1 : وذلك ــ 11) ص : التوب ــ 12) أ2 ون وع : الله تعالى ــ 13) فى سائر

والغائلة ونفيت عنه ما يليق به عز وجل (14) من العفو والصفح وقلت انه انتصف من الانسان الذى هو الاه مثله .

وفى الانجيل الذى بأيديكم أن الصلوبية انما لحقت جسم عيسى المتخذ من آدم وأن النصف (15) اللاهوتى لم تلحقه الصلوبية (16) ومخالفة ذلك كفر عندكم . فاذا كان هذا فالى الآن لم ينتقم الله ولا انتصف من الاه مثله كما قلت وانما انتصف وانتقم (17) من إنسان من نسل آدم فكيف ينبغى لله أن يظلم انسانا فيعاقبه (18) بذنب جده (19) . وكيف (20) استجزت أن تقول انتصف من الاه مثله ؟ ما أبين خلل هذه المقالة وأبدى ضلالها !

52 أخبرنى أيها المغرور عن رجل أخطأ عليه عبده فبقى بعد مدة (1) غاضبا عليه بانيا (2) على معاقبته حتى ولد لنفسه ولدا فعمد اليه وقتله بذنب العبد الذى كان أذنب له أكنت ترى ذلك من قتله ولده يشفى نفسه على ذلك العبد أم يكون (3) ذلك زائدا (4) فى كربه وداعيا الى دوام حزنه وهل (5) يحدث هذا على نفسه عاقل أو من لا عقل له (6) ؟ كلا ان الذى دعاكم لتحقيق الصلوبية (7) ما قرنتم بها (8) من الفداء حين قلتم ان آدم وجميع

النسخ ما عدا ص : ما لم ينسب لأشرار — 14) أ1 وح ون وع : عز وجهه — 15) أ1 وح وأ2 : والنصف ؛ ن وع : وأما النصف — 16) لم نعثر على هذا النص فى العهد الجديد الذى بين ايدينا — 17) أ1 : انتقم وانتصف — 18) أ2 : فيعاقب — 19) أ1 وح وأ2 : بذئب غيره جره ؛ ن وع : بذنب غيره الذى هو جده — 20) أ1 وح وأ2 : كيف .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : فبقى مدة — 2) أ1 : باقيا — 3) ص : فيكون — 4) ن وع : زيادة — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : وهو — 6) ص : على نفسه بعد على ذلك العبد ان يكون زايدا فى كربه بكرب عاقل او من لا عقل له ؛ أ1 : على نفسه عقل ما لم يعقل ؛ ح وأ2 ون وع : على نفسه عقلت ما لم يعقل — 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : دعاكم الى صلوبية عيسى — 8) فى

ولده الى زمان (9) عيسى كانوا كلهم ثاوين (9 مكرر) فى الجحيم لخطيئة آبيهم آدم (10)حتى فداهم عيسى بهرق دمه عنهم فى خشبة الصليب ثم نزل لحينه الى الجحيم وأخرج منها جميعهم الا يهوذا الاشكريوث .

53 آخبرنى أيها المغرور عن موسى بن عمران كيف استجاز الله آن يخلده فى الجحيم بعد أن كلمه واصطفاه وفضله وبعثه الى عباده نبيا وهاديا (1) ولم يكفر بعده (2) وكذلك ابراهيم الذى كان اتخذه خليلا واصطفاه وفضله بهدايته ونبوءته وآظهر على يديه توحيده .ولا جرم أنه لو كان ذنب آدم بقى فى اعناق اولاده (3) حتى يفدوا منه (4) بدم الاه لنطقت به التوراة ولصرحت (5) به الانبياء (6) لانه أمر شنيع ومصاب للعالم بشيع ففى آى موضع من (7) التوراة ذكر او فى (8) اى صحيفة من صحائف (9) الانبياء سطر ؟ أما انكم أتيتم على ذلك بشواهد من التوراة وكتب الانبياء (10) تأويلكم فيها لا يخفى على العجائز ضعفه ولا يستتر عن صغار الولدان (11) نوكه (12) وسخفه .

سائر النسخ ما عدا ص : ما أقررتم به ــ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : زمن ــ 9 مكرر) ح ون وع : ثاويين ــ 10) ح وأ2 ون وع : فى الجحيم بخطيئة آدم ؛ أ1 : فى الجحيم ثم نزل بخطيئة آدم ــ 11) أ1 : فهرق .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : وبعثه نبيئا ــ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : بعد ــ 3) في سائر النسخ ما عدا ص: ولده ــ 4) أ1 وح ون وع: يفدى منه؛ أ2 : يفدى منهم ــ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : ولصرح ــ 6) أ1 : الانبياء عليهم السلام ــ 7) ح ون وع : موضع فى ــ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى ــ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : من صحف ــ 10) أ1 : الأنبياء عليهم السلام ــ 11) ح وأ2 : الولد ــ 12) أ1 : تركه ؛ فى هامش ح : النوك الحمق ؛ فى هامش ن : قلة العقل مع مخرقة ؛ فى هامش ع : قلة العقل مع مخرمة .

54 فمن أوضح دليل (1) على ذلك قوله فى التوراة عن يعقوب ابن اسحاق عليهما (2) السلام ان ابنه يوسف جاء (3) بابنيه منشا (4) وأفراييم (5) ليبارك له (6) عليهما فجعل يوسف ابنه منشا (4) وهو الكبير من ولده عن يساره كى يكون عن يمين يعقوب اذا وقف به أمامه (7) وجعل أفراييم (8) عن يمينه كى يكون عن يسار يعقوب ثم قربهما اليه فخالف يعقوب بذراعيه وجعل يده اليمنى على رأس الاصغر واليسرى على رأس الاكبر ثم بارك على يوسف وعلى ولديه فشق ذلك على يوسف فأخذ بيده (9) اليمنى ورام رفعها عن رأس الصغير الى رأس الكبير وقال له لا (10) يحسن هذا يا أبتاه لان هذا بكر ولدى فاجعل يمينك على رأسه . فكره ذلك الشيخ (11) وقال : قد (12) علمت ذلك يابنى وستكثر (13) ذرية هذا ولكن أخوه الاصغر يكون أكثر نسلا وذرية منه (14) . فتأولتم فى ذلك (15) ان مخالفته بيديه (16) اعلام (17) بالصلوبية (18) . وما يحتاج الى تاويل ذلك بهذا الهذيان (19) .

---

1) ص : دليلا ؛ فى سائر النسخ ما عدا ص : دليل لكم — 2) أ2 : عليه — 3) أ1 : لما جاء — 4) كذا فى جميع النسخ ، وهو فى التوراة : منسى — 5) أ1 : ابراهيم ؛ أ2 :أفرايم — 6) له ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص — 7) به أمامه ، أثبت عن ص وحدها — 8) ص وأ1 : ابراهيم ؛ أ2 افرايم — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : بيد أبيه — 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقال لا — 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : فكره الشيخ — 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : لقد — 13) ح وأ2 : يابنى قد علمت وستكثر ؛ ن وع : يابنى وعلمت ان ستكثر — 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : الأصغر أكثر نسلا منه . انظر سفر التكوين 48/9 و13 — 14 و17 — 19 . والفصل لابن حزم 1/151 —15) فى سائر النسخ ما عدا ص : فتأولتم ذلك — 16) ح وأ2 ون وع : بيده — 17) ص : إعلاما — 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : بالصليب — 19) أ1 وح وأ2 : وما يحتاج ذلك الى تأويل هذا الهذيان ؛ ن : وما يحتاج ذلك الى تأويل إن هذا لهذيان شديد ؛ ع : وما يحتاج ذلك الى تأويل ان هذا الهذيان شديد ؛ وفى هامش ح : إذ ، وبعدها مفسوخ لا يقرأ .

55 وفى نص التوراة سبب مخالفته بيديه من فضل (1) آفراييم (2) على منشا (3) . فان كان لا بد من تأويل مستدرك (4) على نص التوراة فهلم الى تأويل أحسن موقعا (5) فى النفوس من (6) تأويلك وذلك ان مخالفة يعقوب بيديه (7) عند البركة (8) اعلام (9) ان الله (10) سيخالف بهذه (11) البركة على (12) ولد اسحاق اذا أسخطوه بالعصيان ويصيرها فى ولد اسماعيل . وذلك ما فعل الله بولد اسماعيل عليه (13) السلام اذ بعث منهم سيد النبيين والمرسلين محمدا (14) صلى الله عليه وسلم .

56 وكذلك تأولتم فى قول داود (1) أطعمونى (2) فى مطعمى المرار (3) وسقونى (4) الخل (4 مكرر) ، ان الله تكلم بذلك على لسانه مخبرا عن الصلوبية (5) وقلتم انه (6) تبارك وتعالى حين ربط على الخشبة استسقى ماء من عند (7) اليهود فسقوه خلا (8) . وتأولتم فى كلام داود ما لم يرد لتثبتوا من صلوبية المسيح ما لم يكن . وتأويل كلام داود معلوم ومن كثير مما (9) يجري بين الناس مفهوم : مهما (10) أسخطك المسخط بفعله

---

1) أ1 : مخالفة يديه من فضل ؛ ح : مخالفته بيده من فضل ؛ ن وع : مخالفته بيده فضل ـ 2) أ1 : ابراهيم ؛ أ2 افرايم ـ 3) انظر اعلاه الفقرة 54 ـ 4) ص : مشترك ـ 5) ح وأ2 ون وع : حسن الموقع ـ 6) ن وع : خير من ـ 7) ح : بيده ـ 8) ع : الفكرة ـ 9) ح وأ2 ون وع : إعلاما ـ 10) أ1 : بأن الله تعالى ؛ ح وأ2 ون وع : ان الله تعالى ـ 11) ح ون وع : هذه ـ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : عن ـ 13) ص : عليهم ـ 14) ح : سيد الأولين والآخرين محمد ؛ أ1 وأ2 ون وع : سيد الأولين والآخرين محمدا .

1) أ2 : داود عليه السلام ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : اعطونى ـ 3) ص : المران ـ 4) أ2 : واسقونى ـ 4 مكرر) انظر سفر المزامير 69/22 ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : مخبرا بالصلوبية ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : ان الله ـ 7) ص : استسقى ما عند ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : الخل . انظر يوحنا 19/28 ـ 29 ـ 9) أ2 : ما ـ 10) مهما ، أغفل فى ص ـ

تقول : أطعمتنى المر أو جرعتنى (II) السم والحنظل (I2) وما أشبه ذلك عن طريق المثـل . وقـال داود ذلك حيـن أسخطتـه اليهود (I3) بعصيان الله (I4) والحيد عن الهدى وخالفته فيما به مـن المعروف أمر وعن المنكر نهى .

57 آخبرنى أيها المغرور من كان الممسك للسماوات والارض اذ كان الله مربوطا فى خشبة الصليب هل بقيتا واقفتين (I) أم كان استخلف على تدبيرهما غيره وهبط هو (2) لربط نفسه فى خشبة الصليب وليوجب اللعنة عـلى نفسـه بما قد قـال (3) فى التوراة : ملعون ملعون من تعلق بالصليب (4) . عجبا (5) له انه المنتقم والمنتقم منه (6) والحاقد (7) والمحقود عليه وانه الظالـم بآخذه نفسا بذنب غيرها وهو (8) المظلوم لانه صلب بذنب غيره وعجبا لتفاوت غائلته وحقده كيف (9) لم يقنع من المعاقب وليس هو عندكم غيره حتى سمرت يداه ورجلاه ولا قنع من آدم صاحب الذنب حتى غرست الخشبة فى ظهره (IO) لما كان قد سلـم (II) فى الجنة .

اخبرنى ما الذى آوجب لآدم عليه السلام أن يكون موصوفـا

II) فى سائر النسخ ما عدا ص : أطعمتنى المرار وسقيتنى — I2) أI : الخل والحنظل ، وفى الهامش : السم ؛ ح وع : السم والحنضل — I3) اليهود ، أغفل فى ص — I4) أI : الله تعالى .

I) ص : هـل نقـاوفمـا — 2) هو ، أغفل فى أI — 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : بما قال — 4) ص : بالصلوبية . انظر أعلاه الفقرة 39 — 5) ن وع : فوا عجبا — 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : انه المنتقم منه والمنتقم — 7) ص : المحقود . وبماأن هذه العبارة لم ترد فى النسخ الاخرى فقد أصلحنا بما يناسب السياق — 8) من قوله : والحاقد والمحقود الى غيرها وهو ، أغفل فى سائر النسخ باستثناء ص — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : حيث — IO) فى سائر النسخ

لديكم بهذه الشتائم وهو أبو البشر والله (12) قد تاب عليه واجتباه (13). استغفر الله من شر ماجئتم به وهو الغفور الرحيم.

58 ثم وصفتم فيما (1) جئتم به من كذب الصلوبية وأحاديثها الفاجرة أن قلتم : قام بعد ثلاثة أيام من القبر (2). وتحدثتم (3) عن مريم المجدلانية (4) ومريم أم يعقوب أنهما اشترتا حنوطا وأقبلتا الى القبر وقالتا : من ينزع لنا الصخرة من على فم القبر . فزالت الصخرة من (5) ذاتها فنظرتا (6) الى فتى قاعد فى الجانب الايمن (7) مغطى بثوب وذلك يوم (8) الاحد قبل بزوغ الشمس ـ عجبا لتوقحكم (9) على الله وتحديدكم الجانب الايمن من القبر وقبل (10) بزوغ الشمس (11) من اليوم لتحققوا كذبكم على رعاع الاعاجم ـ فقال لهما (12) ذلك المغطى بالثوب انزلا ياشوا (13) النازرى (14) المصلوب قد قام ومضى الى جلجال (15) قولا لتلاميذه (16) ينهضون اليه (17). ثم ان يوحنا سمع صوتا من السماء : هذا ما يقول الاول والآخر الاله الذى كان (18) ميتا فحيى (19). مع جملة من الهذيان وكذبتم فى

ما عدا ص : على دبره ـ 11) ص : سلخ ـ 12) أ1 : والله تعالى ـ 13) اقتباس من طه 20 /122 (ثم اجتباه ربه فتاب عليه) .

1) أ2 : ما ـ 2) قارن بلوقا 24/7 ـ 3) أ2 : واتخذتم ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الاصل كما فى أ2 ـ 4) ص : الجندلانية ـ 5) ع : فى ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : ونظرتا ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : الأيمن من القبر ـ 8) ح و نوع : فى يوم ـ 9) أ2 : لكذبكم ـ 10) أ1 : وذلك قبل ـ 11) عجبا لتوقحكم الخ ... ، أغفل فى ح ـ 12) ص : لها ـ 13) أ1 : باشرا ؛ ح ون وع : باشر ؛ ص وأ2 : ياشو ـ 14) ح ون وع : المنازرى ؛ ص : بالثوب ترابا ، وبعده فراغ قصير لا يتسع لبقية الكلام الوارد فى النسخ الاخرى ـ 15) ن وع : كذا فى الهامش وفى الاصل : جلجلان ـ 16) أ1 وح ون وع : لتلامذه ـ 17) قارن بمرقس 16/1 ـ 7 ـ 18) أ1 وح ون وع : الذى قد كان ـ 19) انظر رؤيا يوحنا

ذلك (20) . ثم كتبتم أيضا فى الانجيل الذى (21) بأيديكم : أن الرب صعد فصار على (22) يمين الرب فى اثر الصلوبية (23) .

59 آخبرنى أيها المغرور عن هذين الربين من خلق منهما صاحبه فالمخلوق منهما ضعيف عاجز ليس بالاه، واذا أرادا آمرا لمن الحكم منهما ؟ فان كان أحدهما مضطرا الى الآخر ومساعدته كان المضطر عاجزا مقهورا ولم يكن (1) الاها قادرا ، وان كان قادرا على مخالفته ومدافعته فهو اذن الاه مداهن ويكون الآخر ضعيفا عاجزا (2) مقدورا عليه . أما أيها (3) المغرور انه « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » (4) « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاه اذا لذهب كل الاه بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » (5) .

60 ومن عجيب تناقضكم اتفاقكم (1) على أن التثليث أب وابن (2) وروح قدس (3) وان كل (4) واحد من هذه الثلاثة لا يبصر (5) ولا يلحقه ما يلحق الخليقة وان عيسى (6) كان يبصر (7) ويجوع ويشبع ويأكل وينجو (8) وغير ذلك من صفات الخليقة ثم جعلتموه الابن (9) من تلك الثلاثة فكيف يكون

1/17 ــ 18 ــ 20) أ1 : قصصتم ذلك فى كتبكم ؛ أ2 وح ون وع : نصصتم ذلك في كتبكم ؛ وكذبتم فى ذلك ، أثبت عن ص ــ 21) أ1 : الذى ، أغفل ــ 22) فى سائر النسخ ما عدا ص : عن ــ 23) انظر مرقس 16/19 · والفصل 2/56 ·

1) أ1 وح ون وع : ومساعدته فالمضطر عاجز ليس بالاه اذ هو مقهور فلم يكن ؛ أ2 : فالمضطر عاجز ليس بالاه اذ هو مقهور ولم يكن ــ 2) أ1 وح وع : عاجزا مقهورا ــ 3) أ1 : ايه ــ 4) الأنبياء 21/22 ــ 5) المؤمنون 23/91 ·

1) ص : واتفاقكم ــ 2) أ1 : وأم ــ 3) فى سائر المخطوطات باستثناء ص : وروح القدس ــ 4) ص : وان كان ــ 5) ص : ليبصر ؛ أ2 : لا ينض ؛ أ1 وح ون وع : لاينظر ــ 6) ص : وان كان ــ 7) أ2 : ينض ؛ أ1 وح ون وع : ينظر ــ 8) وينجو ، أغفل فى أ2 ؛ أ1 وح ون وع : وينجوا ــ 9) فى سائر النسخ ما عدا

واحد من تلك الثلاثة (10) ويلحقه ما ليس يلحقها ؟ فان قلتم أن نصفه هو الاه (11) تام والنصف الآخر ليس بالاه ، يلزمكم (12) اذا دعوتموه آن تقولوا (13) : يا نصف المسيح ارحمنا ، واذا قيل لكم من إلاهكم فتقولوا (14) : هو نصف المسيح (15) فيكون (16) نصفه خالقا ونصفه معبودا لنصفه (17) وليس بالاه تام . على آنكم لم تفعلوا شيئا من ذلك بل بدنه (18) لديكم معبود .

وكفى دليلا على ذلك قولك في رسالتك : لما لم يكن الله ينتقم (19) من عبده العاصي (20) لسقوط منزلة العبد ، انتصف من الانسان الذى (21) هو إلاه مثله . وإن الانتصاف إنما كان من الجسم فهو المماثل (22) فاذا جعلتموه كله إلاها (23) فأنتم لا محالة تعبدون غير الله (24) ولا فرق عندكم بين الله وبين (25) مخلوقاته .

وقلتم (26) إن الابن إلاه تام وإن الأب يستحق من الألوهية (27) والقدم ما لا يستحق (28) الابن . فاذا كان ذلك (29) فالابن اذا

ص : ابنا ــ 10) فكيف يكون واحدا من تلك الثلاثة ، أغفل فى ص ــ 11) أ1 : فان قلتم نصفه الاه ؛ أ2 وح ون وع : فاذا قلتم نصفه الاه ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : فيلزمكم ــ 13) أن تقولوا ، أثبت فى أ1 وحدها ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : ان تقولوا ــ 15) شبيه بهذا ما ورد فى القرطبى ، الاعلام ، ص104ــ16) ص: وكيف يكون ــ 17) ص: نصفه خالق ونصفه معبود لنصفه؛ أ1: بعضه خالقا بعضه ويكون بعضه معبودا لبعضه ؛ أ2 : نصفه خالق بعضه ويكون بعضه معبودا لبعضه ؛ ح ون وع : بعضه خالق بعضه ويكون بعضه معبودا لبعضه ــ 18) ص : بل الله ــ 19) أ1 : لما لم يكن أن ينتقم الله ؛ ح وأ2 ون وع : لما لم يمكن أن ينتقم الله ــ 20) فى سائر النسخ ماعدا ص : من عبده آدم ــ 21) ن وع : لسقوط منزلة الخ ، أغفل ومكانه : إلى قولك ــ 22) فى سائر النسخ ما عدا ص : المماثل له ــ 23) الاها ، أغفل فى ص ــ 24) أ2 : الله تعالى ــ 25) لافرق عندكم بين الله وبين ، أغفل في ص ــ 26) أ1 وح ون وع : وان قلتم ــ 27) أ1 وح ون وع : الالاهية ــ 28) فى سائر النسخ ما عدا ص : ما لا يستحقه ــ

إلاه غير تام حين لا يستحق من الألوهية (27) ما يستحقه الأب . وهذا من مكابرتكم العقول (30) .

61 وقالت اليعقوبية من فرق ملتكم إن الله (1) نزل فدخل في بطن مريم فاتخذ من لحمها جسدا فكان (2) الله مع ذلك الجسد نفسا واحدة (3) . وقالت النسطورية ليست النفس(4) هي الله (5) وانما هي نصفه (6) . ومن كلام اليعقوبية أيضا (7) آن الله (1) اتخذ ذلك اللحم والدم فزادهما (8) في نفسه فصار ذلك اللحم الله . ثم اتفقتم (9) أن أقانيم (10) الأب والابن والروح (11) القدس غير مختلفة بل هي أقنوم (12) واحد . فاذا كان هذا فالأب هو الابن وهما مع الروح القدس (13) الكل شيء واحد (14) وهذا (15) توحيد فلم خصصتم المسيح بالابن ولم تقولوا هو الأب (16) وقد قلتم إن الأب والابن والروح (17) القدس شيء واحد ثم جعلتم جوهر البدن شيئا معبودا وليس من الثلاثة فهؤلاء إذا أربعة وقد بطل التثليث وصار تربيعا فان أبيتم إلا ثلاثا (18) فقد جعلتم نفي العبد واثباته (19) سواء وكابرتم العقول (20) .

---

29) ح ون وع : كذلك ـ 30) 1أ و2أ : المعقول ؛ ن وع : وهذا من أعظم مكابرتكم للمعقول .

1) 1أ : الله تعالى ـ 2) في سائر النسخ ما عدا ص : فصار ـ 3) في سائر النسخ ما عدا ص : واحدا ـ 4) في سائر النسخ ما عدا ص : ليست تلك النفس ـ 5) 2أ : هو الله ـ 6) في سائر النسخ ما عدا ص : بعضه ـ 7) أيضا ، أغفل في ص ـ 8) في سائر النسخ ما عدا ص : فزاده ـ 9) ص : اتفقت ـ 10) في سائر النسخ ما عدا ص : أن الله أقانيم ـ 11) 1أ : وروح ـ 12) ص : اليوم ـ 13) ص : مع القدس ؛ 1أ : وهما معا الروح القدس ـ 14) في سائر النسخ ما عدا ص : كالشيء الواحد ـ 15) 1أ : فهذا ـ 16) في سائر النسخ ما عدا ص : انه الآب ـ 17) 1أ : وروح ـ 18) في سائر النسخ ما عدا ص : ثلاثة ـ 19) 2أ : إثبات الغير ونفسه ؛ 1أ وح ون وع : إثبات الغير ونفيه ـ 20) في سائر النسخ ما عدا ص : المعقول .

62 وأما قولك إناك ترى الأحكــام (I) حكميــن (2) ، حكــم توراوى (3) : من لطمك (4) فالطمه . وآخر (5) انجيلى وهو : من لطم خدك الأيمن فانصب له الأيسر (6) ولا ثالث لهما. فأخبرني (7) أولا عن تفضيلك الحكم الانجيــلى عــلى (8) الحكــم التوراوى (9) فى قولك لى : أنت (10) ترى فضل هذا على الآخر. وكيف استجزت ذلك وانت قد (11) نسبت الى الله عز وجل أنه أبى أن يغفر ذنب (12) آدم حين عصاه بأكل الشجرة التى نهــاه عنها وقلت إن الله لم يزل غاضبا عليه زمانا حتى انتصف منــه بصلب المسيح . فلو كان العفو بحكم شريعتك أفضل . ما سبق الخالق (13) اليه ! فلتعلم مقدار (14) ما جئت به من التناقض فى تفضيلك حكما نسبت ضده إلى الخالق سبحانه . ولا جرم (15) أن العفو أفضل وإنما جادلتك بتناقض عقيدتك .

63 ثم أقول ان ذينك الحكمين اللذين (1) اعدمت ثالثهما (2) ناقصان لم تتم فيهما رحمة الله على عباده ليكون فضــل التمام (3) للشريعة الفرقانية والامة الاسماعيلية المعظمة كمــا

---

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : الأحكام الشرعيــة ــ 2) أ1 : حكمــان ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : توراتى ــ 4) ح وأ2 ون وع : وهو من لطمك ؛ أ1 : وهو من لطم خدك ــ 5) أ1 : وحكم ؛ ح ون وع : والآخر ــ 6) فى جميــع النسخ : من لطم خدك اليمنى فانصب له اليسرى • انظر أعلاه الفقرة 6 ــ 7) أ1 : أخبرنى ــ 8) أ1 : تفضيلكم الحكم الانجيلى عن ــ 9) ص : التوراى ؛ أ1 وح وأ2 ون وع : التوراتى ــ 10) فى سائر النسخ ماعدا ص : وانت ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : وكيف افتخرت بذلك وانت تقول وقد ــ 12) أ1 : الله تعالى انه لم يغفر ذنب ؛ أ2 وح ون وع : الله انه لم يعف عن ذنب ــ 13) فيسائر النسخ ما عدا ص : أفضل من الانتقام ما سبق الخلق ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : فلتعلم ياهذا ــ 15) فى سائر النسخ ما عدا ص : لاجرم •

1) ص وح ون : الذين ــ 2) أ1 وح ون وع : اعترفت ان لا ثالث لهما ؛ أ2 : اعترفت الا ثالث لهما أنهما ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : الاتمام ــ

شهدت لها العجوز القبطية. وبيان نقص (4) ذينك الحكمين ان الناس قد ينزل بهم الخطب الذى لا يصلح فيه الاقتصاص والانتقام فان يكن الراعى لهم حينئذ يأخذهم (5) بحكم التوراة لم يكن ذلك صالحا (6) وربما نزل بهم الخطب الذى يصلح فيه الاقتصاص والانتقام فان يكن (7) حينئذ يأخذهم (8) بحكم الانجيل (9) آجراهم ذلك على (10) اجترام ذنب آخر. وهذا كله واضح. فان (11) يكن الراعى مع احد الخطبين يأخذ بما يخالفه (12) التماسا للتدين (13) فقد افسد نظام السياسة، وما فضل شريعة لا تصلح نظام آهلها؟ وان هو آخذ بما يوافق السياسة كان (14) فى ذلك ما لا يخفى (15)، وما فائدة شريعة لا يستطاع امتثالها؟ فهذان حكمان ناقصان عما فيه (16) صلاح العوالم الى ان جاءت (17) الآية الكبرى المعلمة (18) بنور البشرى الواردة بخير الدارين الاولى والاخرى، القرآن (19) الذى انكملت على الناس فيه النعمة وتمت لهم باحكامه الرحمة فنطق وهو أصدق القائلين (20) وحكم وهو آعدل حاكم فقال: « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك الا بالله » (21) وقال تعالى (22) فى آية أخرى: « وأن تعفوا أقرب

---

4) ح ون وع: نقصان؛ أ1: نقض — 5) ح ون وع: الراعى يأخذهم حينئذ؛ أ1: الراعى حينئذ يأخذ؛ أ2: الراعى حينئذ يأخذهم — 6) ح: كذا فى الاصل وفى الهامش صلاحا؛ أ1 ون وع: صلاحا — 7) فى سائر النسخ ما عدا ص: فان يكن الراعى — 8) أ1: يأخذ — 9) ص: الانجيلى — 10) أ2: إلى — 11) ح ون وع: واضح بين وإن؛ أ1 وأ2: واضح بين فان — 12) أ2: يألفه — 13) أ1: امتثالا لهذين الدرسين؛ أ2: التماسا؛ ح ون وع: التماسا الدرس — 14) أ2: وكان؛ وما فضل شريعة الخ، أغفل فى أ2 — 15) ص: ما يخفى، فى الاصل وفى الهامش: لعله ما لا يخفى — 16) ح وأ2 ون وع: على ما فيه — 17) ص: الى ان جست؛ أ2: العوالم ان أحببت؛ أ1 وح ون وع: العوالم وان أحببت — 18) أ1: المعلومة — 19) أ1: فالقرآن؛ ح وأ2 ون وع: فعليك بالقرآن — 20) في سائر النسخ ما عدا ص: أصدق ناطق — 21) النحل 16/126 — 127 — 22) تعالى، أغفل فى أ1 — 23) ص: وأن تعفو هو أقرب للتقوى.

للتقوى » (23) . فكل حكم أخذ به الراعى مما يراه صالحا لهما به (24) كان فيه موافقا للشريعة .

64 ثم قلت : واما دينكم فقد ألف كثير (1) من أساقفتنا كتبا (2) فى الطعن عليه وذكروا صاحب شريعتكم ووصفوا أشياء فرأينا أنكم لستم على الحق وإنما الحق معنا . فاحتججت (3) فى تعييبك دينى بما افترته اساقفتك وقلت : وصفوا (4) أشياء ولم تذكر شيئا من تلك (5) الاشياء فأنا أذكرها إن شاء الله (6) وأقيم البرهان على كذب أساقفتكم الطاعنين المفترين .

فأما قولك : فرأينا أنكم لستم على الحق وإنما الحق معنا ، فلا أحتاج الى مجاوبتك على هذا الكلام وحسبى ما فيه من الرعونة والسخافة .

65 وأما طعنكم فى ملة الاسلام وتجردكم الى خلق الاكاذيب عليها (1) والنيل منها فغير نكير على من كانت عقيدة ديانته ما تقدم من إذاية الخالق (2) والتحقير لعظمته (3) ووصفه تعالى بغير صفاته الحسنى . وخليق بمن (4) دان بمثل هذا كله ان يجرى (5) على سنن مثله من الطعن ايضا فى دين الله وكتابه الحكيم ورسوله الكريم . ومع هذا فان من (6) الاسباب التى دعتكم

البقرة 2/237 ـ 24) فى سائر النسخ ماعدا ص : يراه صلاحا بمقامة .

1) ح ون وع : ألف فيه كثير ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : كثيرا من الكتب ـ 3) ح وأ2 ون وع : فاحتججيت ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : ووصفوا ـ 5) أ2 : ذلك ـ 6) أ1 : الله تعالى ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى .

1) ص : خلق الأكاذب ـ 2) ص : الحق ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : لوصفه وعظمته ـ 4) ص : وخليق من ـ 5) أ1 : **نحرا** ـ 6) فى سائر

الى ذلك ان الله تبارك وتعالى لما بعث سيد النبيين والمرسلين (7) محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ومستنفرا (8) لهم مما كانوا فيه من الضلال المبين كانوا ما بين عابد وثن وغاو (9) مثلكم قد فتن لما قد سبق (10) فى الحكمة الأزلية ان يكون فضل التمام للشريعة الفرقانية والامة الاسماعيلية المعظمة كما شهدت لها (11) العجوز القبطية .

66 قال الله تعالى فى المصحف الاول منها لهاجر أم إسماعيل عليه (1) السلام : إنى أجعله (2) فى أمة عظيمة (3) . ولابراهيم حين دعا أيضا فيه (4) : سمعتك فى اسماعيل هذا . وذا (5) قد باركته وكثرته (6) جدا جدا . (7) والمراد بهذا محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه كنى عنه بجده إسماعيل . ومما يبين هذا قوله ايضا فى إسماعيل : ويقاتل جميع الناس (8) ويقاتلونه ويضع فسطاطه فى بلاد إخوته (9) . ولا محالة ان هذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم لا صفة جده إسماعيل . ومثل هذه الكناية (10) بالجد عن الحفيد فى الكتب كثيرة (11) ؛ من (12) ذلك فى الزبور الذى بأيديكم قوله : سبحوا للرب (13) تسبيحا

النسخ ما عدا ص : فمن ــ 7) أ1 : سيد الأولين والآخرين والنبيين والمرسلين ؛ ح وأ2 ون وع : سيد الأولين والآخرين ــ 8) أ1 : للعلمين ومستنقذا ؛ ح وأ2 ون وع : للعالمين ومستنقذا ــ 9) أ1 : وعار ــ 10) أ1 : لما سبق ؛ أ2 : بما سبق ــ 11) أ1 وح : لهابه .

1) أ1 وح ون وع : عليهما ــ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص أجعلك ــ 3) انظر سفر التكوين 16/10 ــ 4) أ1 : أيضا حين دعاه فيه ؛ ح وأ2 ون وع : حين دعاه أيضا فيه ــ 5) أ1 : ها هو ذا ؛ أ2 وح ون وع : هاوذا ــ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : وكثرته وأيمنته ــ 7) انظر سفرالتكوين 17/20 . وانظر أسفله الفقرة 95 ــ 8) أ1 وأ2 : جميع الأمم والناس ؛ ح وع ون : جميع الأمم ــ 9)انظر سفر التكوين 16/12 . وانظر اسفله الفقرة 93 ــ 10) أ2 : الكنية ــ 11) أ1 : كثير ــ 12) أ1 وأ2 وح : ومن ؛ ن وع : فمن ــ 13) فى سائر النسخ

جديدا سبحوا الذى هيكله الصالحون ليفرح (14) إسرائيل بخالقه (15) . فكيف يفرح إسرائيل وكان قبل الزبور بزهاء خمسمائة (16) سنة ؟ وإنما أراد ليفرح (17) بنو إسرائيل . ومثل هذه الكناية قوله (18) : أقسم الرب لسفاهة يعقوب ان لا يضيع عنهم أعمالهم الى الانقراض(19). وانما اراد لسفاهة بني يعقوب.

67 ولما بعث الله نبيه (1) صلى الله عليه وسلم الى كافة خلقه « شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » (2) فصدع بما جاء به من عند الله ودعا العالم الى الله وحده ولم « يشرك بعبادة ربه احدا » (3) وهداهم الحنيفية (4) دين ابراهيم التى هى دين الله ودين أوليائه وبين لهم ما اختلفوا فيه بما أوحى الله اليه من كتابه المبين الذى هو الآية الكبرى المعلمة بنور البشرى الواردة بخير الدارين الاولى (5) والاخرى وكملت (6) بنبوته على جميع المخلوقات الرحمة واتسعت عليهم برسالته وظهور دينه النعمة وأنجز لهم ما قد وعدهم على آلسنة أنبيائه ورسله الأكرمين (7) . وكان من اتقى الله من زعماء آهل الكتاب وعلمائهم لما سمعوا بأمره ساروا اليه باحثين عليه وعلى دينه فظهر عليهم بساطع (8) برهانه وأذهب

ما عدا ص : الرب ـ 14) ص : افرح ـ 15) انظر سفر المزامير 149/1 ـ 2 ٠ وانظر أسفله الفقرة 97 ـ 16) ح وأ2 ون وع : الزبور بخمسمائة ـ 17) ص : ليفرحوا ـ 18) أ1 : الكناية أيضا ؛ ح وأ2 ون وع : الكناية أيضا قوله ـ 19) انظر نبوءة عاموص 7/8 ؛ فى سائر النسخ ما عدا ص : انقراض ٠

1) أ1 : الله سبحانه نبيه محمدا ؛ ح وأ2 ون وع : الله نبيه محمدا ـ 2) الاحزاب 45/33 ـ 46 ٠ فى هامش ن وع : قلت تبارك الله ما أبلغ كلام الله وأحلا رونقه وأوضح معناه ـ 3) الكهف 110/18 ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : للحنيفية ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : بخير الدنيا ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : وكمل ـ 7) الأكرمين ، أغفل فى أ1 ـ 8) فى سائر النسخ

كفرهم بايمانه فلم يلبثوا حين عرفوا الحق من ربهم ان آمنوا به واتبعوه على دينه (9) .

68 وفيهم آنزل الله تعالى فى (1) القرآن : « إن الذين أوتوا العلم (2) من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا . ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا (3) . ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » (4) .

ولا محالة (5) ان البكاء دال على صحة العقل وثبات اليقين (6) وإخلاص النية وتبين الصدق ومعرفة الحق . وقوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » (7) وقوله تعالى : « قل (8) كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب (9) » وقوله تعالى (10) : « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وآنهم لا يستكبرون » (11) وقوله تعالى (12) : « وإذا سمعوا ما آنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين » (13) . وكثير مثل هذا (14) .

69 فعند ذلك تزلزلت النصرانية وسقط ما بأيديهم من المحالات وانتقضت عرى دياناتها وهدت (1) قواعدها

ما عدا ص : فظهر ساطع ـ 9) عليه دينه ، أغفل فى أ2 وأثبت فى هامش ح ٠
1) أ1 : وقد أنزل الله تعالى من ؛ ح وأ2 ون وع : وقد أنزل الله من ـ 2) أ2 : الذين أوتوا الكتاب ـ 3) ويقولون سبحان الخ ، أغفل فى أ2 ومكانه : الى قوله ـ 4) الاسراء 17/107 ـ 109 ـ 5) أ2 : ولا محال ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الاصل : ولا محال ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : وثبات الدين ـ 7) القصص 28/52 ٠ وقد أغفلت هذه الآية فى أ1 وأ2 وأثبتت فى هامش ح ـ 8) قل ، أغفل فى أ1 ـ 9) الرعد 13/43 ـ 10) تعالى ، أغفل فى ح ون وع ـ 11) المائدة 5/82 ـ 12) وقوله تعالى ، أغفل فى ص وأ1 ؛ تعالى ، أغفل فى ن وع ـ 13) المائدة 5/83 ـ 14) ن وع : وكثير من ذلك مثل هذا ٠
1) أ1 : ديانتها وهدت ؛ أ2 : دياناتها ومدت ـ 2) اقتباس من : النصر

و « دخلوا فى دين الله أفواجا » (2) فوثب حينئذ نفر من مضلى زعمائهم وأهل الذكر منهم (3) ولفقوا ما بأيديهم وقفوه بأشياء كثيرة استدركوها على استدراك قسطنطين ثم لم تزل لهم محافل يستدركون فيها على (4) ما قدموا وينشئون الكتب (5) ويصنفون الدواوين فى خلق الاكاذيب (6) على سيد المرسلين محمد (7) صلى الله عليه وسلم وشتم عرضه على نحو ما فعلوا بالخالق سبحانه وتعالى (8) عن قولهم علوا كبيرا (9) .

70 فمن تلك الاكاذيب (1) قولهم إن محمدا صلى الله عليه وسلم (2) كان يقول: لست أموت ولكن (3) أرفع الى السماء فلما مات تركوه يومين حتى نتن ثم دفنوه ، وكنفيهم (4) معجزاته ولم يذكروا منها (5) الا خبر أم معبد (6) وخبر الذئب (7) وكقولهم إنا رأينا لمسيلمة (8) صاحب اليمامة كتابا تحدى به لو رآته العرب وسائر المسلمين لارتدوا (9) عن الاسلام إعجابا بنظمه ، وكدفعهم فى حسن نظم القرآن وإعجازه الذى لا يشك فيه الآدميون ، وكجحدهم ما فيه من الاخبار عن المعجزات وعن

110/2 ــ 3) فى هامش ن وع : قلت الذى اعرفه نقلا من تأليف فحول الاسلام أن الاجتماع من ملوك ملتهم وعلمائها وأعيانها قد وقع سبع مرات ليحرروا محصول دينهم وروح معناه فلم ينفصلوا ولا اتفقوا على شىء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ــ 4) على ، أغفل فى أ2 ــ 5) أ1 وح : الكتاب ــ 6) ص : الأكاذب ــ 7) أ1 : سيد النبيئين محمد ؛ ح وأ2 ون وع : سيد النبيين سيدنا محمد ــ 8) وتعالى ، أثبت فى هامش ص ــ 9) كبيرا ، أغفل فى ص ·

1) ص : الأكاذب ــ 2) صلى الله عليه وسلم ، أغفل فى ح وأ2 ون وع ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : كان يقول لقوله لست أموت ولكنى ــ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : فدفنوه ونفيهم ــ 5) ص : مثلها ــ 6) عن خبر أم معبد انظر مثلا : البيهقى ، دلائل النبوة ، 1/228 وما بعدها ــ 7) انظر مثلا عن هذا الخبر صحيح مسلم ج 15 ص 157 وصحيح البخارى 4/212ــ8) انظر عنه دائرة المعارف الاسلامية (بالفرنسية) ، ط. 1، ج3 ، ص 796ــ797ــ9) ح وأ2 ون وع :

الغيوب ، وكجحدهم بشارة (10) الكتب والانبياء من قبل محمد (11) صلى الله عليه وسلم ، الى غير ذلك من الاكاذيب (1) التى لم يستحيوا (12) فيها توقحا منهم على الله تبارك وتعالى وجرأة عليه كما (13) وصفكم عوزريا (14) الذى تنبأ فيكم عند بنى اسرائيل فذكر وقاحة قلوبكم وتمادى (15) على وصف كلب طباعكم (16) .

وأنا أذكر لك الآن ما يوضح كذبهم (17) على سيد الاولين والآخرين (18) وأكتفى بذكر القليل عن التطويل وانما أريد أن تتحقق (19) خلاف ما قالوه وتتبين (20) كذبهم عليه توقحا على الله تبارك وتعالى (21) .

71 قالوا عنه إنه قال : لا أموت . (1) وفى القرآن مكتوب (2) : « إنك ميت وإنهم ميتون » (3) وفيه ايضا : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفاين مات أو قتل انقلبتم على آعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا (4) » وفيه : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفاين مت فهم الخالدون » (5) . وقال عليه السلام (6) : « بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة (7) » وقال : « اشتد غضب الله على قوم

لارتدت ـ 10) ح : بشهادة ـ 11) أ2 : سيدنا محمد ـ 12) أ2 : تستحيوا ـ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : وكما ـ 14) ص : عويدنا ؛ أ1 : عرزريا ـ 15) ح وأ2 ون وع : والتمادى ـ 16) ص : طلب طباعكم ـ 17) ص : يوضح بهم ـ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : سيد المرسلين ـ 19) أ1 ون وع وهامش ح : أن أحقق ـ 20) ح وأ1 ون وع : ونبين ؛ أ2 : وتبين ـ 21) تبارك وتعالى ، أغفل فى أ1 ؛ تبارك ، أغفل فى ح وأ2 ون وع .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : لا يموت ـ 2) مكتوب ، أغفل فى أ2 ـ 3) الزمر 39/30 ـ 4) آل عمران 3/144 ـ 5) الأنبياء 21/34 ـ 6) عليه السلام ، أغفل فى ص ؛ أ1 : وقال صلى الله عليه وسلم ـ 7) انظر عن هذا

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد (8) » فنهى (9) بذلك قومه ان يتخذوا قبره مسجدا حتى يخرق (10) بهم ذلك الى الفتنة به فيعبد (11) من دون الله كما فعلت النصارى فى عبادة عيسى ابن مريم (12) . وكان عليه السلام يستعيذ (13) بالله من عذاب القبر (14) . وباجماع من أمته أنهم فاح لهم منه رائحة المسك حين مات ، وكان على بن ابى طالب (15) وأبو بكر الصديق رضى الله عنهما (16) يقولان : بأبى أنت وأمى طبت حيا وميتا (17) . فهذا بعض ما هو منصوص فى الكتب او نقلته عنه (18) ثقات أمته الذين عنوا (19) بأخباره وتقلدوها دينا ورأوا وعاينوا إعلانا وسرا وكثير مثل هذا نستغنى عن ذكره . فمن الذى نقل إليكم (20) معشر الغاوين انه قال لا يموت فيرفع . وإن (21) كان الذى رفع من الانبياء الى السماء أفضل من الذى فى الارض (22) فلم تفضلون (23) موسى بن عمران على إدريس وأحدهما مرفوع والأفضل (24) مقبور ؟

---

8) انظر الحديث مثلا : صحيح البخارى 2/77 وكذلك ابن حزم ، الفصل 1/119 ــ مثلا عن هذا الحديث : صحيح البخارى 13/6 (لعن الله اليهود اتخذوا ...) و14/6 وطبقات ابن سعد 2/2 ص37 (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا ...) وسيرة ابن هشام 345/4 (قاتل الله قوما اتخذوا ...) ــ 9) أ2 : ينهى ــ 10)أ2 وح : مسجدا خشى ان يخرق؛ ن وع: مسجدا خشية أن يخرق ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : فيعبدوه ــ 12) أ1 : عيسى عليه السلام ؛ ح وأ2 ون وع : عيسى بن مريم عليه السلام ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : واستعاذ ــ 14) انظر مثلا صحيح البخارى 124/2 وسنن النسائى 262/8 وموطأ مالك 150 ــ 15) أ1 وح : على بن أبى طالب رضى الله عنه ــ 16) أ1 : رضى الله عنه ــ 17) هذا القول منسوب الى على بن أبى طالب وحده فى سيرة ابن هشام 342/4 والى أبى بكر وحده فى طبقات ابن سعد 2/2ص 53 ــ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : ونقلته عن ــ 19) أ1 : عنو ــ 20) أ1 : لكم ــ 21) أ1 : لا يموت ونرفع فان ؛ أ2 : لا يموت ويرفع فان ؛ ح ون وع : لا نموت ونرفع فان ــ 22) فى سائر النسخ ما عدا ص : الذى قبر فى الارض ــ 23) ص : فلم تفضلوا ــ 24) أ1 : والآخر .

72 وأما قولكم إنكم رأيتم لمسيلمة صاحب اليمامة كتابا تحدى به لو رآته العرب لارتدت عن دينها إعجابا بنظمه فهذه مجاهرة عظيمة (1) بالباطل وإسراف فى التوقح على الله (2) . آخبرني كيف عرفتم أحوال مسيلمة باليمامة وجهلتها العرب وكيف قرآتم كتابه على بعدكم (3) وعميت عنه العرب وإنا لنراكم جاهلين بأخبار أحوال المسيح وأمه اللذين (4) ادعيتم الانفراد بولائهما (5) . أما إنكم (6) ذهبتم فى ذلك الى التمويه على عوامكم بحسب ما (7) ما جرت به عوائدكم وان كان اتصل بكم شيء (8) من كلام مسيلمة فمن أيدى المسلمين ومما كتبوه فى تواريخهم إذ لم يغادروا من حوادثهم صغيرة ولا كبيرة الا أحصوها لعلو هممهم (9) وشرف نفوسهم .

73 فليت شعرى ما الذى استحسنتم من كلام مسيلمة المتقول على الله عز وجل ، قوله (1) : يا ضفدع نقى ما تنقين (2) أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ، أم قوله : والمبذرات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا فالثاردات ثردا فاللاقمات لقما وسمنا لقد فضلتم على أهل الوبر وما سبقتكم أهل المدر ، زينكم فامنعوه والمقتر فأووه والباغى فناوئوه (3) ،

---

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : كبيرة – 2) ص : بالتوقح على الله ؛ ن وع : فى التوقح على الله تعالى – 3) ص : بعادكم – 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : جاهلين بأحوال المسيح وأمه الذين – 5) أ2 : بولاهما – 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : الا انكم – 7) ص : على اعدايكم بحسب ما ؛ فى سائر النسخ الاخرى : على عوامكم حسبما – 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : همتهم – 9) شيء ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ؛ ن وع : وإن كان ما اتصل بكم .

1) أ1 : الله سبحانه وتعالى قوله ؛ أ2 : الله سبحانه قوله ؛ ح ون وع : الله سبحانه أقوله – 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : يا ضفدع بنت ضفدعين تلقين – 3) وسمنا لقد فضلتم ... الخ أثبت عن ص وحدها ؛ وقد رسم

آم قوله : تفكروا نعمة الله عليكم (4) أن جعل لكم الشمس سراجا وجعل لكم في الارض آنهارا ودجاجا وكباشا و نعاجا وفضة وزجاجا وذهبا وديباجا وآخرج لكم رمانا وعنبا (5) ورطبا وتمرا وأبا ، آم قوله : لقد من الله على الحبلى إذأخرج منها نسمة تسعى ما بين فرث وحشى فمنهم من يموت ويدفن في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى الى آجل ومنتهى والله يعلم السر وأخفى ولا تخفى (6) عليه الاخرة والاولى ، آم قوله : والشمس وضحاها في ضويها ومتجلاها والليل اذا عداها يطلبها (7) ليغشاها فأدركها حتى أتاها وآطفى (8) نورها ومحاها (9) ، فهذه نبذ (10) من كلام مسيلمة كذاب اليمامة (11) وآجدر بكم معشر النصارى أن لا يقع استحسانكم الا على مثل هذا الكلام فمن كان قد ارتضى الاهه صليبا فليرض مسيلمة رسولا وكلامه هذا فرقانا (12) .

« فأووه » و « فناوئوه » هكذا : « فاوه » و « فناؤه » ــ 4) في سائر النسخ ما عدا ص : تفكروا في نعمة الله عليكم واشكروها ــ 5) في سائر النسخ عدا ص : وعنبا وريحانا ؛ أ1 : وأخرج عنابها ورمانا وعنبا وريحانا ــ 6) 2أ وح ون وع : وأخفى لا تخفى ــ 7) أ1 : والليل اذا عدلها فطلبها ؛ ح : ومنجلاها والليل اذا عدلها فطلبها ؛ أ2 : والليل إذ عدلها فطلبها ؛ ن وع : إذ أعدلها فطلبها ــ 8) أ2 : فطفى ؛ أ1 وح ون وع : فطفا ــ 9) في سائر النسخما عدا ص ، وبعد ومحاها ما يلي : « أم قوله : والليل الأطحم والزيت الأدلم والجذع الأزلم ما انتهب أسير من محرم ٠ أم قوله : إنا أعطيناك الجواهر فصل لربك وبادر واحذر أن تخوض [تحرص في أ1 وأ2] أو تكاثر ٠ فقال له أعرابي : إن هذا ليشبه بعضه ببعض [أ1 : بعضا بعضا] ٠ ثم مر به الاعرابي وهو مصلوب فقال : إنا أعطيناك العود واقعدناك على العمود وأنا ضامن عنك ألا تعود ، قيل إنه عاش مائة وخمسين سنة » ــ 10) أ2 : نبذة ــ 11) في سائر النسخ ما عدا ص : كذاب اليمامة لعنه الله ــ 12) في سائر النسخ ما عدا ص : قرآنا ؛ في هامش ن وع : ما أبلغ عبارة المؤلف رضى الله عنه في قوله من ارتضى إلاهه صليبا فمن باب أولى يرضى مسيلمة رسولا وكلامه هذا قرآنا ٠

74 وأعجب الاشياء دفع (1) مضليكم فى فصاحة القرآن الذى هو حاضر فيه (2) كذبهم ويجب عند كل متكلم خزيهم (3) وقد كانت فصحاء العرب وشعراؤها وأئمة البيان فيها ورؤساؤها تمشى الى استماعه سرا وجهرا ولا تدفع فيه أعداؤه (4) وخصماؤه والمستهلكون أنفسهم في رده ، وهو (5)ومن اتبعه مستضعفون في الارض يومئذ فبالغ فى إذايتهم وكان يقرأ عليهم : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (6) ثم قال : « فاتوا بعشر سور مثله مفتريات (7) » ثم رجع الى سورة واحدة (8) فقال : « فاتوا بسورة من مثله (9) » ثم قال : « ولن تفعلوا (10) » فما آجابوه بحرف إذعانا الى إعجازه وإلقاء (11) بأيديهم لديه وإلا فما منعهم حين سمعوه قد قرأ عليهم ذلك (12) آن يقولوا : هذا رجل قد تخطى (13) رقابنا معشر العرب على ما فينا (14) من خطيب بليغ وشاعر فصيح (15) وذى عقل وحكم وعلم وتجربة ونظر (16) فى العواقب وقال انكم متى عارضتموه (17) بسورة واحدة مثل كتابه فهو كاذب كيف يجوز هذا على مثلنا (18) وهو وحده ونحن كثير والكلام كلامنا وقد

---

1) أ1 : فى دفع ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : حاضر يحضر فيه ـ 3) ص : جد بهم ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : وهم أعداؤه يومئذ ـ 5) ح : رده هو ـ 6) الاسراء 17/88 ـ 7) هود 11/13 ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : وحدها ـ 9) البقرة 2/23 . وقد فضلنا إثبات هذه الآية عن ص وحدها نظرا للآية الموالية التالية لها فى سورة البقرة بينما أثبتت النسخ الاخرى آية : « قل فاتوا بسورة مثله » وهى من سورة يونس 10/38 ـ 10) البقرة 2/24 ـ 11) أ2 : والقى ـ 12) أ2 : سموه وقد قرأ عليهم ذلك الا ؛ أ1 وح ون وع : وقد قرأ عليهم ذلك ـ 13) ح وأ2 : رجل يخطى ؛ أ1 ون وع : رجل تخطى ـ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : فيها ـ 15) ص : همهم ؛ أ2 : منظم ـ 16) ح وأ2 ون وع : ومنظر ـ 17) أ2 : عرضتموه ـ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : على مثلنا وهو واحد منا .

علمت جميع الامم انه فاض بياننا وجاشت بالبلاغة صدورنا فهلموا الى شيء يغنينا عن استهلاك أنفسنا في محاربة هذا الرجل ومكابدته الى ما هو أيسر علينا وذلك أن نؤلف كلاما في سورة واحدة مثل كتابه فيكون كاذبا كما حكم على نفسه اذا فعلتم .

75 اعتبر (1) أيها المغرور في نفارهم عن ذلك ولم يفعلوا شيئا منه . وفي قوله (2) لهم : « ولن تفعلوا » (3) فيحتمل هذا الكلام ان يجرى (4) على وجهين لا محيص (5) عنهما : إما أن يكون القوم قد ميزوا عجزهم فستروا (6) أنفسهم عن معارضته . وإما أن يكونوا قدروا على ذلك فمنعهم الله كما لو قال (7) لهم : إن أحدكم لا يقدر أن ينطق باسم أبيه ، فيعترى ألسنتهم ما يمنعهم (8) من ذلك وهذا لايقدر عليه الا الخالق(9) سبحانه(10).

وقد كانت العرب بالغت في إذايته بأقوالها وأفعالها (11) فما دفع أحدهم قط في إعجاز كتابه بل كان منهم من نسبه الى السحر وأين السحر من القرآن ، وإنما السحر بخيالات (12) وحيل ثم يضمحل فيزول باطله (13) ، والقرآن هو اليوم كما كان يومئذ .

---

1) ن وع : فاعتبر — 2) ص : قولهم — 3) انظر اعلاه الفقرة 74 — 4) الكلام أن يجرى ، أغفل في ص — 5) ح ون وع : لا محيد — 6) أ1 : فشروا ؛ ح ون وع : فشدوا — 7) أ1 : من معارضته واما يكونوا قدروا على ذلك فمنعهم الله تعالى كما قال — 8) ن وع : ما يمنع — 9) في سائر النسخ ما عدا ص : الخالق وحده — 10) قارن كلام المؤلف عن اعجاز القرآن بما ورد في ابن حزم ، الفصل ، 1 ص ص 105—108 وخاصة ص 106 حيث يقول : « وقد ظن قوم ان عجز العرب ومن تلاهم من سائر البلغاء عن معارضة القرآن انما هو لكون القرآن في أعلا طبقات البلاغة · قال أبو محمد (ر) : وهذا خطأ شديد ... ولكن الاعجاز في ذلك انما هو أن الله عز وجل حال بين العباد وبين أن يأتوا بمثله ورفع عنهم القوة في ذلك جملة · وهذا مثل لو قال قائل : انى أمشى اليوم في هذا الطريق ثم لا يمكن أحدا بعدى أن يمشى فيها وهو ليس بأقوى من سائر الناس ... » — 11) أ1 : بالغوا في اذايته بقولهم وفعلهم ؛ أ2 وح ون وع : بالغت في اذايته بقولها وفعلها — 12) أ1 : مخيلات ؛ ح ون وع : تخيلات — 13) ح وأ2 ون وع : ويزول باطله ؛ أ1 : باطله ويزول — 14) أ2 :

وقد كتبت (14) أمته جميع ما أوذى به من (15) سب وهجو (16) وبغى وضرب وجرح وحصر فى الشعاب وغير ذلك من أنواع الأذاة فماروى أن أحدهم (17) عارضه بسورة قط ولايجوز أن يكون ذلك فيخفى لما فى سجية الخلق من اللهوج بنقل الاخبار وإن كان عليهم فيه (18) شيء . وأيضا فقد كتبوا هجوه ورووه وهو بالغ فى الاثم. وايضا (19) فانه قد قرأ عليهم فى ذلك (20) : « ولن تفعلوا » فلو فعلوا لكا سببا فى تفرق قومه عنه (21) وتكذيبه حيث قال : « ولن تفعلوا » ففعلوا (22) .

76 وقد كانوا قالوا للوليد بن المغيرة المخزومى اختر لنا ما نقول عنه لجماعة العرب اذا قدموا (1) الكعبة فى الموسم ، ففكر وقال : ماذا تقولون أنتم ؟ قالوا (2) : نقول هو كاهن .

كتب ـ 15) ص : أوذى من ؛ أ2 : أوذى فيه من ـ 16) أ1 وح : وهجر ـ 17) أ1 : أنواع الاذايات فما رووا أن أحدا ؛ ح وأ2 ون وع : أنواع الاذايات فما رووا أن أحدهم ـ 18) أ1 : عليهم فى ذلك ـ 19) أ1 : فى الاثم أيضا ـ 20) ح وأ2 : قد فار عليهم فى ذلك بقوله ؛ ن وع : قد أكد عليهم فى ذلك بقوله ـ 21) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى تفريق قومه ـ 22) ففعلوا ، أثبت عن ص وحدها • فى هامش ن وع : « قلت من القضايا المستحيلة ان تقع المعارضة الصحيحة للقرآن وتخفيها الصحابة رضى الله تعالى عنهم لان ذلك لا يخلو من أحد وجهين اما أنهم حين يسمعوا (كذا !) المعارضة يرتدوا (كذا) عن آخرهم ولا تصل الينا هاته الشريعة الصحيحة المؤيدة واما أنهم يتفقون على اخفاء هذه المعارضة سترا لما يوجب نفرة الناس عن هاته الشريعة المحمدية فليت شعرى من كان له أدنى مسكة من العقل هل يرضى لنفسه التدين بشريعة مقدوح فيها ويلزم نفسه بتحمل تكاليفها ومشاقها بل لم تقع المعارضة أصلا لعجزهم عن الاتيان بمثل كلام من عند الله مؤلف على أكمل نحو من أساليب العرب وحينئذ كادت المعارضة أن يكون وقوعها مستحيلا عقلا والله يهدى من يشاء » •

1) أ1 وح ون وع : إذ قدموا ـ 2) ص : ماذا نقول (وفى الهامش : لعله نقولوا) أنتم قال ؛ أ1 : ما تقولون أنتم فقالوا ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا أ1 :

قال : فاذا يكذبونكم (3) فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه (4) . قالوا : هو شاعر . (5) قال : إذا يكذبونكم (6) لقد رأينا الشعر كله هزجه (7) ورجزه وقريضه ومبسوطه (8) فما قوله بالشعر . قالوا : هو ساحر . قال إذا يكذبونكم (9) ، لقد (10) رأينا السحرة وسحرهم فما هو بعقد السحر (11) ولا نفثه . قالوا : فهو (12) مجنون . قال : إذا يكذبونكم (9) ، لقد رأينا الجنون فما هو (13) بخنقه (14) ولا وسوسته . قالوا فما تقول أنت ؟ فأطال فكرته ثم دخل منزله وأغلق (15) دونهم بابه (16) فصاحوا به وهموا برجمه فتطلع عليهم وقال لهم بعد فكرة طويلة : قولوا (17) هو ساحر بسحر يلقى اليه من نحو بابل يفرق بين المرء وقلبه وما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا علم (18) أنه باطل (19) . وفي الوليد وفكرته يقول الله جل وعز (20) : « انه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر . ثم عبس وبسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا الا سحر يؤثر » (21) .

77 وكفى بحالهم (1) شهيدا على عجزهم كانوا إذا جاءهم محمد (2) صلى الله عليه وسلم بمعجزة قالوا هو (3)

فاذا يكذبوكم ـ 4) أ1 : ولا سخفه ـ 5) قال فاذا يكذبونكم، الى قوله هو شاعر، أغفل في ص ـ 6) في جميع النسخ : إذا يكذبوكم ـ 7) أ1 : هجزه ـ 8) في سائر النسخ ما عدا ص : ومبسوطه ومقبوضه ـ 9) في جميع النسخ : يكذبوكم ـ 10) أ1 : فلقد ـ 11) ح ون وع : الساحر ـ 12) أ2 وح ون وع : هو مجنون ـ 13) بعقد الساحر ، الى قوله : فما هو ، أغفل في أ1 ؛ هو ، أغفل في ن وع ـ 14) ص : بخنقه ولا بجالجه (كذا) ـ 15) ص : وعلق ـ 16) بابه ، أغفل في سائر النسخ ما عدا ص ـ 17) طويلة قولوا ، أغفل في ص ـ 18) أ1 : من هذه شيئا الا علم ؛ أ2 : من هذا شيئا الا أعلم ـ 19) عن الوليد بن المغيرة انظر سيرة ابن هشام 1/283 ـ 285 حيث وردت قصته مع قريش بنفس الالفاظ تقريبا ـ 20) في سائر النسخ ما عدا ص : الله تعالى ـ 21) المدثر 74/18 ـ 24 .

1) أ1 وح وع : وكفى بحالهم هذا ؛ أ2 : وكفى فعالهم هذا ـ 2) أ2 : سيدنا محمد ـ 3) أ2 ون وع وح : قالوا هذا ـ 4) في سائر النسخ ما عدا ص : لا نعلم

سحر ونحن لا نعلم السحر (4) فلما جاءهم بالقرآن قيل لهم كيف عجزكم بهذا (5) لعلكم تقولون إنا لا نعلم البلاغة والخطابة ولا يمكنهم التوقح (6) بذلك فأراد الله خزيهم كيف ما انقلبوا . وقد كانوا يعلمون أن محمدا (7) صلى الله عليه وسلم لم يتعلم (8) قط إلا ما تعلموا (8 مكرر) ولا صاحب إلا من صحبوا (9) ولا فارقهم بمكة قط إلا بسفرة (10) واحدة إلى الشام مشى معهم قدما بقدم لم (11) يقم فيها إلا ما يقيم البائع لبضاعته (12) مثل ما يفعل المسافرون بالتجارة (13) من بلد إلى بلد . فقد استبان أن العرب لم تدفع قط فى إعجاز كتابه وكيف (14) يلتفت إلى مقال (15) العجم الجاعلين مع الله إلاها آخر .

78 ومن أعجب توقح أساقفتكم على الله (1) نفيهم معجزات رسوله صلى الله عليه وسلم (2) ولم يثبتوا شيئا منها ثم استثنوا خبر أم معبد وخبر الذئب (3) ثم قالوا لو نقل قومه غيرهاتين لنقلناها (4) أيضا . وهذا نوع من الوقاحة وباب من (5)

سحرا ــ 5) أ2 : عجزكم هذا ــ 6) ص : ولا يمكنهم التوبيخ ؛ ح ون وع : ولا يمكنكم التوقح ــ 7) أ2 : أن نبينا محمدا ــ 8) ص : وسلم يتعلم ؛ فى النسخ الاخرى : لم يعلم ــ 8 مكرر) فى هامش ن و ع : قف ولا بد فانك تجد مصداق قول الشيخ الابوصيرى رضى الله تعلى عنه فى بردته الشريفة حيث قال : كفاك بالعلم فى الأمى معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم فلم نر أصدق من ذلك ولا أقوى منه دليلا على صدقه صلى الله عليه وسلم ــ 9) ص : إلا ما صحبوا ؛ فى النسخ الأخرى : إلا ما يعلمون ولا صاحب قط إلا من صحبوا ــ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلا سفرة ــ 11) ح : ولم ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : ببضاعته ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : بالتجارات ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : فكيف ــ 15) فى سائر النسخ ما عدا ص : مقام ٠

1) ص : أساقفكم على الله ؛ أ1 أساقفتكم على الله تعالى ــ 2) صلى الله عليه وسلم ، أغفل فى ح و أ2 و ن و ع ــ 3) ارجع إلى الفقرة 70 أعلاه ــ 4) ص : لقناها ؛ ح و أ2 و ن و ع : لقلناها ــ 5) من ، أغفل فى ص ــ

السفسطة (6) كمثل ماروى عن رجل من (7) المشعوذين قام ليلة لضوء القمر (8) فتصدع رأسه فقام ورفع عينيه نحو القمر (9) وقال : يا مصدع الرؤوس ويا مكرب النفوس ويا مقرب الآجال ويا قاطع الآمال ويا محل الديون آية منفعة (10) فيك أو لأى شيء تصلح تالله (11) لاتصلح إلا لاصلاح (12) القثا واليقطين فلا كان القثا ولا كان اليقطين . فأراد هذا المشعوذ حين أوجع رأسه القمر أن يجحد منافعه المعلومة فى هذا العالم ثم أوجب له منها أضعف ما وجد ليوهم الجاهلين (13) أنه لو علم له فضيلة سوى ذلك لذكرها . وإلى مثل هذا (14) النوع من التوقح والشعوذة ذهب مضلوكم حين أوجع محمد صلى الله عليه وسلم (15) رؤوسهم بمقمع (16) الحق . وقد علموا أنه (17) لم يعط الله نبيئا آية إلا أعطى محمدا صلى الله عليه وسلم (18) أعجب منها أو مثلها . ولا محالة أن آية واحدة خارقة للعادة تدل على صدق نبوءة من جاءت على يديه (19) إذا دعا إلى الله إذ وقع (20) الاتفاق على أن (21) الله لا يؤيد بها كاذبا (22) عليه .

---

6) فى هامش ن و ع : قلت وهى وقاحة وسفسطة ركيكة باردة تشبه قول الناس فيمن ينكر المحسوس ويكثر من زخارف الجدال : هذا منك تغطية لعين الشمس بالغربال · قبح الله النصارى فى كل وقت وعلى كل حال — 7) رجل من ، أغفل فى ص — 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : لنور القمر — 9) ص : ورفع عينيه للقمر ؛ فى النسخ الأخرى : ورفع رأسه وعينيه نحو القمر — 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : أى منفعة — 11) تالله ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص — 12) ص : إلا صلاح — 13) ص : الجاهل — 14) أ1 : ذكرها وإلى هذا — 15) أ2 : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ صلى الله عليه وسلم ، أغفل فى ح و ن و ع — 16) ص : بقمع ؛ ن و ع : بمقامع — 17) ص : وقد سلموا أنهم — 18) صلى الله عليه وسلم ، أغفل فى ح و ن و ع — 19) ن و ع : على يده — 20) ح : إذا وقع — 21) ح و أ1 وأ2 : **الاتفاق أن** — 22) أ1 : يؤيد كاذبا .

79 ثم استرسل مضلوكم فى التوقح بأن قالوا لم تذكر فى القرآن آية له ولا إخبار (I) عن غيب . وأنا أذكر الآن بعض (2) ما نص فيه ليتحقق كذبهم وتوقحهم على الله تعالى (3) ولو لم آذكر من ذلك غير واحدة لكانت مؤذنة بكذبهم . فمن ذلك ما نقله (4) جميع أسلافنا أنهم عاينوا محمدا (5) صلى الله عليه وسلم وقد سألته قريش آية فشق لهم (6) القمر على نصفين حتى كان جبل آبى قبيس بين (7) فلقتيه وقرأ عليهم (8) قرآنا باقيا الى اليوم (9) ، قوله (I0) : « اقتربت الساعة وانشق القمر . وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل آمر مستقر » (II) فوصف تعالى انشقاق القمر وادعى عليهم رؤيتهم (I2) ذلك بقوله : « وإن يروا آية يعرضوا » (I3) فوصف (I4) كيف نسبوا ذلك الى السحر (I5) ووصف تكذيبهم إياه واتباعهم آهواءهم ثم قال : « فتول عنهم (I6) » . وانشقاق القمر أعجب من انشقاق البحر . وقد تعلم (I7) أن انشقاق البحر لموسى لم يكن شقا يقطع فى معظم البحر من إحدى ضفتيه المحيطتين به الى الأخرى وانما كان قطع طريق (I8) من بحر القلزم الى مفاوز شور (I9) .

I) أ : إلا اخبار ــ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : وأنا أذكر لك الآن منها بعض ــ 3) أ١ : الله عز وجل ؛ تعالى ، أغفل فى ح و أ2 و ن و ع ــ 4) ص : ما تناقلوا ــ 5) أ2 : سيدنا محمدا ــ 6) أ١ : فشق له ــ 7) ص : بقى ــ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : عليهم بذلك ــ 9) ص : إلى القدم ؛ أ١ : إلى يوم القيامة ــ I0) فى سائر النسخ ما عدا ص : قوله تعالى ــ II) القمر 54/I ــ 3 ــ I2) أ2 : رؤيته ــ I3) يعرضوا ، أغفل فى ص ؛ أ١ : يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ــ I4) فى سائر النسخ ما عدا ص : ووصف ــ I5) ص : إلى الخضر ــ I6) القمر 54/6 · ص : وتول عنهم ــ I7) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقد يعلم ــ I8) ح وأ2 ون وع : قطع طريقا ــ I9) ص : إلى معاد شون ؛ أ2 : إلى مفاز شور ؛شور ، أغفل فى ن وع ومكانه بياض ·

80 وكذلك سقى محمد (1) صلى الله عليه وسلم أصحابه فى غزوة تبـوك وهم عشرة آلاف من الرجـال ومن معهم من غيرهم من قدح صغير فيه (2) قدر ما يشرب إنسان فوضع يده عليه (3) ونبع الماء من أصابعه (4) كالعيـون حتى شربـوا (5) وفعل بهم مثل ذلك فى غزوة الحديبية وهم ألف وستمائة رجل (6). وانفجار الماء من اللحم أعجب (7) من انفجاره من الحجر. وأيضا فان موسى (8) حين فجر من الحجر ماء قالت له بنو اسرائيـل: لم تخص ذلك (9) الحجر بعينه وإنمـا نريـد أن يكـون هـذا الآخر (10). فأبى عليهم ذلك. ولم يخصص محمد (11) صلى الله عليه وسلم قدحا بعينه وإنما قال لهم (12): ائتونـى بقـدح. فانطلقوا حتى وجدا قدحا فجاؤوه به فوضع يده عليه وانفجـر الماء. ولسنا ننكر إعجاز ما جاء به موسى عليه السلام (13) وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (14) بل نحن أولى بهم (15) منكم وإنما أقول (16) إن من نسب شيئا من آياتهـم الى السحـر لزمته الحجة على ان اقتصار موسى على حجر بعينه أقرب الى التهمة

---

1) أ2: نبينا محمد — 2) فيه، أغفل فى ص — 3) أ1: يده المباركة عليه؛ ح وأ2: يده المباركة فيه؛ ن وع: بوضع يده المباركة فيه — 4) أ1: من بين أصابعه — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص: شربوا كلهم — 6) قارن بما ورد فى ابن حزم، الفصل 1/104 — 105: قد نقلت الكواف عن النبى (ص) أنه سقى العسكر فى تبوك وهم ألوف كثيرة من قدح صغير نبع فيه المـاء من بين أصابعه عليه السلام وفعل أيضا مثل ذلك بالحديبية • رجل، أغفل فى أ1 — 7) أ1: وانفجار الماء لمن عجب — 8) ص: وأيضا موسى؛ أ1: وأيضا فان موسى عليه السلام — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص: تخص هذا — 10) فى سائر النسخ ما عدا ص: أن تكون هـذه الأخـرى — 11) أ2: ولم يخص نبينا محمد؛ أ1 وح ون وع: ولم يخص محمد — 12) لهم، أغفـل فى ع — 13) فى سائر النسخ ما عدا ص: مـا أتـى به مـوسى — 14) أ1: عليهم السلام؛ عليهم الصلاة والسلام، أغفـل فى ح وأ2 ون وع — 15) أ2 ون: أولى به؛ ح: كذا فى الهامش وفى الأصل به — 16) أ1: نقـول — 17) أ2:

من استدعاء محمد (17) قدحا من الأقداح غير مخصوص (18) .

81 وأيضا في التوراة ان السحرة فعلوا كل ما فعله موسى (1) بمصر إلا البعوض فانهم لم يقدروا عليها (2) . واسترجع محمد (3) صلى الله عليه وسلم الشمس ليدرك علي بن أبي طالب الصلاة فرجعت بمحضر أصحابه (4) . ويوشع بن نون (5) إنما استوقفها فوقفت (6) ؛ وفي بعض كتبكم أن يوشع انما استوقف ضياءها بعد ما غابت .

وقبض محمد صلى الله عليه وسلم (7) يوم بدر على تراب بكفه ورمى به أوجه قريش (8) وقال : « شاهدت الوجوه (8 مكرر) » فما منهم إلا من أصاب عينيه منه شيء ، وانهزموا وقرأ عليهم بذلك قرآنا باقيا قوله (9) : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (10) » . ثم ما عاينه (11) جميع من حضر بدرا مؤمنهم

نبينا محمد صلى اللهعليه وسلم ؛ أ1 ون وع : محمد صلى الله عليه وسلم ــ 18) في سائر النسخ ما عدا ص : غير مخصص .

1) ص : كلما فعله موسى ؛ أ1 : كما فعل موسى عليه السلام ؛ ح وأ2 ون وع : كما فعل موسى ــ 2) في سائر النسخ ما عدا ص : عليه ــ 3) أ2 : نبينا محمد ــ 4) ص : طالب فرجعت بمحضر أصحابه ؛ في النسخ الأخرى : طالب رضي الله عنه الصلاة بمحضر الصحابة ــ 5) أ2 : بن النون ؛ ح : كذا في الهامش وفي الأصل بن النون ــ 6) ع : فاستوقفت ــ 7) أ2 : وقبض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ح : وقبض محمد عليه السلام ــ 8) في سائر النسخ ما عدا ص : ورمى به جيوش الكفار ووجوه قريش ــ 8 مكرر) انظر سيرة ابن هشام 268/2 ــ 9) في سائر النسخ ما عدا ص : قرآنا قوله تعالى ــ 10) الأنفال 17/8 . قارن بابن حزم ، الفصل ، 105/1 : ورمى هوازن في جيش فعمت عيونهم جميعهم بتراب يده وفيها أنزل الله تعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » ــ 11) ح وأ2 ون وع : ثم

وكافرهم من قتال الملائكة معه ذلك اليوم حتى أن أبـا داود (I2) المازنى رضى الله عنه قال : اتبعت مشركا يوم بدر لأقتله فسقط رأسه بين يدى قبل أن أضربه فعلمت أن غيرى قتله (I3) .

82 وأمطرهم فيه (I) مطرا أبدلهم الكثيب لأنهم (2) كانوا معه ذلك اليوم ثلاثمائة (3) رجل أكثرهم على أقدامهـم وكان لأعدائه (4) فى ذلك المطر ما لم يستطيعوا (5) بسببـه أن يحضروا الى العدوة (6) القصوى وجازه النبى (7) وأصحابـه . ثم آنزل (8) عليهم النعاس فى ذلك اليوم فأزال (9) عنهم الجزع لكثرة عدوهم حتى لقد وقع السيف على يد (IO) أحدهم من كثرة ما غشيهم النعاس (II) . والنعاس فى مثل هذا (I2) اليوم آيـة لأنه يوم (I3) يزول عن من كان به .

وفيما فعل من المعجزات يوم بدر من قتال الملائكة معه والمطر والنعاس يقول الله تبارك وتعالى (I4) : « إذ يغشيكم النعاس آمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز (I5) الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام . إذ

عاين ــ I2) فى سائر النسخ ما عدا ص : حتى أن داوود ــ I3) عن خبر أبى داود المازنى انظر سيرة ابن هشام 274/2 .

I) فيه ، أغفل فى أI ــ 2) أI : أبد لهم الكتائب لأنه ؛ ح وأ2 : ألبد لهـم الكتائب لأنهم ؛ ن وع : لبد لهم الكتائب لأنهم ــ 3) ص : ثلاثة مائة ــ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : لأعدائهم ــ 5) أI و أ2 : ما لا يستطيعون ؛ ح ون وع : ما لا يستطيعوا ــ 6) أI وع ون : أن يجـوزوا الى العـدوة ؛ ح وأ2 : أن يجوزوا العدوة ــ 7) ص : وأجازه النبى ؛ أI : وجازه محمد صلى الله عليه وسلم ؛ أ2 : وجازه النبى صلى الله عليـه وسلـم ــ 8) ص : ثم نـزل ــ 9) ص : فى ذلك فأزال ؛ فى النسخ الأخرى : فى ذلـك اليوم فأذهـب ــ IO) ح وأI ون وع : من يد ــ II) فى سائر النسخ ما عدا ص : من النعاس ــ I2) أI : فى هذا ــ I3) يوم ، أغفل فى ح ون وع ــ I4) فى سائر النسخ ما عدا ص : وتعالى فى القرآن ــ I5) ص : عندكم رجس ؛ ع : عنكـم رجس ــ

يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب » (16)

وقوله تعالى (17) : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين (18) » .

83 ومن ذلك ما حدث فى السنة التى بعثه الله فيها (1) من رمى السماء بالشهب بما فيه (2) عبرة لمن عقل ؛ وقرأ عليهم بذلك قرآنا باقيا ، قوله (3) تعالى : « وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا . وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض (4)أم أراد بهم ربهم رشدا (5) » .

وقد كان بعض العرب قصدوه يوما ليؤذوه وهو يصلى الى جانب المسجد (6) الحرام وكانوا يسمعون قراءته (7) ولا يرون

---

16) الأنفال 8/11 ـ13 ـ 17) تعالى ، أغفل فى ح ون وع ـ 18) آل عمران 3/123 ـ 125 .

1) ص : بعثه الله ؛ أ1 : بعث الله تعالى فيها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ؛ أ2 : بعث الله فيها نبيه عليه الصلاة والسلام ؛ ح ون وع : بعث الله فيها نبيه عليه السلام ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : فان فيه ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : قرآنا قوله ـ 4) وإنا كنا نقعد الخ ، أغفل فى ص وأ1 وأ2 وأثبت مكانه : الاية [أو الآيات] إلى قوله ـ 5) الجن 72/8 ـ 10 ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : البيت ـ 7) أ2 : فكانوا يسمعون قرءانه ؛

شخصه وقرآ بذلك (8) قرآنا باقيا قوله تعالى (9) : « وجعلنا من بين آيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون (10) » .

84 ومن ذلك ما فعل بأبى جهل بن هشام حين عاهده قومه (1) ليجيئن بحجر ما يطيق حمله يفضخ (2) به رأسه إذا صلى والناس ينظرون إليه ، فلما سجد النبىء (3) صلى الله عليه وسلم وهم بالقاء الحجر عليه رجع منهزما ويداه (4) يابستان على حجره (5) لا يقدر على إلقائه (6) عنهما حتى نبذته قريش من يديه (7) وسألوه عن خبره فقال : قمت لأفعل ما قلت لكم فلما قربت منه عرض لى دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته (8) ولا آنيابه لفحل قط فهم بى ليأكلنى (9). فقال النبىء صلى الله عليه وسلم (10) : « ذلك حبيبى جبريل لو دنا منى لأخذه (11) » . وقرأ بذلك قرآنا باقيا قوله تعالى : « أرآيت الذى ينهى . عبدا إذا صلى . آرآيت إنكان علىالهدى . أو أمر بالتقوى. آرآيت إن كذب وتولى . ألم يعلم بأن الله يرى . كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه . سندع الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب (12) » .

ح ون وع : فكانوا يسمعون قراءته ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقرأ عليهم بذلك ـ 9) قوله تعالى ، أغفل فى سائر النسخ ما عدا ص ـ 10) يس 9/36 .

1) حين عاهده قومه ، أغفل فى ص ـ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : ما يطيق به حمله ليفضخ ـ 3) أ1 : سجد محمد ـ 4) ص وأ1 : منهزما يداه ـ 5) ن وع : على الحجر ـ 6) أ1 : إلقائها ـ 7) ص وأ1 : من يده ـ 8) فى سائر النسخ ماعداص: ولا نضارته ـ 9) ص : بى أن يأكلنى ـ 10) ح وأ2 ون وع : النبىء عليه الصلاة والسلام ـ 11) ص : ذلك جبريل لودنا منه لأخذه . انظر عن هذا الخبر سيرة ابن هشام 318/1 ـ 319 ـ 12) كلا لئن لم ينته الخ ، أغفل فى ص وأ2 وأثبت مكانه : [الآية] إلى آخر السورة ؛ أرأيت إن كذب الخ ، أغفل فى أ1 وأثبت مكانه : إلى آخر السورة . العلق

وكلمته عليه السلام (13) ذراع مسمومة (14) .

85 ولما فر من قومه من شدتهم عليه فدخل (1) الغار مع صاحبه فنسجت على بابه (2) العنكبوت وفرخت القطاة (3) ولحقه قومه واتهموا (4) الغار فقال أحدهم لو دخله لخرق هذا النسج ونفرت هذه القطاة (5) وقال له صاحبه (6) : لو أن أحدا (7) يبصر ما تحت قدميه لأبصرنا . قال له : « يا أبا بكر (8) ما ظنك باثنين الله ثالثهما (9) » .

وأصاب أصحابه جوع في غزوهم (10) فسأل أبا هريرة فذكر تمرات في مزود (11) ثم استخرجهن إحدى وعشرين تمرة فصبها صلى الله عليه وسلم في ردائه يقول في كل واحدة منهن : « بسم الله وبركته » ، ثم دعا في (12) العسكر الى الغداء وهم زهاء (13) ثلاثة آلاف فأكلوا حتى شبعوا ورفع الرداء والتمر يتساقط عنه (14) ، فقال لأبي هريرة : « أعده إلى مزودك » يقول أبو هريرة : فو الذي (15) نفسي بيده لقد جهزت منه

9/96 — 19 — 13) أ2 : عليه الصلاة والسلام — 14) انظر سيرة ابن هشام 389/3 — 390 .

1) ن وع : ودخل — 2) في سائر النسخ ما عدا ص : عليه — 3) ن وع : الحمامة ؛ ح : كذا في الأصل وفي الهامش : الحمامة — 4) ص : ولحقه قومه وتهموا ؛ أ1 : ولحق قومه واتهموا ؛ ع : ولحقته قومه واتهموا — 5) أ1 : ونفرت القطاة ؛ ن وع : ولفرت هذه الحمامة ؛ ح : كذا في الأصل وفي الهامش : الحمامة — 6) أ1 : صاحبه وهو في الغار يا نبي الله ؛ ح وأ2 ون وع : صاحبه أبو بكر وهو في الغار يا نبي الله — 7) في سائر النسخ ما عدا ص : أحدهم — 8) أ1 : قال له أبا بكر — 9) انظر مثلا صحيح البخاري ج 5 ص 4 — 10) ص : أصحابه جوعا في غزوهم ؛ أ1 : أصحابه الجوع في غزوتهم — 11) في سائر النسخ ما عدا ص : تميرات في مزوده — 12) في سائر النسخ ما عدا ص : دعا من في — 13) في هامش ح : زها أ (كذا) بضم الزاي وبالمد معناه قدر ثلاثة آلاف — 14) عنه ، أغفل في أ1 — 15) في

ستين وسقا فى سبيل الله وأصبت باقيه حتى يوم الحرة (16) ·

86 وأطعم أيضا أهل (1) الخندق وهم ثلاثة آلاف من تميرات (2) ما ملأت كفه جاءت بها أم عمرو (3) بنت رواحة إلى آخيها عبد الله بن رواحة (4) فدعا بها وصبها فى ردائه فأكل الناس وضم رداءه على أكثر مما أخذ منها (5) ·

وأطعم أيضا أهل الخندق (6) فى بيت جابر بن عبد الله من قصعة فيها ثريد شعير وأكل القوم (7) حتى شبعوا ثم بقى لجابر ابن عبد الله (8) ما كفى أهله (9) ·

ورد عين قتادة بن النعمان الأنصارى يوم أحد بعد ما فقئت (10) فكانت أحسن عينيه وكانت الآخرى تمرض ولا تمرض هى فلقب قتادة العينى وهو من أدواء اليمن (11) ·

---

16) فى سائر النسخ ما عدا ص : والذى سائر النسخ ما عدا ص : وأصيب باقيه يوم الحرة ·

1) ص : وأطعم أيضا يوم ؛ فى بقية النسخ : وأطعم أهل ـ 2) ص : ثمرات ـ 3) 2أ : أم عمر ـ 4) إلى أخيها عبد الله بن رواحة ، أغفل فى ص ـ 5) ارجع إلى سيرة ابن هشام ، 3 / 233 ـ 6) ص : يوم الخندق ؛ 1أ : أهل الخندق رضى الله عنهم ـ 7) ص : شعيرو عد ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : بقى لعبد الله ـ 9) قارن بما ورد فى سيرة ابن هشام ، 3 / 233 ـ 234 حيث كان الطعام فى خبر السيرة « شويهة » · فى هامش ن وع : قلت أولئك الناس الذين فازوا بصحبته واتباعه وتهالكوا وتفانوا فى محبته ومرضاته فهنيئا لهم رضى الله تعلى عنهم ، اللهم انفعنا بمحبتهم ءامين ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلى موضعها يوم أحد بعدما برزت ـ 11) 1أ : قتادة ذا العين وهو من ادو اليمن ؛ ح : قتادة ذو العين وهما (فى الهامش : وهو) من دو اليمين ؛ 2أ : قتادة ذو العين وهما من دو اليمين ؛ ن وع : قتادة ذو العين · وعن هذا الخبر ارجع إلى سيرة ابن هشام ، 3/30 ـ 31 ·

87 وشكى إليه فى غزوة الحديبة تعذر (1) ماء بئرها فأخذ سهما من كنانته وأعطاه البراء بن عازب وأمره بالهبوط فيها وآن يغرز السهم فى قعرها فثار ماؤها حتى لم يدركوا لها قعرا (2) الى غير ذلك من المعجزات التى لا تحصى وكانطاق العجماء وما سبح فى كفه من الحصى (3) وإمطاره (4) الماء من السماء والريح المرسلة على أعدائه ليلا بالخندق وقرأ بذلك (5) قرآنا باقيا قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها (6) » . وكثير من معجزاته المنقولات على (7) ألسنة صلحاء أمته على قرب العهد وكثرة الناقلين (8) . ولو أننى قصدت أن أسمى آياته كلها لضخم (9) ديوان ذلك وإنما أذكر (10) بعضها لتقف على كذب أساقفتكم وتوقحكم (11) على الله فيما (12) هو للعيون أوضح من الشمس .

1) ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : بغور ؛ أ2 : بغور ؛ ن وع : غور — 2) انظر سيرة ابن هشام ، 3 / 358 — 3) ص : من الحصباء — 4) ح وأ2 ون وع : وإمطار — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقرأ عليهم — 6) الأحزاب 33/9 — 7) أ1 : من المعجزات المنقولات على ؛ أ2 : من معجزاته المنقولة على ؛ ح ون وع : من معجزاته المنقولات عن — 8) فى هامش ن وع : فان قلت ما السر فى هذا وأمثاله من الآيات والمعجزات والخوارق قلت أما أولا فلأجل أن يظهر الله لخلقه كرامة هذا النبى والاعتناء بشأنه بتكرر جزءيات من الآيات والمعجزات حتى تنقل فى التواريخ والسير وينبث شأنها فى جميع العالم بخلاف ما إذا وقع الأمر دفعة واحدة ، وأما ثانيا فلأن إيمان الخلق به مربوط فى علم الله سبحانه بأسباب منوعة وبواعث موقتة كما هو فى الخارج لا يعدو فرد من الأفراد سببه ووقته على أن علم الله سبحانه تعلق بايمان طائفة من الخلق معينين بأسمائهم وأزمنتهم وأمكنتهم دون سائر الخلق أجمعين فلا بد من تنوع المعجزات واختلافها فى الصورة والكيفية والأوقات ولأن التفصيل أوقع فى النفس من الاجمال حكمة من المولى سبحانه الكبير المتعال — 9) أ1 : لو ضح ؛ ح : لو طحب ، وفى الهامش : لزحم ؛ أ2 : لوقم ؛ ن وع : لعظم — 10) أ2 : ديوان لذلك وإنما ذكرت — 11) أ1 وح وأ2 ون : وتوقحهم — 12) أ1 : على الله تعالى مما ؛ ح وأ2 ون وع : على الله تعالى فيما .

88 وأما ما فى القرآن (1) من إخباره عما يكون فقوله (2) : « آلم . غلبت الروم . فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف الله وعده » (3) . فهلا علم (4) الله تعالى أنه إن أنجز له هذا الوعد يكون ذلك (5) سببا لاتباع الناس له (6) ، وإذ (7) سمعه يتقول عليه مثل هذا كما تزعم يبكته فى إخلاف (8) وعده فما كانت أيها المغرور إلا بضع سنين وغلبت الروم كسرى ملك الفرس بالبحرين وتملكوا أكثرهم (9) . والبضع من العدد ما دون العشرة (10) .

وقوله تعالى (11) : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا (12) فجعل من دون ذلك (13) فتحا قريبا » (14) . ففى ذلك آيتان من الغيب : دخولهم مكة والبيت الحرام كما وعدهم (15) والفتح القريب دخول (16) خيبر قبل ذلك بقليل .

---

1) ص : وأما فى القرآن — 2) أ1 : فقوله جل وعز ؛ ح وأ2 ون وع : فقوله عز وجل — 3) الروم 30/1 — 6 — 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : فهلا لما علم — 5) ذلك ، أغفل فى أ1 — 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : الناس إليه — 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : وإذا — 8) أ1 : كما تزعمون يبكته فى إخلاف ؛ ح : كما تزعم يبكته فى إخلاف ، وفى الهامش : تزعمون ؛ ن وع : كما تزعمون يبكته باخلاف ، وفى الهامش : تزعم — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : وتملكوا كنوزهم — 10) أ2 : العشر — 11) وقوله تعالى، أغفل فى ص — 12) لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ، أغفل فى ص وأ1 وأ2 وأثبت مكانه فى ص وأ2 : الآية إلى قوله — 13) ص : فجعل من ذلك ؛ فجعل من دون ذلك ، أغفل فى أ1 وأثبت مكانه : الآية إلى قوله — 14) الفتح 27/48 . ص : فتحا قريبا ومغانم كثيرة تأخذونها — 15) ص : كما وعدهم الصالحات — 16) أ1 وع : فتح ؛ ح : كذا فى الأصل وفى الهامش : فتح .

89 وقوله (1) تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا يعبدوننى (2) لا يشركون بى شيئا » (3) .

وقوله تعالى (4) : « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم (5) » الآية (6) . ولا يجوز أن يقول رئيس قوم لقومه وعدتكم بكذا وهو لم يعدهم .

وقوله (7) : « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » (8) . فقوله فى الآفاق يعنى (9) الأمصار ، وفى أنفسهم (10) فتح مكة .

وقوله تعالى : « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (11) » .

وقوله تعالى : « وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها (12) » ، يعنى ما يستقبلون من فتح الأمصار (13) .

90 وقوله تعالى : « وأرضا لم تطؤوها » (1) ، يعنى أرض الفرس .

وقوله تعالى عن اليهود : « لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون (2) » فلما قاتلوه ولوا الأدبار (3).

---

1) ص : قوله ـ 2) ص : يعبدونى ـ 3) النور 55/24 ـ 4) تعالى ، أغفل فى أ1 وح ـ 5) وتودون الخ ، أغفل فى ص ـ 6) الأنفال 7/8 ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقوله تعالى ـ 8) حم السجدة فصلت 53/41 ـ 9) أ2 : فى الآفاق فى ؛ ح ون وع : فى الآفاق يعنى فى ـ 10) ح : أنفسكم ـ 11) التوبة 33/9 والصف 9/61 ـ 12) الفتح 21/48 ـ 13) ص : الأنصار .

1) الأحزاب 27/33 ـ 2) آل عمران 111/3 ـ 3) ثم لا ينصرون فلما قاتلوه ولوا الأدبار ، أغفل فى ص ؛ أ1 : ولوهم الأدبار ؛ ن وع : ولو الأدبار ؛ فى هامش ن وع : [قلت] والله أعلم انه عام فى مشارق الأرض ومغاربها كما هو الواقع فى الخارج فالحمد لله الذى صدقنا وعده ـ 4) ح وأ2 ون وع :

وقوله (4) : « والذين جاهدوا (5) فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (6) » فلما هاجروا (7) أنزلهم المدينة وفتح عليهم (8) ما لا يخفى .

وقوله تعالى : « فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون (9) » .

وقوله تعالى : « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد (10) » .

وقوله تعالى : « سيقول لك (11) المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا (12) فاستغفر لنا » الآية (13) .

وقوله تعالى : « سيقول المخلفون إذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم (14) » .

وقوله تعالى : « سيهزم الجمع ويولون الدبر » (15) .

وقوله تعالى : « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس » (16) السورة (17) .

وفى القرآن مثل هذا (18) كثير ، وفيما نقله السلف الصالح من أهل ملتنا فى كتبهم ما لا يحصى ولا يدفع فيه الا مجادل أو كافر . ولولا (19) أنى أخرج عن غرض هذه الرسالة لتماديت

وقوله تعالى ــ 5) أ2 : هاجروا ــ 6) العنكبوت 69/29 • وفى ص : « والذين جاهدوا (كذا بينما فى الآية : هاجروا) فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة » ؛ وهى فى سورة النحل 41/16 ــ 7) فلما هاجروا ، أثبت عن ص وحدها ــ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : عليهم منها ــ 9) الأنفال 36/8 ــ 10) آل عمران 12/3 ــ 11) لك ، أغفل فى سائر النسخ وفى ص أثبت فى الهامش ــ 12) وأهلونا ، أغفل فى ص ــ 13) الفتح 11/48 ــ 14) الفتح 15/48 ــ 15) القمر 45/54 ــ 16) أ2 : والفتح ورأيت الناس ، أغفل وأثبت مكانه : إلى آخر ؛ ح ون وع وأ1 : الناس يدخلون فى دين الله ، أفواجا الخ ــ 17) النصر 110 ــ 18) ص : وقوله تعالى فى القرآن مثل هذا ؛ ح وأ2 ون وع : وفى القرآن من هذا ــ 19) ص : يدفع إلا مجادل أو كافر

على ذكر ذلك وليس في ذكر ما قدمت من المعجزات والمغيبات خروج عن الغرض لأنه تبيين خلاف ما ذهب اليه مضلوكم وما افتروه على الله ورسوله (20) .

91 فاذ قد بينت (1) ذلك فلتعلم أن من الأنبياء الذين أنتم بهم مؤمنون (2) من لم تكن له (3) آية كداود لم تذكر له في الزبور آية وكحزقيال (4) . وقد نص عندكم أنهم اجتمعوا (5) الى حزقيال يسألونه معجزة (6) فقال ان الرب يقول: اقسم قسما باسمي اني أنا الحي (7) واني لا أجد (8) جوابا عما تريدون (9) . وكذلك اجتمعت قريش إلى محمد (10) صلى الله عليه وسلم وسألوه انشقاق القمر فكان ذلك فلما عاينوه تولوا عنه وعتوا عليه (11) ثم اجتمعوا اليه بعد مدة فسألوه أن يأتي إليهم (12) بالله والملائكة قبيلا وسألوه أن يرد لهم أجدادهم الماضين ويكون فيهم قصي بن كلاب ليسألوه أحق أتي (13) به أم لا وطلبوا منه (14) أن يزحزح عنهم (15) جبال مكة ويفجر لهم في بطائحها (16) أنهارا وسألوه أن يسقط عليهم السماء

ولو ؛ في سائر النسخ الأخرى : يدفع فيه إلا مجادل بالباطل ولولا — 20) ص : ذهب إليه نطركم الدين (كذا) انتم به مؤمنون وما افترفوه (كذا) على الله وعلى رسوله .

1) في سائر النسخ ما عدا ص : فاذا تبينت — 2) في سائر النسخ ما عدا ص : الذين آمنتم بهم — 3) من لم تكن له ، أغفل في ص ؛ ع : من لم تكن لهم — 4) في سائر النسخ ما عدا ص : وكحزقيابيل ، وكذا الشأن في كل مرة يذكر فيها هذا الاسم — 5) ص : أنه اجتمع — 6) معجزة ، أثبت عن ص وحدها — 7) ح ون وع : أنا الحق — 8) ص : لأجد — 9) قارن بنبوءة حزقيال 3/20 — 10) أ2 : نبينا محمد — 11) عليه ، أغفل في ص ؛ أ1 : تولو عنه وعتو عليه — 12) إليهم ، أثبت عن ص وحدها — 13) أ2 ون وع : أحق ما أتي — 14) ص : وسألوا منه — 15) أ2 : عليهم ؛ ح : كذا في الهامش وفي الأصل عليهم — 16) في سائر النسخ ما عدا ص : لهم بطحاءها — 17) أ1

كسفا وأن يكون له بيت من زخرف ويرقى (17) فى السماء ويأتيهم بكتاب مع ملائكة يشهدون له (18) . وهذا كله منصوص فى السورة السابعة عشرة (19) من القرآن (20) فقال الله تعالى (21) : « قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا » (22) وقال تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » (23) يعنى هذه الآيات التى طلبوا منه ، ثم قال : « إلا أن كذب بها الأولون » (23)، يشير الى تكذيبهم بانشقاق القمر قبل ذلك وتكذيب الأنبياء من قبله ؛ ثم ذكر ناقة صالح وقال فى آخر الآية : « وما نرسل بالآيات إلا تخويفا » (24) ثم قال فى آخر الآية : « ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا » (25) فقال « ونخوفهم » أى نرسل لهم بالآيات فيكفرون . وقال تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون . ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون » (26) فأخبر تعالى (27) أنه لو أرسل هذه الآيات التى طلبوا (28) لعتوا وتمادوا على كفرهم (29) كما فعلوا فى انشقاق (30) القمر وغيره .

وأن يرقى ـ 18) له ، أغفل فى ص ٠ وعن هذه المطالب انظر سيرة ابن هشام ، 1/316 ـ 318 ـ 19) فى سائر النسخ ما عدا أ1 : السابعة عشر ـ 20) هى سورة الاسراء فى الآيات 92 و 90 و 92 ـ 93 حسب ترتيب الأسئلة الواردة فى النص ـ 21) فى سائر النسخ ما عدا ص : فقال الله له ـ 22) الاسراء 17/93 ـ 23) الاسراء 17/59 ٠ فى سائر النسخ ما عدا ص أثبتت الآية كلّها أولا ثم كرر « إلا أن كذب بها الأولون » ـ 24) الاسراء 117 / 59 كذلك ٠ وفى سائر النسخ ما عدا ص بعد هذه الآية : فجعل إرسال الآيات تخويفا ـ 25) الاسراء 17/60 ـ 26) الأنعام 6/109 ـ 110 ـ 27) أ1 وح وأ2 ون ـ فأخبر تبارك وتعالى ـ 28) ص : هذه الآية التى طلبوا ؛ فى النسخ الأخرى : هذه الآيات التى طلبوا منه ـ 29) أ1 : لتمادوا على كفرهم وعتوا ـ 30) ص : كما فعلوا ، أغفل ؛ فى النسخ الأخرى : كما فعلوا بانشقاق ٠

92 وفى الانجيل الذى بأيديكم عن المسيح أن اليهود أتوه وسألوه (1) معجزة فقذفهم وقال : إن القبيلة الخبيثة الفاجرة تطلب آية ولاتعطى ذلك (2)؛ وفيه أيضا أنه مر بشمعون الصياد وأخيه وهما يصيدان السمك فقال : اتبعانى أجعلكما تصيدان الناس ؛ فاتبعاه بلا آية (3) .

ومن آعجب الأشياء آنكم تؤمنون بنبوة مريم وحنا (4) وهما امرآتان بلا كتاب ولا معجزة ولا ذكر فى صحف (5) الأنبياء وتكفرون بسيد المرسلين (6) محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب يعجز الانس والجن ومعجزات ليست لنبىء قبله وبشارات فى كتب الانبياء عليهم السلام (7) .

فأما إنكار مضليكم (8) ذكره فى الكتب قبله وبشارات الأنبياء به (9) فجروا فى ذلك (10) على سبيلهم فى الغواية (11) والتوقح على الله تعالى وأنا أذكر لكم (12) ما يبين كذبهم مما هو بين آيديكم فى إنجيلكم والتوراة (13) والزبور والنبوءات وأورد ذلك على نحو ما قصدت اليه من الايجاز والاكتفاء بالقليل اذ به يستبين كذب آساقفة التضليل والحمد لله على منحنا من هدايته .

---

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : أن اليهود طلبته ـ 2) قارن بمتى 12/39 و 16/4 ومرقس 8/11 ـ 12 ولوقا 11/29 . وانظر أعلاه الفقرة 26 وأسفله الفقرة 115 ـ 3) ارجع إلى متى 4/18 ـ 19 ومرقس 1/16 ـ 18 وقارن بلوقا 5/10 . وانظر أيضا ابن حزم ، الفصل 2/18 ـ 4) ترسم عادة حنة ، انظر لوقا 2/36ـ5) أ1 : ولا ذكر فى مصحف ؛ ح ون وع : ولا ذكرتا فى صحف ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : بسيد النبيئين ـ 7) فى هامش ن وع : فثبت حينئذ أن كفر هؤلاء الملاعين عناد وحسد وبغض ـ 8) ص : مضلوكم ـ 9) به ، أغفل فى أ1 وح وأ2 ـ 10) ص : فجروا بذلك ـ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : الغوايات ـ 12) ص : له ؛ فى النسخ الأخرى : لكم من ذلك ـ 13) أ1 : مما هو فى التوراة والانجيل .

93 فمن ذلك : في المصحف (1) الخامس من التوراة التى (2) بأيديكم الى اليوم : قال الله (3) لموسى بن عمران إنى آقيم لبنى إسرائيل من إخوتهم (4) نبيئا مثلك أجعل كلامى على فيه فمن عصاه انتقمت منه (5) . فان قلت إن ذلك إنما هو (6) يوشع بن نون (7) فقد قال الله تعالى (8) فى آخر التوراة : إنه لا يخلف من بنى اسرائيل نبى (9) مثل موسى (10) . فلا محالة ان الذى بشرت به التوراة لا يكون من بنى اسرائيـــل لكن من إخوة بنى اسرائيل ولا محالة (11) أنهم العرب والروم (12) فاما الروم فلم يكن منهم نبىء سوى أيوب وكان قبل موسى بزمان فلا يجوز آن يكون هو الذى بشرت به التوراة فلم يبق الا العرب فهو إذا محمد (13) صلى الله عليه وسلم . وقد قـــال اللـــه (14) فى التوراة حين ذكر إسماعيل جد العرب : انه يضع فسطاطــه فى وسط بلاد إخوته (15) فكنى عن بنى اسرائيل باخوة اسماعيل كما كنى عن العرب باخوة بنى اسرائيل فى قوله : سأقيم لبنى اسرائيل من اخوتهم نبيئا (16) مثلك .

---

1) أ1 وح : فمن ذلك ما فى المصحف ؛ ن وع : فمن ذلك ما فى الصحف ــ 2) ح وأ2 : الذى ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقال اللــه ــ 4) أ2 : من بنى إخوانهم ــ 5) انظر سفر تثنية الاشتــراع 18/15 • وقــارن بابن حزم ، الفصل 1/111 والترجمان ، تحفة الأريب 475 ــ 6) فى سائر النسخ ما عــدا ص : فان قلــت إنه ــ 7) ص : بن ذنــون ؛ ح وأ2 ون وع : بن النون ــ 8) تعالى ، أغفل فى ح وأ2 ون وع ــ 9) ص : نبيــا ، وأغفــل فى النسخ الأخرى ــ 10) قارن بسفر تثنية الاشتراع 34/10 ، وانظر الفصل ، 1/186 • فى هامش أ1 : قف على هذا الكلام فانه حجر عظيــم يدمغهــم ولا يستطيعون جوابا ولا قولا والسلام ــ 11) ص : فلا محالة ــ 12) ح ون وع : أو الروم ــ 13) أ2 : نبينا محمد ــ 14) أ1 : وقد قال تعالى ؛ ح وأ2 ون وع : وقد قال الله تعالى ــ 15) انظر أعلاه الفقرة 66 ــ 16) نبيئا ، أغفل فى ص •

94 وقد ناظرنى يوما أحد أحبار (1) اليهود وأهل الذكاء منهم فى هذا (2) فقال هذا كله صحيح لا أجد اعتراضا

---

1) ص : أحد رهبان – 2) فى هامش ح ون وع : اعرف (قف على ، في ح) مناظرة المصنف لبعض أحبار اليهود لعنهم الله ، وفى هامش أ1 : قال صاحب هداية الحيارى فى الرد على اليهود والنصارى وهو ابن القيم ، قال : « وقريب من هذه (هذا فى أ1) المناظرة ما جرى لبعض علماء المسلمين مع بعض اليهود ببلاد المغرب » الى آخر الحكاية كما هى غير أن ابن القيم فى نقله لهذه الحكاية نفسها زاد بعد قوله : « ولم يكن رسولا إلا إلى العرب » وعبارة ابن القيم : « ومحمد إنما أقيم للعرب ولم يقم لبنى إسرائيل وهذا الاختصاص يشعر بأنه مبعوث إليهم لا إلى غيرهم . قال المسلم : هذا من دلائل صدقه فانه ادعى أنه رسول الله إلى أهل الأرض كتابيهم وأميهم ونص الله في التوراة على أنه يقيمه لهم لئلا يظنوا أنه مرسل إلى العرب الأميين (في الهداية: والأميين) خاصة والشيء (فى الهداية : والنبيء) يخص بالذكر لحاجة المخاطبين إلى ذكره ولئلا يتوهم السامع أنه غير مراد باللفظ العام [ولا] داخل فيه وللتنبيه [على أن ما عداه] أولى [بحكمه] ولغير ذلك من المقاصد . فكان فى تعيين بنى إسرائيل بالذكر إزالة لوهم من توهم أنه مبعوث إلى العرب خاصة وقد قال تعالى : « لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك » وهؤلاء قومه ولم ينف ذلك أن يكون نذيرا لغيرهم فلو أمكن[ك] أن تذكر عنه أنه ادعى أنه رسول إلى العرب خاصة لكان ذلك حجة (فى أ1 : حجة لك) فأما وقد نطق كتابه وعرف الخاص والعام بأنه ادعى أنه مرسل إلى بنى إسرائيل وغيرهم فلا حجة لك . قال اليهودى : إن أسلافنا من اليهود كلهم على أنه ادعى ذلك ولكن العيسوية (فى أ1 : العيساوية) منا تزعم أنه نبى العرب خاصة ولسنا نقول بقولهم . ثم التفت الى يهودى معه فقال : نحن قد جرى نشؤنا على اليهود[ية] وتالله ما أدرى كيف أتخلص من هذا العربى إلا أنه أقل ما يجب علينا أن نأخذ به أنفسنا النهى عن ذكره بسوء » انتهى .

وإنما س[قت] آخر الكلام وإن كان هو عند صاحب هذا الكتاب ليعلم أن القصة واحد[ة] وأن الزيادة ظاهرة من صاحب ه[ذا] الكتاب ولعلها له فى غير هذا الكتاب كما [نقلها] ابن القيم فان ظاهر ابن القيم انما ذكر لفظه ولصاحب هذا الكتاب كتاب سماه « إفحام المشرك » غير هذا الكتاب ولعل ابن القيم نقلها منه لأجل هذه الزيادات واختصرها المص[نف] فى هذا

عليه غير أنه قال : سأقيم لبني اسرائيـل ؛ ولم يكن محمد (3) إلا إلى العرب . فقلت له مـا على الارض أحـد يجهـل (4) أن محمدا (5) قال : « بعثت الى الابيـض والاسـود والحـر والعبـد والذكر والانثى » (6) وهذا كتابه ينطق أنه مبعوث (7) الى الخلق كافة فلو أمكنك أن تقول إنما ادعى أنه (8) مبعوث الى العـرب خاصة لكانت لك حجة . فقال لا يمكنني (9) ولا غيرى دفع ذلك ، وبذلك آخبرنا أسلافنا من اليهود عنه أنه قال : « بعثت الى الخلق

الكتاب . ويبعد من سياق ابن القيم وسياق هذا الكتاب أ نيكون ما زاده ابن القيم نقص من هذا الكتاب والله أعلم ، لكاتبه أحمد بن عبد الله السوسى غفر لله له ولوالديه وعفى ءامين .

انظر هداية الحيارى المطبوع على هامش كتـاب « الفـارق بين المخلـوق والخالق » لعبد الرحمن باجه جى زاده فى الصفحتين 15 و 16 من ذيل الفارق. وقد أثبتنا عنه ما بين معقفين نظرا لأن الورقتين اللتين أثبت فيهمـا هـذا التعليق وهما 26 ظ و27 ومقصوصتان فسقطت بعض العبارات ، كما نبهنا على المواضع التى يختلف فيها نص التعليق عن نص « الهداية » المطبوع . وهـذا التعليق هام لسببين : أولا لأن الافتراض الذى قدمه صاحبه من أن ابن قيم الجوزية ربما كان ينقل عن كتاب إفحام المشرك للخزرجي ، غير مستبعد ويدل – إن صح – على أن كتب الخزرجى كانت معروفة فى المشرق فى القرن الثامن / الرابع عشر؛ ثانيالأن المرجحأن كاتب هذا التعليق هوناسخ هذه المخطوطة (أ1)، ولـم يذكـر اسمـه فـى آخـر الكتـاب ، لا سيمـا وقـد دل بنفسـه فى غيـر هـذا المكـان علـى سنـة النسـخ ، انظـر أسفلـه الفقـرة 110 وأعـلاه مقدمـة التحقيـق فى وصف المخطوطـة أ1 – 3) ص : محمـدا ؛ أ1 : رسولا – 4) ص : ما على الأرض أحد يجهل هذا ؛ أ1 : فقلت ما على الأرض من يجهل ؛ ح : فقلت له ما على الأرض من يجهل ؛ أ2 ون وع : فقلت له ما على من يجهل – 5) فى سائر النسخ ما عـدا ص : أن محمـدا صـلى الله عليه وسلم – 6) لم نعثر على هذا الحديث فى ونسنك ، المعجم المفهـرس لألفـاظ الحديث النبوى . وانظر أسفله الفقرة 103 – 7) ح : كـذا فى الأصـل وفى الهامش : ناطق [أنه] بعث ؛ ن وع : ناطق أنه مبعوث – 8) فلو أمكنك أن تقول إنما أدعى ، أغفل فى سائر النسخ ما عـدا ص وأثبـت مكـانه : لا إلى العرب خاصة ولو كان كتابه ينطق أنه الخ – 9) أ1 وأ2 ون وع : ما يمكننى ؛

كافة»(10)إلا فرقة من فرق(11)اليهود يقال لها العيسوية تقول(12) بنبوءته ومعجزاته وتنكر أنه بعث (13) الى غير العرب ولسنا على شيء مما هم عليه . ثم عطف على يهودى الى جنبه وقال له : نحن قد (14) جرى نشؤنا على اليهودية (15) وبالله ما أدرى كيف نتخلص من هذا العربى (16) وإن أقل ما يجب (17) علينا أن نأخذ به أنفسنا النهى عن ذكره بسوء (18) .

ح : ما يمكننى ــ 10) انظر ونسنك ، المعجم المفهرس ... 194/1 (بعث إلى الناس كافة) و73/2 (أرسلت إلى الخلق كافة) ــ 11) فرق ، أثبت عن ص وحدها ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : تقر ــ 13) ص : أنه انبعث ــ 14) أ1 : وقال له قد ؛ أ2 وح ون وع : وقال له لقد ــ 15) فى هامش ن وع : فانظر هذا الشقى المخذول كيف ثبط عن نيل السعادة والفوز بها حالا وما لا باستعظامه النقلة من إلفه ومعهوده ليس إلا فليتحقق المرء كما أن السعادة تكون بادنى سبب كذلك الشقاوة والعياذ بالله تكون عن مثل هذا السبب الذى لا عبرة به مع التحقق بصدق هذا الرسول وعموم رسالته باخبار سلفه المقتدى بهم وبزيادة الحجة القطعية نعوذ بوجه الله العظيم من الشقاوة والخذلان ونطلب من فضله حفظ الايمان ونيل الأمان ءامين .
ويلى هذا التعليق تعليق آخر فى هامش ن وع أيضا : قلت كتبت فى هامش السيرة الفاسية المنسوخة بخطى ما ملخص معناه إن أشد شيء فى منع الكفار من الاسلام هو نشوهم على تلك الديانة أو النحلة والاعتياد بها خلفا عن سلف ورسوخها فى النفس وامتزاجها بالبدن وان الهدى هدى الله وان الايمان نور ينزفه الله فى الجنان لا بدليل وبرهان وإلا لو لم يكن أشد الأسباب ظاهرا فى عدم الايمان هو الاعتياد والالف فكيف أصرت على الكفر والجحد تلك الطائفة التى شاهدت بعثته (صلعم) من اليهود والنصارى ومشركى العرب حيث تحققوا صدقه صلى الله عليه وسلم بالآيات والمعجزات وبما يتحققونه أيضا فى التوراة والانجيل وغيرهما من النص على رسالته وذكر اسمه وأوصافه وعلاماته لكن من يهدى الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . اهـ ــ 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : كيف يكون الخلاص من أمر هذا العربى ــ 17) أ1 وح : وأنا أقل ما يجب ؛ فى هامش أ1 : إلا أنه أقل ما يجب الخ ، كذا عند صاحب هداية الحيارى فى هذه القصة ــ 18) بسوء ، أثبت عن ص وحدها .

95 وفى التوراة : جاء الله من سيناء (1) وأشرق من ساعير (2) واستعلن (3) من جبال فاران ومعه جماعة من الصالحين (4) . فمجيئه من جبل سيناء أن الله (5) أنزل فيه التوراة وكلم عليه موسى ؛ وإشراقه من جبل ساعير أن دين عيسى ابن مريم انما أشرق من جبال ساعير (6)وهي جبال الروم من آذوم (7) ، واستعلانه (8) من جبال فاران أن الله بعث محمدا (9) منها وأوحى إليه فيها . ولا اختلاف أن فاران مكة (10) وقد قال فى التوراة : إن الله أسكن هاجر وابنها إسماعيل فاران (11) .

وفى التوراة التى (12) بأيديكم أن الله قال لابراهيم حين دعاه فى ابنه اسماعيل : قد أجبتك فى اسماعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا (13) . وقال : أجعله لأمة عظيمة (13) ، يريد أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

96 وقال فى التوراة أيضا لهاجر أم اسماعيل حين دعته : قد سمعت خشوعك فى اسماعيل وستكون يده فوق يد الجميع ويد الجميع مبسوطة إليه (1) بالخضوع (2) . ولا محالة

---

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : من طور سيناء ـ 2) ح : ساعين ؛ أ2 : ساغين ؛ ن وع : ساغير . وكذا الشأن فى بقية المواضع ورد فيها هذا اللفظ ـ 3) ص : واستعان ـ 4) انظر سفر تثنية الاشتراع 33/2 ـ 3 . وانظر أسفله الفقرتين 96 و 102 وقارن بابن حزم ، الفصل 1/111 والترجمان ، تحفةالأريب 479 الخ ـ 5) أ1 : فمجيئه من طور سيناء أن الله تعالى ـ 6) أن دين عيسى ... ساعير ، أغفل فى ص ؛ ح وأ2 ون وع : بجبال ساعير ـ 7) أ1 : الروم ومن أذرم ؛ ح : الروم ومن أذوم ؛ أ2 : الروم ومراده ؛ ن وع : الروم من أزدوم ـ 8) ص : واستعلايه ـ 9) أ1 ون وع : محمدا صلى الله عليه وسلم ـ 10) ن وع : فاران هى مكة ـ 11) انظر سفر التكوين 21/21 ـ 12) أ1 وح وأ2 : الذى ـ 13) انظر سفر التكوين 17/20 . قارن بالفقرة 66 أعلاه .

1) أ1 وح : واليد مبسوطة اليد ؛ أ2 ون وع : واليد مبسوطة إليه ـ 2) قارن بسفر التكوين 21/16 ـ 18 وانظر الترجمان ، تحفة الأريب 473 ـ

آن اسماعيل وولده لم تكن أيديهم الا تحت يد اسحاق وولده (3) لأن فى ولد اسحاق كانت النبوءة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم (4) جعل يد بنى إسماعيل (5) فوق يد الجميع ورد النبوءة فيهم وآنماهم وعظمهم وبارك عليهم جدا جدا كما قال فى التوراة .

وقال آيضا فيها (6) : أقبل السيد من سيناء وأقبل (7) من جبال فاران ومعه آلاف من الصالحين ومعه كتاب نارى وهو ختم الأجناس وجميع (8) الصالحين فى قبضته ومن تدانى من قدميه (9) يصيب من علمه (10) . فاعتبر قوله واطرح الهوى تصب (11) إن شاء الله (12) .

97 وفى الزبور الذى بأيديكم : سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوا الذى (1) هيكله الصالحون ليفرح إسرائيل بخالقه وبنات (2) صهيون (3) من أجل أن اصطفى (4) لهم أمة واعطاهم النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة (5) يسبحون الله على مضاجعهم ويكبرونه بأصوات مرتفعة بأيديهم سيوف ذوات شفرتين (6) لينتقم الله (7) من الامم الذين لا يعبدونه يوثقون ملوكهم بالقيود وأشرافهم (8) . أخبرنى من هذه الأمة الذين لا

---

3) وولده ، أغفل فى ص ــ 4) صلى الله عليه وسلم ، أغفل فى ح ون وع ــ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : يد إسماعيل ــ 6) أ1 : فى التوراة ــ 7) ص : وترآلنا وأقبل ــ 8) ص : وهو جسم الأجناس وهو جميع ــ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : بقدميه ــ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : من عمله . انظر سفر تثنية الاشتراع 33/2 ــ 3 وانظر الفقرتين 95 و 102 ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : توفق ــ 12) ن وع : الله تعالى .

1) ح وأ2 ون وع : سبضوا الرب الذى ؛ أ1 : جديدا الرب الذى ــ 2) أ1 : لخالقه ومناه ــ 3) ح ون : كذا بالأصل وفى الهامش : صيهون ــ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : أن الله اصطفى ــ 5) ح ون وع : بالكرامات ــ 6) أ1 وح وأ2 : ذوات شفرين ؛ ن وع وهامش ح : ذواتى شفرتين ــ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : الله بهم ــ 8) المزمور 149/1 ــ 8 . وانظر أعلاه الفقرة

يعبدونه (9) ومن المبعوث بالسيف من الأنبياء ومن الذين يكبرون الله بأصوات مرتفعة فى الأذان (10) ؟

وفى الزبور الذى (11) بأيديكم فى صفة محمد (12) صلى الله عليه وسلم : ويحوز من (13) البحر الى البحر ومن منقطع الانهار الى منقطع الانهار وانه يخر (14) أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويجلس أعداؤه بالتراب ويأتيه ملوك (15) بالقرابين (16) وتسجد له وتدين (17) له الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المضطر البائس ممن (18) اقوى منه وينقذ الضعيف الذى لا ناصر له ويرأف (19) بالضعفاء والمساكين وانه يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه فى كل وقت ويدوم (20) أمره الى آخر الدهر (21) .

98 وفى الزبور ان الله أظهر من صهيون (1) إكليلا محمودا (2) . فالاكليل ضرب مثل للرئاسة ، ومحمود (3) هو محمد صلى الله عليه وسلم .

---

66 ـ 9) من قوله : يوثقون ملوكهم ، إلى : لا يعبدونه ، أثبت عن ص وحدها وأغفل فى النسخ الأخرى ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : بالأذان ـ 11) ص : التى ؛ فى هامش ن : هو فى المزمار الحادى والسبعون ـ 12) أ1 وح ون وع : بايديكم أيضا فى صفة محمد ؛ أ2 : بأيديكم أيضا فى صفة نبينا محمد ـ 13) أ1 : ويجوز ؛ أ2 : ويجوز من ؛ ن وع : كذا فى الهامش وفى الأصل ويجوز من ـ 14) أ1 وح وأ2 : وانه يجثو ؛ ن وع : وانه تجثو ـ 15) أ1 وح وع : ملوك اليمن ـ 16) أ2 : بالفراحيق ـ 17) ن وع : وتسجد وتدين ـ 18) أ1 وح وص : البائس من ؛ أ2 : اليائس من ـ 19) ص : وراف ـ 20) ح : ويدم ـ 21) قارن بسفر المزامير 71/8 ـ 17 وانظر الترجمان ، تحفة الأريب ، 487 .

1) أ1 : أظهر صهيون ؛ ح : كذا فى الأصل وفى الهامش صيهون ـ 2) لم نعثر على هذا النص فى سفر المزامير ولا فى غيره من أسفار العهد القديم ـ 3) ص : ضرب مثل الرياسة ومحمود ؛ أ1 : ضرب مثلا للرئاسة ومحمود ؛

وفى الزبور : تقلد أيها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بيمينك (4) وسهامك مسنونة والأمم يخرون تحتك (5) .

وفى الزبور يقول الله تعالى لداود (6) : سيولد لك ولد أدعى له أبا ويدعى لى ابنا فقال داود : اللهم ابعث جاعل السنة كـى يعلم (7) أنه بشر (8) . اعتبر (9) قول داود حين أفزعه ذلـك وراعه دعا الى الله (10) ان يبعث جاعل السنـة كى يعلـم (11) الناس أن ذلك الولد إنما هو بشر ؛ وكذلك لما ضللتم (12) فـى عيسى بن مريم فدعوتم الله أبا (13) ودعوتموه ابنا لله فبعث الله عز وجل (14) جاعل السنة وكاشف (15) الغمة الذى أعلم الناس أنه بشر ليس (16) بالاه .

وكذلك قال المسيح فى الانجيل الذى بأيديكم (17) : اللهـم ابعث (18) الفارقليط (19) ليعلم الناس أن ابن (20) الانسـان بشر (21) .

ح وأ2 ون وع : ضرب مثل للرئاسة ومحمودا ــ 4) أ1 : بسيفك ــ 5) قارن بالمزمور 44/4 ــ 6 ــ 6) أ2 : الله لداود عليه السلام ؛ ح ون وع : الله لداود ــ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : يعلم الناس ــ 8) لم نعثر على هذا النص فى سفر المزامير لكن قـارن بسفـر الملـوك الثـانى 7/12 ــ 14 ــ 9) ن وع : فاعتبر ــ 10) أ2 : دعا الله ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : الذى يعلم ــ 12) ص : وكذلك بما ضللتم ؛ أ1 : وكذلك اضللتم ــ 13) ح وأ2 ون وع : أبا له ــ 14) عز وجل ، أثبـت عن ص وحدهـا ــ 15) أ1 : جاعـل السنـة كاشف ــ 16) ن وع: وليس ــ 17) ص : فى الانجيل بأيديكم ؛ ح ون وع : فى الانجيل الذى هو بأيديكم ــ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : ابعث لنا ــ 19) فى سائر النسخ ما عدا ص : البار قليط ــ 20) ص : أنـه من ــ 21) لم نعثر على هذا النص فى الأناجيل التى بين أيدينا . قارن بالفصل 1/112 .

99 وقال ايضا فى الانجيل الذى بأيديكم عن يوحنا : الفارقليط (1) لا يجيئكم (2) ما لم أذهب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكنه مما يسمع يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ، الى أن قال عنه : وسيعظمنى ، وذكر كيف يقهر أصحاب الدنيا وتمادى على وصفه بكلام بين وقال : هو يشهد لى كما شهدت له (3) وأنا آجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل (4) .

وفى الانجيل الذى بأيديكم ايضا (5) عن يوحنا أن المسيح قال للحواريين : من أبغضنى فقد أبغض الرب ولولا (6) أنى صنعت لهم بحضرتى صنائع لم يصنعها أحد لم يكن لهم ذنب ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يغروننى (7) وأيضا للرب (8) فلا بد أن تتم الكلمة التى فى الناموس (9) لأنهم أبغضونى مجانا فلو قد جاء (10) المنحمنا (11) هو الذى (12) يرسله الله إليكم من عند الرب روح (13) القسط فهو شهيد على وأنتم ايضا لانكم قديما كنتم معى ، هذا قولى لكم لكى لا تشكوا إذا جاء (14) . يقال (15) المنحمنا بلسان السريانية وتفسيره بالرومية الفارقليط (1) وهو بالعربية محمد صلى الله عليه وسلم .

---

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : البار قليط ـ 2) أ1 : لا يأتيكم ـ 3) له ، أغفل فى ع ـ 4) انظر إنجيل يوحنا ، 16/7 ـ 15 • قارن بالترجمان ، تحفة الأريب ، 485 ـ 5) أ1 : وفى الانجيل أيضا ؛ أيضا ، أغفل فى ح وأ2 ون وع ـ 6) أ1 : ولو ـ 7) ص : يغررونى ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : وأيضا الرب ـ 9) ن وع : أن يتم الكلمة التى فى الناموس ؛ فى هامش ح : الناموس هو الوحى ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : فلقد جاء ـ 11) ص : المنجمينا ـ 12) أ2 : هذا الذى ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الأصل هذا الذى ـ 13) أ1 : الروح ـ 14) انظر يوحنا 15/23 ـ 27 و16/1 • قارن بالترجمان ، تحفة الأريب 483 وبسيرة ابن هشام 1/251 ـ 15) أ1 : جاءكم فقال •

100 وفى الانجيل الذى بأيديكم انه قال لليهود : وتقولون لو كنا فى أيام آبائنا لم نساعدهم على قتل الأنبياء فأتمــوا كيد (1) آبائكم يا ثعابين بنى الأفاعى كيف لكم (2) والنجاة من عذاب النار (3) وسأبعث لكم أنبياء وعلماء وستقتلــون منهــم وتصلبون وتجلدون فى جماعتكم وتطلبونهم من مدينة الى أخرى لتتكامل عليكم دماء المؤمنين المهرقــة (4) عــلى الارض مــن دم هابيل (5) الصالح الى دم زكرياء بن برخيا الذى قتلتموه عنــد المذبح آمين آمين (6) أقول إنه سيأتــى جميع ما وصفت علــى هذه (7) الأمة . يرشالم يرشالم (8) التى تقتل الأنبياء (9) وترجم من بعث إليك (10) قد أردت أن أجمع بنيك جمع (11) الدجاجة فراريجها تحت جناحيها (12) وكرهت أنت ذلــك سأقفــر (13) عليكم بيتكم (14) وأنا أقول لكم لا ترونى الآن حتى يأتــى من يقولون لكم (15) مبارك يأتى على اسم الله (16) .

101 فاعتبر (1) قوله هذا وبشارته بمحمد صلى اللــه عليــه وسلم المنتقم بعده لدماء المسلمين (2) وقولــه : سأبعث أنبياء ، وهذا تحريف (3) منكم وانما قال : سيبعث الله أنبياء . وقد قدمنا أنه لم ينزل نفسه إلا بمنزلة (4) بشر لا إلاه (5) .

---

1) ص : قتل ؛ أ1 وح ون وع : كيل ــ 2) ص : كيف بكم ــ 3) أ2 : عذاب الله ــ 4) أ1 : المفرقة ــ 5) ص : على العوض من دم هابل ــ 6) وردت آمين مرة واحدة فى أ2 ون وع ــ 7) ص : ما وصفت على هؤلاء ؛ أ2 : ما وصفته على هذه ــ 8) أ1 : يرشلايم ؛ ن وع : برشلايم ــ 9) يرشالم التى تقتل الأنبياء ، أغفل فى أ1 ــ 10) ص : فترجع من بعث إليكم ــ 11) أ2 : تجمع ؛ أ1 وح ون وع : كجمع ــ 12) أ1 وأ2 : جناحها ــ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : ذلك فغير ــ 14) أ1 : بنينكم ؛ ح : بينكــم ؛ أ2 : بنيتكــم ؛ ن وع : نبيكــم ــ 15) أ1 : حتى من يقول له ؛ ح وأ2 ون وع : حتى يأتى من تقول له ــ 16) انظر متى 23/30 ــ 39 .

1) أ1 وح وأ2 : اعتبر ــ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : لدماء المؤمنين ــ 3) أ1 وح وأ2 : أنبياء هذا تحريف ؛ ن وع : أنبياء هذا تخريب ــ 4) فى سائر النسخ

وتقولون إنه لا نبيء بعد يحيى وإنما هو فى الانجيل الذى بأيديكم (6) : إنما النبوءة والكتاب الى يحيى ومن بعده يبشر (7) بملك الله ويؤخذ عنوة (8) . فذهاب السماء والارض آهون من إسقاط حرف من الكتاب فانظر قوله : ومن بعده يبشر (7) بملك الله ويؤخذ عنوة . فهو إفصاح عن محمد صلى الله عليه وسلم (9) وملك الله هو ملك رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (10) فى الارض الذى قهر الاجناس بالسيف وقتل من قتل من اليهود وسائر الكفرة انتقاما من الله إذ انكملت (11) عليهم دماء جميع آولئك المؤمنين (12) .

102 وفى الانجيل الذى بأيديكم عن متى أنه لما حبس يحيى ابن زكرياء بعث تلاميذه الى المسيح وقالوا له أنت ايل أو نتوقع (1) غيرك ؟ فأجابهم المسيح (2) وقال : الحق اليقين (3) أقول لكم إنه لم يقم النساء على أفضل من يحيى بن زكرياء وان التوراة وكتب الانبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوءة (4) حتى جاء يحيى وأما الآن فان شئتم فأقبلوا فان ايل مزمع أن يأتى فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع (5) . فاعتبر هذه البشارة فان زعمت أنه انما

ماعداص:إلامنزلة ــ 5) ن: بشر لا منزلة إلاه ؛ع : بشر الا منزلة إلاه ــ 6) أ1 وح ون وع : بأيديكم نصا ؛ أ2 : بأيديكم نص ــ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : بشر ــ 8) لم نعثر على هذا النص فى الأناجيل ــ 9) أ1 وأ2 : فهو أيضا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ح ون وع : فهو أيضا محمد ــ 10) أ1 : وملك الله هو ملك محمد (صلعم) رسوله ونبيه ؛ أ2 : هو ملك نبينا محمد رسوله (صلعم) ؛ ح ون وع : هو ملك محمد رسوله (صلعم) ــ 11) أ1 : من الله تعالى إذ تكملت ؛ ص : إذا تكملت ؛ ح : إذ تكملت ؛ ن : فى الأصل تكلمت وفى الهامش : تكملت أو التأمت ؛ ع : فى الأصل : تكلمت وفى الهامش : تكملت ــ 12) أ1 : دماء المؤمنين ؛ ح وأ2 ون وع : دماء جميع المؤمنين •

1) ن وع : تتوقع ــ 2) وقالوا له أنت ايل أو نتوقع غيرك فأجابهم المسيح ، أغفل فى ص ــ 3) اليقين ، أغفل فى أ1 ــ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : بالنبوءة والوحى ــ 5) أ2 : فمن كانت له أذن فليستمع ؛ أ2 وح

بشر (6) باليـاس النبيء فهذا من توقحكم على الله ومكابرتكم العقول (7) لأن إلياس قد كان فى الدنيا وقد أرسله الله الى قومه وكان من أمره ما كان وصار (8) إلى الله تعالى . وانما قال المسيح إن ايل مزمع أن (9) يأتي وايل هو الله تعالى فمجيء الله (10) هو مجيء رسوله (11) بكتابه وأمره كما قال فى التوراة : جاء الله من سيناء (12) ، وكما قال : وأقبل من فاران (13) ، وما أشبه ذلك إنما هو من الله (14) وكتابه .

103 وكذلك زعم عالمكم يرويـم (1) أن موسـى بن عمـران واليسع وإلياس سيأتون وحكى زيادة أرمياء فى الآتين واحتج على ذلك بما نص فى كتابه عن الله تعالى (2) أنه قال : قبل أن أخلقك قد عظمتك من قبل أن أصورك فى البطن قدستك وجعلتك نبيئا للأجناس (3) . فقال يرويم (1) إنه بقى على أرمياء أن يأتى آخر (4) الزمان ليكون نبيئا للأجناس كلهم كما قيل لـه لأنه لم يكن الأنبياء إلا لبنى (5) إسرائيل خاصة . فهذا قول (6)

ون وع : فمن كانت له آذان فليستمع • قارن بمتى 11/2 ــ 15 ــ 6) انه انما بشر ، أغفل فى ص ــ 7) أ1 : فهذا من جملة توقحكـم على اللـه تعـالى ومكابرتكم المعقـول ؛ ح وأ2 ون وع : فهـذا من جملـة توقحكـم على اللـه ومكابرتكم المعقول ــ 8) أ1 وأ2 : وسار ــ 9) أ1 وح ون وع : قال الميسح ايل مزمع ؛ أ2 : قال المسيح ايل مع من ــ 10) ن وع : اللـه تعـالى ــ 11) أ1 : رسله ــ 12) انظر سفر تثنية الاشتراع 33/2 وأعلاه الفقرتين 95 و 96 ــ 13) انظر أيضا الفقرتين 95 و 96 • ص : من داران ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : إنما هو أمر الله •

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : يرونم ؛ ولم نعثر على أى تعريف لهـذا الشخص ــ 2) ص : فى كتاب الله عن الله تعالى ؛ أ1 : فى كتابه عند الله ؛ ح وأ2 ون وع : فى كتابه عن الله ــ 3) انظر نبوءة أرميا 1/5 ــ 4) ص : أنه يأتى آخر ؛ ح وأ2 ون وع : أن يأتى فى آخـر ــ 5) ص : لم يكـن الأنبيـاء لبنى ؛ فى النسخ الاخرى : لم يكن قبل الأنبياء إلا لبنـى ــ 6) أ1 : خـاصة

يروىم (I) . وما من نبيء (7) إلا قال انه الى بنى اسرائيل بعث ولم يبعث الى غيرهم (8) إلى أن بعث الله سيدهم محمدا صلى الله عليه وسلم وقال (9) له : « قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا (IO) » وقال عليه الصلاة والسلام (II) : « بعثت إلى الأحمر والأسود » (I2) وقال الله تعالى : « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا (I3) » وقد تيقنت نبوءته وصح فضله (I4) على جميع الأنبياء عليهم السلام . فذلك القول (I5) الذى قيل لأرمياء فيما أوحى الله (I6) إليه إنما هو قول لمن بعده (I7) المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم وقول يروىم (I) إن فلانا وفلانا (I8) لمن سمى من الأنبياء سيأتون (I9) فى آخر الزمان إنما هو هتف وجرأة على الله (20) وافتراء عليه ولا يأتى منهم ممن قد مات أحد (2I) الى يوم الميقات المعلوم .

فقال فقول ؛ ح وأ2 ون وع : خاصة فقول – 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : وما نبى – 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلى غيرهم صحيح – 9) أI : إلى أن بعث سيدهم محمدا وقال – IO) الأعراف 7/I58 – II) أI وأ2 : عليه السلام – I2) انظر ونسنك – المعجم المفهرس ... ، I/5I3 (بعثت إلى الأبيض والأسود) و 3/20 (بعثت الى كل أحمر وأسود) . ص : بعثت إلى الأبيض والأسود والأحمر ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : إلى الأبيض والأحمر ؛ أ2 : إلى الأبيض والأحمر ؛ ن وع : كذا فى الأصل وفى الهامش : إلى الأبيض والأسود – I3) سبأ 34/28 . وقال الله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، أغفل فى ص – I4) فى سائر لنسخ ما عدا ص : وقد تبينت نبوءته وصح خبره وفضله – I5) القول ، أغفل فى ص – I6) أI : الله تعالى – I7) ص : لما بعده – I8) وفلانا ، أغفل في أI – I9) ص : يتسالون – 20) أI : الله تعالى – 2I) فى سائر النسخ ما عدا ص: منهم من قد مات آخرا .

104 وفى الانجيل الذى بأيديكم عن المسيح انه ضرب مثلا للدنيا فقال : مثل الدنيا (1) كمثل رجل (2) اغترس كرما وسيج حوله وجعل فيه (3) معصرة وشيد فيه (3) قصرا ووكل به (4) أعوانا وتغرب عنه فلما دنا أوان (5) قطافه بعث عبيده الى أعوانه الموكلين بالكرم (6) . وضرب (7) المسيح مثلا للأنبياء ثم لنفسه فى كلام كثير ثم لمحمد صلى الله عليه وسلم وجعله الموكل آخرا بالكرم وأفصح عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم (8) فقال : أقول لكم (9) انه سيزاح عنكم ملك الله وتعطاه الأمة المطيعة العاملة (10) . ثم ضرب مثلا صخرة (11) وقال : من سقط على هذه الصخرة سينكسر ومن سقطت عليه يتهشم (12) . يريد بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم من ناوأه وحاربه أظهره الله (13) عليه .

105 وفى صحف أشعيا النبىء (1) التى بأيديكم قال : ستمتلىء البادية (2) والمدائن من قصور آل قيدار (3) يسبحون الله ومن رؤوس الجبال ينادون (4) هم الذين يجعلون لله الكرامة

---

1) فقال مثل الدنيا ، أغفل فى ص ــ 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : كمثل الرجل ــ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : فيها ــ 4) أ1 : قصورا ووكل بها ؛ ح وأ2 ون وع : قصرا ووكل بها ــ 5) فى هامش ح : أى زمان ــ 6) بالكرم ، أغفل فى ص • انظر متى 21/33 ــ 34 ••• ومرقس 12/ 1 ــ 2 ••• ــ 7) ص : أو ضرب ــ 8) ح ون وع : محمد عليه السلام ــ 9) لكم ، أغفل في ص ــ 10) ن وع : كذا فى الأصل وفى الهامش : العادلة • انظر يوحنا 21/43 ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : بصخرة ــ 12) أ1 و2 : ينقسم ؛ ح ون وع : ينقصم • انظر متى 21/44 ولوقا 20/18 ــ 13) أ1 : الله تعالى •

1) النبىء ، أغفل فى أ1 • وقد ورد أشعيا فى ص دائما : شعيا ــ 2) أ1 : ستملأالبلاد؛ ح:استملاالبادية؛ أ2ونوع:ستملا البادية ــ 3)ص: آل‌قمران ــ 4)أ1: يسبحون ومن رؤوس الجبال وينادون ؛ ح وأ2 ون وع : يسبحون من رؤوس

ويبثون (5) تسبيحه فى البر والبحر (6) .

وفى صحف حزقيال النبىء يقول عن الله تعالى : إنى مؤيد قيدار (7) بالملائكة (8) . وقيدار (7) ولد اسماعيل . فأى بادية هذه البادية التى امتلأت من قصور آل قيدار (7) الذين ينادون بالأذان والتلبية من رؤوس الجبال ويجعلون لله الكرامة بالصلاة والحج الى بيت الله (9) .

106 وقال آشعيا النبىء عن الله (1) : عبدى الذى سرت به نفسى أنزل عليه وحيي فيظهر فى الأمم عدلى يوصى الأمم بالوصايا (2) لا يضحك ولا يسمع صوته فى الأسواق يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه لا أعطيه أحدا (3) غيره أحمد يحمد الله حمدا حديثا يأتى من أقصى الارض تفرح البرية (4) وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يسمع فى الأسواق صوته ولا يذل الصالحين (5) الذين هم كالقصبة (6) بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفى ولا يخضع (7) حتى يثبت (8) فى الارض حجتى وينقطع به العذر الى توراته (9) ينقاد للحق (10) .

الجبال وينادون ــ 5) ص : وينبون ؛ ع : كذا فى الهامش وفى الأصل : ويثبتون ــ 6) قارن بأشعيا 42/11 ــ 12 ــ 7) ص : قيدان ــ 8) لم نعثر على هذا النص لا فى نبوءة حزقيال ولا فى غيرها من أسفار العهد القديم ــ 9) ن وع : إلى بيته ·

1) أ2 : الله تعالى · فى هامش ن : قف تستفد ــ 2) ص : بالرضا ؛ ح : الوصايا ــ 3) أحدا ، أثبت عن ص وحدها ــ 4) ن وع : تفرح به البرية ــ 5) ص : الصالحون وفى الهامش : لعله الصالحين ــ 6) ص : كالعصبة ؛ أ1 ون وع : كالقصبة الضعيفة ؛ ح وأ2 : كالعصبة الضعيفة ــ 7) أ1 : ولا يهضم ؛ أ2 : ولا يخضم ؛ ح ون وع : ولا يخصم ــ 8) ح وأ2 ون وع : حتى تثبت ــ 9) أ1 وح : وإلى توراتها ؛ أ2 ون وع : وإلى توراته ــ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : ينقاد الحق · قارن بنبوءة أشعيا 42/1 ــ 4 ·

107 اعتبر (I) هذا التصريح بمحمد (2) صلى الله عليه وسلم وصفاته ومن كم (3) وجه يمتنع عليكم أن تدعوا في هذا الكلام كله (4) لغير محمد صلى الله عليه وسلم (5) فمن ذلك أنه قال : يوصى (6) الأمم . وقد كتب في إنجيلكم (7) الذى بين أيديكم أن المسيح قال : إنى لم أبعث (8) الى الأجناس وإنما بعثت الى الغنم (9) الرابضة من نسل إسرائيل (I0) . فلا يجوز أن يكون الى الأمم جميعا غير محمد صلى الله عليه وسلم (II) . وفي الانجيل الذى بأيديكم أن المسيح قال للحواريين : لا تسلكوا بى سبيل الأجناس ولكن اختصروا (I2) إلى الغنم الرابضة من نسل إسرائيل (I3) . وقال أشعيا في كلامه المتقدم أيضا : لا يضعف ولا يغلب . وأنت تقول إن المسيح غلب على نفسه وحمل خشبة وسمرت (I4) يداه فيها وقتل عليها ، فهل في الضعف أكثر من هذا . ولا جرم أن الله تعالى قد فتح (I5) لمحمد صلى الله عليه وسلم فتحا مبينا ونصره نصرا عزيزا وأظهره على كل عدو ومعاند (I6) حتى أعطى دينه وأفشى (I7) توحيده .

108 وفي صحف حيقون النبيء (I) التى بأيديكم : جاء الله من الجنوب (2) وتقدس من جبال فاران وامتلأت الأرض

I) ن وع : فاعتبر ــ 2) أ2 : بسيدنا محمد ــ 3) في سائر النسخ ما عدا ص : ومن كل ــ 4) كله ، أغفل في أI ــ 5) صلى الله عليه وسلم ، أغفل في ح ــ 6) ص : أنه لا يوصى ــ 7) ح وأ2 ون وع : في الانجيل ــ 8) في سائر النسخ باستثناء ص : لم نبعث ــ 9) أI : للغنم ــ I0) انظر متى 24/I5 ــ II) صلى الله عليه وسلم ، أغفل في ح ؛ أ2 : غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ــ I2) ح ون وع : اقتصروا ــ I3) انظر متى 5/I0 ــ 6 . وقارن بابن حزم ، الفصل 26/2 ــ I4) ص : وحمل خشبة وسمر ؛ أ2 وح ون وع : وحمل على خشبة وسمرت ــ I5) ح : أنه الله قد فتح ؛ أ2 : أن الله قد فتح ؛ ن وع : أن الله فتح ــ I6) أI : عدو ومعاند ــ I7) في سائر النسخ ما عدا ص : حتى علا دينه وفشا .

I) النبيء ، أغفل في أI ــ 2) ص : من النبيين ؛ أI وأ2 : من المتين ؛ ن

من تحميد أحمد وتقديسه وملك الأرض بهيبته (3) . وقال أيضا : تضيء لنوره الأرض (4) وستنزع فى قسيك (5) اغراقا وترتوى السهام بأمرك (6) يا محمد ارتواءا (7) . اعتبر (8) هذا الافصاح لحيقون (9) باسم محمد وصفته (10) .

وفي صحف اشعيا النبيء (11) يقول : قيل لى قم ناظرا فانظر فما ترى تخبر به قلت أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل (12) وأصنامها النخرة (13) . فصاحب الجمل هو محمد صلى الله عليه وسلم (14) وصاحب الحمار باتفاق منا ومنكم هو (15) عيسى ابن مريم (16) وليس محمد (17) بركوب الجمل أشهر من عيسى بركوب الحمار ؛ وإنما سقطت عبادة الاصنام ببابل من دون الله (18) وهدت أوثانها بالنبى محمد (19) صلى الله عليه وسلم وأمته (20) لا بعيسى ولا بغيره فما زالت ملوك بابل يعبدون الأوثان من لدن ابراهيم الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم وأمته (21) .

وع وح : من التيمن • وقد أصلحنا من نبوءة حبقوق – 3) قارن بحبقوق 3/3 • وانظر الترجمان ، تحفة الأريب ، 489 – 4) الأرض ، أغفل فى أ1 – 5) أ1 : فى نفسك ؛ أ2 : فى نسبك – 6) أ1 : وترقوا إلى البهايم بأمرك ؛ أ2 : وترنوا إلى البهايم بأمرك – 7) أ2 : ارنوا ، ولم نعثر على هذا النص فى نبوءة حبقوق ولا فى غيرها – 8) ن وع : فاعتبر – 9) لحيقون ، أغفل فى ح ون وع – 10) أ1 : باسم محمد صلى اللهعليه وسلم وصفاته ؛ ح وأ2 ون وع : باسم محمد وصفاته – 11) النبى ، أغفل فى أ1 – 12) أ1 : ببابل – 13) قارن بأشعيا 21/ 6 – 9 – 14) أ2 : محمد عليه الصلاة والسلام ؛ ح ون وع : محمد عليه السلام – 15) هو ، أغفل فى أ1 – 16) أ1 وأ2 : بن مريم عليه السلام – 17) أ1 : محمد عليه السلام – 18) من دون الله ، أغفل فى أ1 ون وع • وفى ح : لمن دون الله ، مضروب عليها بشطب – 19) فى سائر النسخ ما عدا ص : بمحمد – 20) وأمته ، أثبت عن ص وحدها – 21) أ1 : إلى زمن محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ؛ أ2 : إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ؛ ح ون وع : إلى زمن محمد وأمته •

109 وفى صحف أشعيا أيضا : لتفرح أرض البادية العطشى ولتبتهج البرارى والفلوات لانها ستعطى بأحمد محاسن اللسان (1) وكمثل حسن الدساكر (2) والرياض (3) . اعتبر (4) هذا الافصاح باسمه وصفة بلده (5) بما لا ينكره الا وقاح (6) مكابر بالباطل .

وفى صحف أشعيا أيضا : أتت أيام الافتقاد أتت أيام الكمال (7) . ثم قال : لتعلموا يا بنى اسرائيل الجاهلين أن الذى تسمونه ضالا هو صاحب النبوءة تقرون (8) ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم فجوركم (9) .

110 وفى صحف حزقيال النبىء التى بأيديكم أيضا (1) ، يقول عن الله عز وجل بعد ما ذكر معاصى بنى اسرائيل وشبههم بكرمة غذاها (2) وقال : لم تلبث تلك الكرمة أن قلعت بالسخطة (3) ورمى بها على الارض (4) وأحرقت السمائم ثمارها فعند ذلك غرس (5) فى البدو وفى الأرض المهملة العظمى (6) وخرجت من أغصانها الفاضلة نار (7) أكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوى ولا قضيب (8) . اعتبر هذا التصريح به وبصفة بلده كلها وقوله : الأرض المهملة البدو

---

1) أ1 وح وأ2 ون : محاسن البيان ؛ ع : محاسن بيان ـ 2) ص : الدساكير ـ 3) قارن بأشعيا 1/35 ـ 2 . وانظر أسفله الفقرة 156 ـ 4) ن وع : فاعتبر ـ 5) أ1 : باسمه وبلده وصفته ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلا وقيح ـ 7) كذا فى جميع النسخ ؛ وفى أشعياء 3/10 : فماذا تصنعون فى يوم الافتقاد وفى الهلاك الآتى من بعيد ... ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : تفترون ـ 9) لم نعثر على هذا النص ولا شبيه به فى أشعيا .

1) أيضا ، أثبت عن ص وحدها ـ 2) ن وع : غرسها ـ 3) ح : أن فعلت بالسخطة ؛ أ2 : أن قلعت بالسخط ـ 4) ص : ورمى بها الأرض ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : غرس غرسا ـ 6) العظمى ، أثبت عن ص وأ1 ـ

العطشى ؛ وتلك صفات مكة لأنها صحراء ولأنها (9) كانت مهملة من النبوءة من عهد اسماعيل وهى البدو .

وفى صحف دانيال النبىء (10) وقد نعت الكذابين وقال (11) : لا تمتد دعوتهم ولا يتم قربانهم (12) وأقسم الرب بساعده ألا يظهر الباطل ولا تقوم لداع (13) كاذب دعوة أكثر من ثلاثين سنة (14) . اعتبر هذا الفصل الذى تنكرون وهذه (15) دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قائمة منذ مئين (16) من السنين وباقية الى يوم القيامة فحسبك بهذا (17) دليلا على الباطل وآهله (18) .

111 وقال دانيال النبىء وقد سأله الملك بخت نصر عن منامة رآها(1) وطلب آن يخبره بها ثم بتفسيرها فقال (2): أيها الملك رآيت صنما بارع الجمال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وآسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما أنت تنظر إليه قد أعجبك إذ دقه الله بحجر من السماء فضرب رأس الصنم فطحنه حتى اختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره، ثم إن الحجر ربا (3) وعظم حتى ملأ الارض كلها . قال له بخت

---

7) ص : نارا ـ 8) انظر نبوءة حزقيال 19/10 ـ 14 ـ 9) أ1 : صحراء لكنها ؛ ح وأ2 ون وع : ولكنها ـ 10) النبىء ، أغفل فى أ1 ـ 11) وقال ، أغفل فى ص ـ 12) ص : فرقانهم ؛ أ2 : لا تمتد عيونهم ولا يتم قربانهم ـ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : ليدع ـ 14) لم نعثر على هذا النص فى أى سفر من أسفار العقد القديم ـ 15) أ1 : اعتبر هذا الفصل فهذه ؛ ح وأ2 ون وع : اعتبروا هذا الفصل تخزون وهذه ـ 16) ص : منذ سنين ـ 17) أ2 : فحسبك هذا ـ 18) فى هامش أ1 : ومن هجرته التى هاجر من مكة شرفها الله تعالى الى أن كتبت أنا هذه الأحرف تسعمائة سنة وتسعة وثمانون سنة .

1) فى هامش أ1 : قف على هذه الرؤيا وتأويلها ؛ فى هامش ن وع : اعرف رؤيا بختنصر وتعبير دانيال النبىء عليه السلام لها ـ 2) ص : بتقصيرها فقال ؛ ح ون وع : بتفسيرها فقال له ـ 3) ص : إن الحجر فار ـ

نصر : صدقت (4) فأخبرنى بتأويلها (5) . فقال دانيال : أما الصنم فأمم مختلفة فى أول الزمان وفى وسطه (6) وفى آخره فالرأس من الذهب أنت أيها الملك والفضة ابنك من بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفخار أمتان ضعيفتان تملكهما (7) امرأتان باليمن (8) والشام والحجر دين (9) نبيء وملك أبدى يكون فى آخر الزمان يغلب الأمم كلها ثم يعظم حتى يملك (10) الأرض كلها كما ملأها (11) ذلك الحجر (12) .

112 فأخبرنى (1) هل كان نبيء غير محمد صلى الله عليه وسلم (2) جمع الأجناس كلها على اختلافها واختلاف لغاتها ودياناتها (3) وممالكها وبلادها فجعلهم (4) جنسا واحدا ولغة واحدة وأمة واحدة (5) ومملكة واحدة ودينا واحدا ولا (6) محالة أن العرب والفرس والنبط والقبط والأكراد (7) والترك والديلم والجيل (8) والبربر ومن أسلم من الهند والسودان والروم وغيرهم على كثرتهم كلهم ينطقون بلغة واحدة وبها يقرؤون القرآن وقد صار من (9) ذكرنا أمة واحدة والحمد لله على ذلك كثيرا فصحت نبوءة سيد المرسلين (10) محمد صلى الله

---

4) أ1 وح وأ2 ون : فقال له بخت نصر قد صدقت ؛ ع : فقال له بخت نصر صدقت ـ 5) أ1 وح ون وع : فأخبرنى تأويلها ـ 6) ص : ووسطه ـ 7) ح وأ2 ون وع: تملكهم ـ 8) في سائر النسخ ماعدا ص: من اليمن ـ 9) ص: والحجر هو دين ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : يملأ ـ 11) ح وأ2 ون وع : كاملاء ـ 12) قارن بدانيال 2/31 ـ 45 وانظر ابن حزم ، الفصل 1/112 .

1) أ1 : اخبرنى ـ 2) صلى الله عليه وسلم ، أثبت في هامش ص وأغفل فى ح وأ2 ون وع ـ 3) أ2 : وديانتها ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : وجعلهم ـ 5) وأمة واحدة ، أثبت في هامش ح وأغفل فى ص وأ2 ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : فلا ـ 7) أ1 : والفرس والنبط والاكراد ؛ ح وأ2 ون وع : والفرس والقبط والأكراد ـ 8) ص : والحبل ، وفى النسخ الأخرى : والحبش ـ 9) أ2 : صار كلما ؛ ن وع : صار من ـ 10) ن وع :

عليه وسلم (11) وعلى جميع النبيئين . وقد تبين (12) كذب أساقفتكم الضالين المضلين (13) .

113 فهذه جملة (1) من آيات سيد النبيئين والمرسلين (2) محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ومن بشارات الأنبياء به الى ما جبله الله (3) عليه من الخلق العظيم والزهد فى الدنيا والعلم والحكمة والبيان (4) والصفح والوفاء ولين الخلق والرآفة والرحمة والتواضع لله والصبر والجود . وملك الحجاز كلها (5) واليمن كلها واليمامة كلها وأقصى نجد الى العراق ومات ودرعه مرهونة عند يهودى فيما أكل (6) أهله . وكان بعدما ملكه الله (3) رقاب عباده وأوطأ له فى الارض وأخضع له الملوك يؤاكل العبد واليتيم ويحملهما كالأب الرحيم ويركب الحمار ويمشى فى الأسواق راكبا وراجلا ويجلس على الأرض ويأكل عليها ويلبس العباءة ويرقع ثوبه ويخصف نعله ولم يشيد قصرا ولا غرس نخلا (7) وكان يجوع حتى يجعل الحجر على بطنه ويصلى الليل وطوله (8) حتى تورمت قدماه وإذا قام الليل فى الصلاة (9) يسمع لصوته أزيز (10) كأزيز المرجل من البكاء .

نبوءة سيدنا ومولانا ــ 11) أ1 : نبوءة محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ــ 12) أ2 : وتبين ــ 13) هذه الفقرة كلها منقولة حرفيا عن ابن حزم ، الفصل ، 1/112 مع اختلاف يسير جدا فى بعض العبارات .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : فهذه جمل ــ 2) ح ون وع : سيد المرسلين والنبيئين ــ 3) أ1 : الله تعالى ــ 4) والبيان ، أغفل فى أ1 ــ 5) أ1 : وملك صلى الله عليه وسلم الحجاز كله ؛ ح وأ2 ون وع : وملك صلى الله عليه وسلم الحجاز كلها ــ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : فيما يأكل ــ 7) ص : ولا غرس نملا ــ 8) أ1 : الليل كله ؛ ح وأ2 ون وع : الليل بطوله ــ 9) أ1 : وإذا قام إلى الصلاة فى الليل ؛ ح وأ2 ون وع : وإذا قام للصلاة فى الليل ــ 10) ص : أزيزا ــ 11) أ1 ون وع وهامش ح : ولم يغضب قط إلا أن

وكان أشد حياء من البكر ولم يغضب قط (11) ولاأكل وحده (12) ولا ضرب عبده ولا منع سائله (13) رفده وكشف بشرته ليقتص منه (14) عكاشة بن محصن رجل من المسلمين من شيء (15) لم يتعمده فلما وصل إليه ترامى يحك خديه (16) في بطنه ويبكي ومحمد صلى الله عليه (17) إذ ذاك تهابه الملوك وتروع منه الجبابرة . ولو كان قد سبق (18) في حكم (19) الله تعالى أن يكون إنسان تام (20) إلاها تاما كما تزعمون لم يكن غير محمد صلى الله عليه وسلم (21) لكماله وجلاله وبيان فضله (22) على جميع أولاد (23) آدم . فتلك صفاته وآياته التي علمها (24) جميع العوالم .

114 فأخبرني أنت أيها المغرور إذا كفرت به وبكتابه من أين تحققت لعيسى بن مريم فضيلة أو معجزة ومن نقل إليكم عنه آية أو معجزة وهل جئتم إلا بعده بنيف على مائتين وعشرات (1) من السنين أخبرتم عن منامة رئيت (2) فأسرعتم إلى تصديقها (3) وأنتم لا تدرون هل كان موجودا في العالم

تنتهك حرمات الله فيغضب لله – 12) ولا أكل وحده ، أغفل في أ1 – 13) في سائر النسخ ما عدا ص : سائلا – 14) في سائر النسخ ما عدا ص : منها – 15) من شيء ، أثبت عن ص وحدها – 16) خديه ، أغفل في أ2 – 17) أ1 : محمد صلى الله عليه وسلم ؛ أ2 : ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ح ون وع : ومحمد – 18) أ1 وأ2 ون وع : ولو كان سبق ؛ ح : ولو سبق – 19) أ1 : في علم – 20) أ1 : تاما – 21) صلى الله عليه وسلم ، أغفل في ح ون وع – 22) أ1 وح وأ2 : لجلاله وكماله وبيان فضله ؛ ع ون : لجلاله وكماله وفضله – 23) في سائر النسخ ما عدا ص : ولد – 24) أ1 وأ2 ون وع : علمتها .

1) أ1 : على عشرات ومئين ؛ ح وأ2 ون وع : على مائة وعشرات – 2) ص : عن سامة رئيت ؛ أ1 : عن منامة رويت ؛ ن وع : عن منامة رويا – 3) ص : أسرعتم إلى تصديقها ؛ أ2 : شرعتم إلى تصديقها ؛ ع : كذا في الهامش وفي

أو لم يكن لا بتواتر ولا بغيره إلا السبب الذى قدمت ذكره (4) .
أما ان الأولى لمن كفر بالقرآن أن ينكر وجود عيسى فى العالم وإن ظهر له صواب القول بوجوده وهو يكفر بالقرآن فيقبل قول اليهود فيه لزعمكم أنهم كانوا رهطه ولكونه منهم وفيهم . واليهود فيما بينهم متخالفون فى أمره (5) ثم أنتم مع اليهود متخالفون (6) فى أمره .

فزعمت (7) اليهود أنهم حين أخذوه حبسوه فى السجن أربعين يوما وقالوا ما كان لنا (8) أن نحبسه أكثر من ثلاثة أيام إلا أنه كان يعضده آحد قواد الروم لأنه كان يداخله بصناعة الطب . وفى الانجيل الذى عندكم أنه أخذ صبح يوم الجمعة (9) وصلب فى الساعة التاسعة من اليوم بعينه (10) . فأخبرنى متى تتوافقون مع اليهود فى أمره (11) .

115 واليهود مجمعة أنهم لم تظهر لهم معجزة منه (1) غير أنه طار (2) يوما وقد هموا بأخذه فطار على إثره آخر (3) منهم فعلاه فى طيرانه وجدله فسقط إلى الأرض (4) بزعمهم .

وفى الانجيل الذى بأيديكم فى غير ما موضع ما يشهد أن لا

الأصل : إلى تفسيرها – 4) فى هامش ن وع : قف على بيان فساد معتقد النصارى ووهى ديانتهم – 5) فى أمره ، أغفل فى أ2 ون وأثبت فى هامش ح – 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : ثم أنتم متخالفون مع اليهود – 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : فقد زعمت – 8) ن وع : ما لنا – 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى الانجيل الذى بأيديكم أنه أخذ صباح الجمعة – 10) انظر متى 27/46 – 50 ومرقس 15/34 – 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى خبره .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : مجمعة أنه لم تظهر له معجزة ولا بدت لهم منه آية – 2) ص : غير أن كان – 3) ص وأ2 : على إثره أحد – 4) أ2 : فى طيرانه فسقط فى الأرض ؛ أ1 وح ون وع : فى طيرانه ونزله فسقط فى

معجزة له ولا آية . فمن ذلك فيه منصوص أن اليهود قالوا له يوما : ماذا نفعل حتى ننتهي (5) إلى أمر الله (6). فقال : أمر الله أن تؤمنوا بمن بعثه . فقالوا (7) له : وما آيتك التي ترينا ونؤمن بك وأنت تعلم أن آباءنا أكلوا المن والسلوى بالمفاوز . قال (8): إن كان أطعمكم موسى خبزا بالمفاوز فأنا (9) أطعمكم خبزا سماويا (10) . يريد نعيم الأخرى (11) ؛ فلو عرفوا له معجزة ما قالوا ذلك ثم لم يجبهم على قولهم (12) بمعجزة ولا آية .

وفي الانجيل الذي بأيديكم أن اليهود قالت له : ما آيتك (13) التي نصدقك بها ؟ قال : اهدموا البيت وأبنيه (14) لكم في ثلاثة أيام (15) . وقد قدمت ذكر هذا الخبر مستوفى (16) ، فلو كانت اليهود تعرف له آية لم تقل (17) هذا ، ولو كان أظهر (18) لهم معجزة لذكرهم بها حينئذ .

وعندكم في الانجيل أيضا (19) أنهم جاؤوا يسألونه آية فقذفهم وقال : إن القبيلة الفاجرة الخبيثة تطلب آية ولا تعطى ذلك (20) .

وفيه أيضا أنهم كانوا يقولون له وهو على الخشبة بظنكم : إن

الأرض ـ 5) أ1 وح ون وع : تنتهي به ـ 6) ن وع : أمر الله بأن ـ 7) أ1 : قالوا ـ 8) ن وع : فقال ؛ ح : كذا في الأصل وفي الهامش : فقال ؛ أ1 : في المفاوز قال ؛ أ2 وص : بالمفاز قال ـ 9) أطعمكم موسى خبزا بالمفاوز فأنا ، أغفل في ص ـ 10) انظر يوحنا 6/28 ـ 32 ـ 11) في سائر النسخ ماعدا ص: نعيم الجنة ـ 12) ص: على قوله ـ 13) أ1: ما آياتك ـ 14) ص: البيت أبنيه ـ 15) انظر أعلاه الفقرتين 35 و 36 · يوحنا 2/18 ـ 19 ـ 16) ص : مستوفيا ؛ في النسخ الاخرى: وقد قدمت هذا الخبر مستوفى ـ 17) ن وع : لم تقل له ؛ ح: له، أثبت في الهامش ـ 18) في سائر النسخ ما عدا ص : ولو كان قد أظهر ـ 19) أيضا ، أثبت عن ص وحدها ـ 20) انظر متى 12/39 و 16/4

كنت المسيح فأنزل نفسك فنؤمن بك (21) . يطلبون منه بذلك (22) آية ، فلم يفعل .

116 فلتعلم (1) أيها المغرور أنك إن كفرت بالقرآن لا تحقق لعيسى بن مريم آية ولا فضيلة وأن أخباركم عنه وأخبار اليهود (2) لا يلتفت إليها لاختلاف (3) بعضكم مع بعض وعدم يقينكم بجميع أموركم (4) .

وكذلك أجمعت اليهود أنه ما ادعى شيئا من الالاهية (5) التى نسبتم إليه ادعاءها ولا محالة ان مرادهم أن يدعى ذلك ليكون أبلغ لهم (6) فى التشنيع عليه . وذكروا (7) السبب فى استفاضة ذلك عليه فقالوا (8) إن أحبارهم إثر ما مضى وبقى (9) ذكره خافوا أن يصير عامتهم إليه إذ كان على سنن يقرب من سننهم فشنعوا عليه أمورا كثيرة ونسبوا إليه دعوى الالاهية (5) تزهيدا للناس فى أمره .

117 ثم إن اليهود عندهم من الاختلاف فى أمره ما يدل على عدم يقينهم بشىء من ذلك (1) فمنهم من يقول إنه كان رجلا منهم ويعرفون أباه (2) وأمه فأبوه (3) البنديرا (4) الرومى

ومرقس 8/11 ـ 12 ولوقا 29/11 • وارجع إلى الفقرة 92 أعلاه ـ 21) قارن بمتى 40/27 ومرقس 32/15 ولوقا 35/23 و 39 ـ 22) بذلك ، أثبت عن ص وحدها •

1) ح وأ2 ون وع : فتعلم ـ 2) أ1 : وأن أخباركم وأخبار اليهود عنه ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : إليها لما ذكرت من اختلاف ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : أموره ـ 5) أ2 : الألوهية ـ 6) لهم ، أثبت عن ص وحدها ـ 7) أ1 : وذكر ـ 8) أ1 : فقال ـ 9) ص : مضى بقى •

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : بشىء من أخباره ـ 2) أ1 وح ون وع : ويعرف أبوه ؛ أ2 : ويعرف أباه ـ 3) وأمه فأبوه ، أغفل فى ص وأثبت مكانه : وينسبونه لزنيه وحاش لله قاتلهم الله أنى يؤفكون ويسمون أباه

وأمه مريم (5) ويزعمون أن روجها يوسف بن يهوذا وجد (6) البنديرا عندها على فراشها أو تشعر (7) بذلك فهجرها وأنكر ابنها .

ومن اليهود من تبرأ من هذا (8) القول وقال إنما (9) أبوه يوسف بن يهوذا الذى كان زوجا لمريم ويذكرون السبب (10) فى استفاضة اسم الزنيم عليه أنه كان يوما مع معلمه يهشوع ابن يوحنا (11) وسائر (12) التلاميذ فى سفر فنزلوا موضعا وجاءت امرأة من أهله وجعلت تبالغ فى كرامتهم فقال يهشوع (13) : ما أحسن هذه المرأة ، يريد (14) أفعالها . فقال عيسى بزعمهم : لو لا عمش فى عينيها (15) . فصاح يهشوع صيحة وقال له (16) : يا منزان ، وترجمته (17) يا زنيم ، آتزنى (18) بالنظر وغضب غضبا شديدا وعاد الى بيت (19) المقدس وصرح باسمه ولعنه فى اربعمائة قرن فحينئذ لحق عيسى بزعمهم ببعض قواد الروم وداخله بصناعة الطب (20) فقوى بذلك على اليهود بزعمهم وهم يومئذ فى ذمة قيصر تباريوش وجعل يخالف حكم التوراة ويستدرك عليها ويعرض عن بعضها (21) الى أن كان من أمره ما كان .

للرنية — 4) ص : المقدير — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : مريم الماشطة — 6) أ2 : وجدوا — 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : وتشعر — 8) ص : عن هذا ؛ أ1 وع : من ذلك ؛ ح وأ2 ون : عن ذلك ؛ وفى هامش ح : من — 9) أ2 : إنما هو — 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : أن السبب — 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : يوشع بن برخيا — 12) أ1 ون وع : مع سائر ؛ ح : وسار ، وفى الهامش : مع سائر — 13) أ2 وح ون وع : فقال يوشع ؛ أ1 : فقالوا (كذا) يا يوشع — 14) أ1 : يريدون — 15) أ2 : فى عينها — 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : فصاح يوشع وقال له — 17) ص : يا منزان ترجمته ؛ فى النسخ الأخرى : يا ممزا وترجمته — 18) أ2 : تزانى ؛ أ1 وح ون وع : أتزانى — 19) أ1 : البيت — 20) الطب ، أغفل فى ص — 21) فى سائر النسخ ما عدا ص : ويستدرك عليه ويعرض عن بعض .

118 وطوائف من اليهود يتحدثون بغير هذا في (1) السبب الذي من أجله لقب بتلك (2) الشتيمة ويقولون ان ذلك لأنه كان يوما (3) يلاعب الصبيان في صغره بالكرة (4) فوقعت لهم بين جماعة من مشائخ اليهود فضعف الصبيان عن استرجاعها من بينهم حياءا من المشائخ فقوى عيسى وتخطى (5) رقابهم وآخذها (6) . فقالوا له : ما نظنك إلا زنيما فأمضيت (7) عليه هذه الشتيمة .

ومن اختلاف اليهود (8) في أمره أنهم يسمون أباه (9) بزعمهم الذي كان خطيب مريم يوسف بن يهوذا النجار وبعضهم يقول انه (10) يوسف الحداد (11) وأنتم تقولون يوسف بن يعقوب وبعضكم يقول (12) يوسف بن إلى (13) . وقد تقدم ذكر اختلافكم أيضا في آبائه واختلافكم في عددهم (14) إلى ابراهيم فمن مقلل ومن مكثر (15) .

119 فهذه (1) أخبار اليهود عن عيسى بن مريم وهم مع (2) كثرة تنازعهم فيه ليس منهم (3) فرقة توافقكم في شيء مما ذكرتم وأنتم أيضا على كثرة تنازعكم في خبره لا توافقهم فرقة منكم (4) في شيء من ذكره (5) وقد قدمت قولهم أنهم حين

---

1) في ، أغفل في ح وأ2 ون وع — 2) ص : الذي أتا من أجله بتلك — 3) أ1 : أن كان ذلك يوما ؛ ح وأ2 ون وع : أنه كان يوما — 4) أ1 وح ون وع : الصبيان بالكرة ؛ أ2 : الصبيان بالكورة — 5) أ1 وح وأ2 : فتخطى — 6) وآخذها ، أثبت عن ص وحدها — 7) في سائر النسخ ما عدا ص : فمضت — 8) اليهود ، أغفل في ص — 9) ص : أباهم — 10) إنه ، أغفل في أ2 ؛ ن وع : وبعضهم انه — 11) وبعضهم يقول انه يوسف الحداد ، أغفل في ص ؛ ن وع : يوسف بن الحداد — 12) ص : وبعضهم ؛ أ1 : وبعضهم يقول — 13) ص : بن لي — 14) أ1 وح وع : في عدده — 15) انظر أعلاه **الفقرة** 34 .

1) ص : فهذا — 2) أ1 : وهو ما — 3) ص : منكم — 4) في سائر النسخ ماعدا ص : لاتوافقكم فرقة منهم — 5) ن وع : في شيء مما ذكرتم — 6) انظر

آخذوه بزعمهم سجنوه أربعين يوما (6) . وفى أناجيلكم أنه صلب (7) فى اليوم الذى آخذ فيه (8) . فقد صح أنكم جميعا فى شك منه ما لكم به من علم الا اتباع الظن (9) الى ان بعث الله سيد النبيئين (10) محمدا صلى الله عليه وسلم وأوحى إليه ما (11) أبطل هذه الأقوال الوخيمة وشهد له بآيات وقال له بمعجزات وقوله الحق وشهادته الصدق (12) .

وقد كان يجب لأساقفتكم الغاوين حين راموا الشتيمة فى سيد النبيئين وخلق الأكاذيب عليه أن يتفكروا فى قول اليهود (13) فى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فيعلمون أن الشتائم والأكاذيب (14) لا يرضى بها أحد من الناس إلا (15) الأشرار وأنها ليست من شيم الصلحاء والأخيار .

120 ونحن المسلمون (كذا !) قد وافقنا بين أقوال اليهود فى عيسى وبين أقوال (1) أساقفتكم الغاوين فى سيد الأنبياء وأوجبنا بذلك كله على جميعكم (2) لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وكذلك لا يجب لنا تصديقكم فى شىء مما تناقلتموه من التوراة والانجيل والزبور وأخبار الأنبياء إذ ظهر عتوكم جميعا على (3) الله تعالى وكذبكم على الله (4) وكذبكم على

أعلاه الفقرة 114 ـ 7) ص : طلب ـ 8) انظر أعلاه الفقرة 114 وقارن بمتى 27 ومرقس 15 ـ 9) انظر أعلاه الفقرة 42 حيث ضمن المؤلف نفس الآية 157 من سورة النساء 4 ـ 10) أ1 : بعث سيد الأنبياء ؛ ح وأ2 ون وع : بعث الله سيد الأنبياء ـ 11) أ1 : محمد صلى الله عليه وسلم وأوحى الله تعالى ما ـ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : الصادقة ـ 13) ن وع : فى قولة اليهود التى ـ 14) فى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فتعلمون أن الشتائم والأكاذيب ، أثبت عن ص وحدها ـ 15) أ1 : لا يرضى بها من إنسن إلا ؛ ح : لا يرضى بها من إلا ؛ أ2 : لا يرضى بها إلا ؛ ن وع : لا يرضى بها من الناس إلا .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : قد خالفنا قول اليهود فى عيسى وأقوال ـ 2) ح وأ2 ون وع : جميعهم ـ 3) ص : عتوكم جميعا عن ؛ ح وأ2 :

أنبيائه عليهم الصلاة والسلام (5) واستبان لكل ذى بصيرة . ولا يؤمن إدخالكم الخلل فى الكتب ولا سيما مع (6) إقراركم أن التوراة إنما كانت طول مدة ملك بنى اسرائيل (7) عند الكوهان (8) الأكبر الهارونى وحده ولا ينكر ذلك منكم ولا من اليهود آحد إلا وقاح عظيم المجاهرة بالباطل (9) ، واليهود تقر أن السبعين كوهانا (10) اجتمعوا على اتفاق من جميعهم فى تبديل ثلاثة عشر حرفا من التوراة وذلك بعد المسيح فى زمان (11) القياصرة . ومن رضى تحريف موضع واحد من كتاب (12) الله فلا يؤمن منه تحريف كثير . وكذلك يقرون أن السامرية فرقة منهم حرفوا (13) التوراة تحريفا باقيا (14) والسامرية يدعون عليهم مثل (15) ذلك من التحريف . وأنتم أيضا تدعون عليهم أنهم حرفوا فى التوراة التاريخ فتزعمون (16) أنهم نقصوا من تاريخ آدم صلى الله عليه وسلم آلف سنة ونحو المائتين (17) من السنين .

جميعا عتوكم على – 4) وكذبكم على الله ، أثبت عن ص وحدها ؛ تعالى وكذبكم على الله ، أغفل فى أ2 – 5) عليهم الصلاة والسلام ، أثبت عن ص وحدها – 6) أ1 وح ون وع : فى الكتب لا سيما مع ؛ أ2 : إدخالكم فى الكتاب لا سيما فى – 7) أ2 : بنى الله إسرائيل – 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : الكاهن – 9) انظر ابن حزم ، الفصل 1/113 – 114 : التوراة إنما كانت طول مدة ملك بنى إسرائيل عند الكوهن الأكبر الهارونى وحده لا ينكر ذلك منهم إلا كذاب مجاهر ؛ وفى هامش ن وع : قف واعرف حذق (صدق) هذا المؤلف وكثرة اطلاعه على عورات اليهود والنصارى لعنهم الله ورضى الله تعالى عنه – 10) ص : كوها ؛ ح : كهانا ؛ أ2 ون وع : كاهنا – 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : زمن – 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : موضع فى كتاب – 13) ن وع : أن فرقة منهم حرفت ؛ أ1 وح وأ2 : أن فرقة منهم حرفوا – 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : تحريفا بينا – 15) فى سائر النسخ ما عدا ص : بمثل – 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : حرفوا التوراة والتاريخ وتزعمون – 17) أ1 وح ون وع : ألف عام ونحوا من مائتين ؛ أ2 : ألف عام ونحو من مائتين .

121 وكذلك الانجيل الذى بأيديكم إنما هو كتب أربعة مختلفة من تأليف أربعة رجال وهم يوحنا بن زبدى ومتاوش وماركش (1) تلميذ بيطرة ولوقا فأمكن فى كل ذلك (2) التبديل (3) . وعلى ما فيها من اختلال (4) وتحريف استخرجنا ما فيها (5) من البشارات (6) بسيد النبيئين (7) مشرقة (8) لعيون العالم (9) ولا يدفع فيها الا معتد مجاهر بالباطل .

وفى التوراة من الأكاذيب والتحريف الشنيع والكفر البشيع (10) والخرافات التى هى حديث العجائز كقوله عن لوط النبىء عليه السلام (11) أنه خرج من سفره وسكن فى كهف الجبل ومعه ابنتاه فقالت الصغرى للكبرى (12) : قد شاخ أبونا فارقد (كذا) بنا معه لنأخذ منه نسلا فرقدت معه الصغرى ثم الكبرى (13) ثم فعلتا فى الليلة الثانية وحملتا منه بولدين مواب

---

1) ص : بن سيداى ومتلاوش وماركش ؛ أ1 وح : بن سيداى ومتاوش وماركش؛ أ2 : بن سيداى ومتا وماركوس ؛ ن وع : بن سيدانى ومتاوش وماركش ـ 2) ص : فى ذلك ؛ أ1 : فى كل من ذلك ـ 3) قارن بابن حزم ، الفصل ، 1/114 : وكذلك الانجيل إنما هى كتب أربعة مختلفة من تأليف أربعة رجال فأمكن فى كل ذلك التبديل ـ 4) أ2 : على ما فيها من اختلاف ـ 5) من اختلال وتحريف استخرجنا ما فيها ، أغفل فى ص ـ 6) أ1 : استخرجنا منها البشارات ؛ ن وع : كذا فى الهامش وفى الأصل : البشائر ـ 7) ن وع : بسيد المرسلين والنبيئين ـ 8) مشرقة ، أغفل فى ص ـ 9) أ2 وع : العوالم ؛ ح : كذا فى الأصل وفي الهامش : العوالم ـ 10) أ1 : والتحريف الشنيع والكفريات البشيعة ؛ ح وأ2 ون وع : والتحريفات الشنيعة والكفريات البشيعة ؛ فى هامش أ1 : ولابن حزم كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والانجيل وبيان تناقض ما بأيديهم مما لا يحتمل التأويل ، وهذا معنى لم يسبق إليه ، كذا فى ابن خلكان بواسطة سمط اللآل . (انظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ط. إحسان عباس ، بيروت 1970 ، ج 3 ، ص 326) ـ 11) أ1 : لوط صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ 12) أ1 : الكبيرة للصغيرة ؛ ح وأ2 ون وع : الصغيرة للكبيرة ـ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : الصغيرة ثم الكبيرة ـ

وعمون (14) . فهل يحسن أن يكون لوط (15) نبيئا من الأنبياء ورسولا منه يوقعه (16) الله في مثل (17) هذه الفاحشة .

122 وفي التوراة أيضا : ولما سكن يعقوب بذلك الموضع مشى ابنه رأوبين (1) وهو أكبر أولاده (2) فضاجع سرية أبيه يعقوب (3) . هذا لفظ التوراة (4) . ثم قال فيها : ولما علم بذلك يعقوب قال لابنه (5) : سلكت على وجهك كالماء فلذلك لم أفضلك (6) بالسهم الزائد حيث استهنت فراشي (7) . وتفسير هذا أن سنة الميراث كانت عندهم أن يرث الولد الأكبر سهمين وسائر (8) الأولاد سهما واحدا فعاقب يعقوب ابنه رأوبين (1) على فعله المذكور بأن لم يفضله في الميراث .

وفي التوراة أيضا أن يهوذا بن يعقوب زنى بكنته ثامار امرأة (9) ولديه وقد هلكا عنها واحدا بعد واحد فردها يهوذا الى بيت (10) أبيها ووعدها بتزويج ولده (11) الثالث المسمى

---

14) ص : موات وعمون ؛ أ1 : مواب ووعمون ؛ قارن بسفر التكوين 19/30 ـ 38 وبابن حزم ، الفصل 1/133 ـ 135 ـ 15) أ1 : لوط عليه السلام ـ 16) في سائر النسخ ما عدا ص : نبينا رسولا من الله يواقعه ـ 17) أ1 : الله تعالى بمثل ؛ ح وأ2 ون وع : الله بمثل .

1) ص ون وع : روبيل ؛ أ1 وأ2 : روابل ؛ ح : روابيل ـ 2) أ1 : وكان الكبير في أولاده ؛ ح وأ2 ون وع : وهو الكبير في أولاده ـ 3) انظر سفر التكوين 35/22 ـ 4) في سائر النسخ ما عدا ص : هذا اللفظ في التوراة ـ 5) في سائر النسخ ما عدا ص : ولما علم يعقوب قال لابنه روابل (روابيل ، روبيل) ـ 6) ص : وجهك كالماء فلذلك قال لم أفضلك ؛ أ2 : وجهك فلذلك لم أفضلك ـ 7) أ1 : استلتنب فرشي ؛ ح وأ2 ون وع : استهنت فرشي . انظر سفر التكوين 49/4 وقارن بابن حزم ، الفصل 1/143 ـ 8) أ2 : وأصغر ؛ ح : كذا في الهامش وفي الأصل : وأصغر ـ 9) ص : زنا بكنيه ثاما وامرأة ؛ في النسخ الأخرى : ثامان امرأة ـ 10) في سائر النسخ ما عدا ص : لبيت ـ 11) في سائر النسخ ما عدا ص : بالتزويج للولد ـ

شيلة (12) إذا كبر ثم إنها تصدت (13) ليهوذا في طريق غنمه (14) وتسترت (15) جهدها فظنها بغيا فعدل إليها ودعاها إلى نفسه فسألته أجرا فوعدها (16) بجدي من غنمه فطلبت منه رهنا فأعطاها خاتمه ومنديله وعصاه وواقعها بزعمهم فحملت منه ثم إن يهوذا أرسل بالجدي ليطلب رهنه فلم توجد المرأة فجاء بنفسه الى أهل القرية وقال لهم : أين قحباؤكم المتطلبة (17) على الطريق ؟ فقالوا : ما كان منا على الطريق قحباء . ثم إنه قيل له بعد حين إن كنتك ثامار(18)حبلى . فقال تحرق بالنار . فاخرجت لتحرق فقالت : أنا حامل منه وهذا (19) رهنه بيدي حين زنى بي ليفكه (20) بجدي من غنمه ، فلما رأى يهوذا الرهن (21) فكر ثم قال (22) : هي أصدق مني (23) . هذا كله نص التوراة التي بأيديكم اليوم فاعتبر ولوع (24) اليهود بذكر الفواحش وشرههم الى التقول بهذا (25) على صفوة الله من خلقه .

123 وفي التوراة أيضا عن دينة (1) بنت يعقوب أنها خرجت لأمر موصوف فيها فرآها شكيم بن حمور الحوى (2)

---

12) شيلة ، أغفل في ص ورسم في النسخ الأخرى : سبيلا — 13) في سائر النسخ ما عدا ص : تصدرت — 14) في سائر النسخ ما عدا ص : في طريق أمام غنمه — 15) ص : واستقرت — 16) في سائر النسخ ما عدا ص : فواعدها — 17) ص : المبتطلة — 18) أ1 وح وأ2 : ثاما ؛ ن وع : ثامان — 19) ص : وهذه — 20) ص وح وأ2 ون وع : ليفكها — 21) في سائر النسخ ما عدا ص : الرهان — 22) أ2 : فكر فقال — 23) قارن بسفر التكوين 38/6 — 26 وانظر ابن حزم ، الفصل ، 1/145 — 147 — 24) ص : نص التي بأيديكم اليوم فاعتبر ولوع ؛ أ1 : فاعتبروا بولوع ؛ أ2 : التوراة الذى بأيديكم اليوم فاعتبروا ولوع ؛ ح : التي بأيديكم فاعتبروا ولوع ؛ ن وع: بأيدبكم اليوم فاعتبروا ولوع — 25) في جميع النسخ ما عدا ص : وشهرتهم بالتقاول بها ؛ في هامش ن : عله بالتقول ؛ في هامش ع : بالتقول .

1) في جميع النسخ : دنيا ؛ وفي هامش أ1 : زينا — 2) ص : صحيم بن حمور الزيات ؛ أ1 وأ2 : شحيم بن حمود الزناتي ؛ ح : شحيح بن حمود الزناتي ؛ ن وع : شحيح بن حمور الزناتي ؛ في هامش ح ون وع : شحيم —

رئيس (3) ذلك الموضع فاغتصبها (4) . هذا لفظ التوراة (5) تخرصا وافتراء على الله تعالى (6) . فما الفائدة في نزول هذا الحديث البشيع من السماء على موسى بالطور (7) بعد زهاء أربعمائة سنة يقرأ به على الكنائس على أنه كلام الله منزل على رسوله موسى (8) فتصطك منه (9) الآذان وتعمى به القلوب (10). وإنا لنرى دينة (11) وإخوتها الأسباط وأباها (12) يعقوب أكرم على الله من أن يجرى هذا عليهم (13) وهم أهل البيت الذين (14) نزل كتاب الله تعالى (15) بتطهيرهم فقال سبحانه (16) : « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد (17) » .

124 وفى التوراة أيضا عن ابراهيم عليه السلام أنه كان يوما قاعدا عند باب فسطاط له (1) وأبصر ثلاثة رجال (2) واقفين منه على مقربة فجرى إليهم وقال : يا سادتى إن كنت راضيا (3) عنى فلا تخلف عبدك حتى أسوق ماء (4) تغسلون (5)

---

3) أ2 : رايس ـ 4) انظر سفر التكوين 1/34 ـ 2 . وقارن بابن حزم ، الفصل 1/143 ؛ ص : الموضع واقبضها ـ 5) أ1 وح : وانتظم هذا اللفظ التوراة ؛ أ2 ون وع وهامش ح : وانتظم هذا اللفظ فى التوراة ـ 6) تعالى ، أثبت عن ص وحدها ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : بطور سيناء ـ 8) أ1 : كلام الله تعالى ونزل على رسوله ـ 9) ص : فنستك منه ؛ أ2 : فتضنك به ؛ أ1 وح ون وع : فتصطك به ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : الآذان وتصغى إليه العقول ـ 11) ص : لنرى دنيا ؛ أ1 وح : لنرى أن الدنيا ؛ أ2 : لنرى الدنيا ؛ ن وع : لنرى أن دنيا ـ 12) أ2 : وأباهما ؛ أ1 وح ون وع : وأباهم ـ 13) أ1 : على الله تعالى من أن يجرى عليهم هذا ـ 14) أ1 وحوأ2 : وهم آل البيت الذين ؛ ن وع : وهم آل البيت الذى ـ 15) أ1 : نزل الله تعالى كتابه ؛ أ2 وح : نزل الله تعالى الكتاب ؛ ن وع : نزل الله الكتاب ـ 16) أ1 : فقال الله تعالى ؛ ح ون وع : فقال الله سبحانه ـ 17) هود 73/11 .

1) ص : عند باب فسطاط الله ؛ أ2 : عند فسطاط له ـ 2) أ1 وح : الثلاثة رجالا ؛ أ2 : الثلاثة رجال ـ 3) ص وح وأ2 : يا ساداتى إن كنت راضيا ؛ ن وع : يا ساداتى إن كنتم راضين ـ 4) ن وع : فلا تخالفوا عبدكم

به آرجلكم وتستريحون تحت هذه الشجرة وأقدم إليكم كسرة تقوون (6) بها قلوبكم وبعد ذلك (7) تذهبون (8) . أخبرني كيف يستجيز (9) ابراهيم أن يقول على الله (10) : يغسل رجليه ويقوى قلبه بكسرة . وهذا هو دليلكم (11) على التثليث لمخاطبة الثلاثة مخاطبة (12) رجل واحد . وقد أنبأنا الله (13) في كتابه الحكيم على لسان نبيئه (14) الكريم أن أضياف ابراهيم الذين آتوه تحت العفصة (15) إنما كانوا ملائكة (16) .

125 وفي التوراة أن موسى تجلى الله له في سيناء وقال كلاما (1) كثيرا الى قوله : قال الله لموسى : أنا هو الذى آدخل يدك في جيبك (2) وأخرجها مبروصة كالثلج (3) . واذا آخرجها مبروصة فأى (4) آية فيها إذ بياض البرص موجود في الناس والله آخبرنا (5) في محكم كتابه أنه قال له : « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء » (6) .

حتى أسوق إليكم — 5) ص : تعلمون — 6) ص : تقرون — 7) في سائر النسخ ما عدا ص : وبعد هذا — 8) انظر سفر التكوين 18/1 — 5 ، وابن حزم ، الفصل 130/1 — 131 وارجع الى الفقرة 28 أعلاه — 9) ص : يستحسن — 10) أ1 : الله تعالى — 11) ص : دليكم — 12) ص : الثلاث مخاطبة ؛ أ1 : الثلاثة بمخاطبة — 13) أ1 وأ2 : وقد نبأنا الله تعالى ؛ ح ون وع : وقد نبأنا الله تبارك وتعالى — 14) في سائر النسخ ما عدا ص : على لسان رسوله — 15) في سائر النسخ ما عدا ص : القفصة — 16) انظر هود 69/11 وما بعدها والعنكبوت 31/29 الخ .

1) أ1 : موسى الذى تجلى له الله من سيناء قال كلاما ؛ ح : موسى تجلى له الله من سيناء وقال كلاما (وفي هامشه : له) ؛ أ2 موسى الذى تجلى له الله من سيناء وقال كلاما ؛ ن وع : موسى تجلى له الله من سيناء وقال له كلاما — 2) في سائر النسخ ما عدا ص : في حجرك ؛ ح وأ2 ون وع : أنا هو الذى هو أدخل... ؛ وفي هامش ن : صوابه : أنا هو الذى أدخل — 3) قارن بسفر الخروج 6/4 — 4) أ1 : أى — 5) أ1 : والله تعالى قد أخبرنا ؛ ح وأ2 ون وع : والله قد أخبرنا — 6) النمل 12/27 — 7) انظر سفر الخروج 18/31 —

وفى التوراة عن اللوحين انهما منقوشان باصبع اللـه (7) . والله تبارك وتعالى أخبرنا عن ذلك فى محكم كتابه (8) فقال : « وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء (9) » .

وفى التوراة : سخط الله عى الأمة بسبب العجل الذى عمل لهم هارون (10) . فكيف (11) ينبغى لهارون أن يكون الله قد بعثه وارتضاه نبيئا معينا لأخيه موسى (12) ويعمل لهم العجل (13) بيده .

126 وفى التوراة أن إسحاق هو الذبيح (1) وإنما الذبيح إسماعيل ودليل ذلك أن النحر والذبح بمنى بموطن إسماعيل وأيضا قرون الكبش كانت معلقة فى الكعبة (2) من عهد ابراهيم (3) إلى زمان (4) دخول الحجاج بن يوسف على عبد الله بن الزبير فأحرقت (5) .

وفى المصحف الأول من التوراة أيضا يقول : ورأى الله أن قد كثر فساد الآدميين فى الأرض فندم على خلقهم وقال : سأذهب

---

8) ص : بأصبع الله تبارك وتعالى أخبرنا عن ذلك فى محكم كتابه ؛ أ1 : والله تعالى قد أخبرنا فى كتابه المحكم ؛ ح وأ2 ون وع : والله تبارك وتعالى قد أخبرنا فى محكم كتابه ـ 9) الأعراف 7/145 ـ 10) انظر سفر الخروج 32/1 ـ 10 و 35 وسفر تثنية الاشتراع 9/20 وابن حزم ، الفصل 1/161 ـ 163 ـ 11) أ1 وح ون وع : كيف ـ 12) موسى ، أثبت عن ص وحدها • وعن هارون نبيئا معينا لأخيه موسى انظر فى القرآن مريم 19/53 وطه 20/29 الخ ـ 13) أ2 : عجلا •

1) انظر سفر التكوين 22/9 ـ 10 ـ 2) فى هامش ن وع : اعرف أن قرون الكبش المفدى به اسماعيل عليه السلام كانت معلقة بالكعبة من عهد ابراهيم صلوات الله عليه إلى زمن الحجاج ـ 3) أ1 : ابراهيم عليه السلام ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلى زمن ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص :

الأدمى الذى (6) خلقت على الارض والخشاش وطيور السماء إنى نادم على خلقها جدا (7) .

وفى التوراة أن الحنش أغوى حواء فى أكل الشجرة فقال الله (8) : سأجعل العداوة بين نسلك ونسلها وترصد أنت أبدا (9) عراقيبها وترصد أبدا رأسك لتفضخه (10) . الى خبر كثير هو خرافة (11) . والله يخبرنا فى محكم كتابه ويقول لنا (12) : « فوسوس لهما الشيطان » (13) .

127 وفى التوراة (1) أن موسى أمرهم بأخذ أموال جيرانهم من أهل مصر على طريق الاعارة (2) ثم قال لهم : يقول لكم الله (3) اهربوا لهم بها ففعلوا وقالوا هى أجرة سخرتنا (4). وما لهم أجرة على الأرامل (5) والمساكين من أهل مصر وإنما آجرتهم على فرعون وأهل مملكته . والله تعالى يأمر محمدا (6) حين خرج بالمهاجرين (7) هاربا من مكة أن تؤدى كل أمانة (8) الى أهلها وأنزل عليه فى كتابه : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » (9) .

فاحترقت ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : الآدميين الذين ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : جدا جدا • انظر سفر التكوين 5/6 ـ 7 ـ 8) ح وأ2 ون وع : الله له ـ 9) أبدا ، أثبت عن ص وحدها ـ10) انظر سفر التكوين 15/3 ـ 11) أ1 وح وأ2 : إلى خبر كثير فى مثل هذا الحديث خرافة ؛ ن وع : إلى خبر كثير فى مثل هذا كحديث خرافة ـ 12) أ1 : والله تعالى يقول فى كتابه المنزل على محمد نبيه ورسوله ـ 13) الأعراف 20/7 •

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى التوراة أيضا ـ 2) ص : العارية ؛ أ2 : العزة ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : يقول الله لكم ـ 4) قارن بسفر الخروج 22/3 و 2/11 وخاصة 35/12 ـ 36 وانظر أيضا سفر الحكمة 17/10 و19 ـ 5) ص : الأراميل ـ 6) أ1 : محمدا صلى الله عليه وسلم ـ 7) ص : بالمهاجرين والأنصار ـ 8) ص : كل أمة ـ 9) النساء 58/4 ـ

وفى التوراة أيضا : لا ترب (10) على أخيك ربا بفضة ولا ربا بطعام (11) ولا ربا من جميع (12) الأشياء كلها (13) . ثم فيها بعد هذا : على الأجنبى فارب (14) ، على أخيك فلا ترب لأجل ان يباركك (15) الرب إلاهك (16) . بهذه (17) الآية استحلوا فى الأمم الربا والسرقة (18) والكذب والفسق (19) ثم تأكد رأيهم فى ذلك بما فى آخر السورة حيث يقول (20) : لا تسرقوا ولا تكذبوا ولا يفجر المرء بأخيه (21) . فتأولوا فى هذا الاعانة لليهود (22) خاصة دون سائر بنى آدم . ويبين قولهم هذا قول الله (23) : « ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل (24) ».

128 وفى التوراة أيضا أن الله (1) تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب (2) . تعالى الله عن قولهم (3) .

وفى التوراة أيضا أن بنى إسرائيل يسكنون تلك الأرض إلى

---

10) ص : تربى ـ 11) أ1 : ربا الفضة ولا ربا الطعام ؛ ح وأ2 ون وع : ربا الفضة ولا ربا بطعام ـ 12) أ2 : ولا ربا بجميع ـ 13) انظر سفر تثنية الاشتراع 23/19 ـ 14) ص : على الأجنبى أرب ـ 15) ص : من أجل أن يشاركك ؛ أ1 : لأجل أن يبارك لك ـ 16) انظر سفر تثنية الاشتراع 23/20 ـ 17) ن وع : وبهذه ـ 18) ص : تستحلوا فى الأمم الربا والسرق ـ 19) أ1 وح وع : والفسق والغش ـ 20) أ1 : فى ذلك فى أواخر هذه الآية حيث يقولون ؛ ح وأ2 ون وع : فى ذلك فى آخر هذه الآية حيث يقولون ـ 21) قارن بسفر الخروج 20/14 ـ 16 وبسفر تثنية الاشتراع 5/18 ـ 20 وخاصة بسفر الأحبار 19/11 ـ 22) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى هذا الاخاء أنه اليهود ـ 23) أ1 : وبين ذلك عنهم قول الله تعالى ؛ أ2 : وبين ذلك عنهم قوله تعالى ؛ ح ون وع : وبين عنهم ذلك قوله تعالى ـ 24) آل عمران 3/75. أ1 : سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ؛ ح وأ2 ون وع : سبيل الآية .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : أن الله عز وجل ـ 2) انظر سفر التكوين 32/24 ـ 28 وابن حزم ، الفصل 1/141 ـ 142 و 148 ، أ2 : فضرب به مع يعقوب ؛ ح ون وع : فضرب به يعقوب الأرض ـ 3) أ2 : عن قولهم علوا

الانقراض (4) . ثم لم يلبثوا أن رأيناهم أخرجوا منها رأى العين (5) .

وفى التوراة أيضا أن الله (6) قال لهم اضربوا القرن فى عسكركم قليلا (7) حتى يلقوا عدوهم فحينئذ يضربونه (8) بأشد ما يقدرون عليه ليسمعهم الله فيؤيدهم على عدوهم (9) . كأنه سبحانه (10) لا يسمع إلا الأصوات العالية . وقد وصف تعالى نفسه فى كتابه على لسان نبيه (11) فقال سبحانه (12) : « وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى » (13)

وفى التوراة أيضا أن الله كالانسان شخص وجوارح كشخصه وجوارحه (14) . وقد وصف الله سبحانه (15) نفسه فى كتابه العزيز فقال تعالى (16) : « ليس كمثله شىء وهو السميع البصير (17) » .

وقد تممت النصارى هذا القول المكتوب فى التوراة وزادت(18) فيه كفرا على اليهود حيث تقرأ فى صلواتها (19) عن يوحنا

كبيرا ـ 4) انظر سفر العدد 53/33 وسفر تثنية الاشتراع 8/1 ؛ إلى الانقراض ، أغفل فى أ2 ؛ أ1 وح : إلى انقراض ؛ ن وع : إلى انقراض الدنيا ـ 5) قارن بابن حزم ، الفصل 109/1 : فيها أن هذه البلاد يسكنونها أبدا وقد رأيناهم بالعيان خرجوا عنها ـ 6) أ1 : الله تعالى ـ 7) ص : قال ان تضربوا القرن فى عسكركم قليلا قليلا ؛ أ1 وأ2 : اضربوا القرن فى عسكرهم قليلا ـ 8) أ2 : حتى يلقوا عدوكم فيضربونه ؛ أ1 وح ون وع : حتى يلقوا عدوهم فيضربونه ـ 9) قارن بسفر العدد 9/10 • أ1 : فيردهم على عدوهم ـ 10) أ1 : سبحانه وتقدس ـ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : وقد وصف سبحانه نفسه فى كتابه على لسان رسوله ـ 12) أ1 : فقال سبحانه وتعالى ـ 13) طه ، 7/20 ـ 14) قارن بسفر الخروج 11/33 و 6/34• كشخصه وجوارحه ، أثبت عن ص وحدها ـ 15) أ1 : الله تعالى ؛ سبحانه ، أغفل فى ح ون وع ـ 16) أ1 : فى كتابه فقال سبحانه وتعالى ؛ ح وأ2 ون وع : فى كتابه فقال ـ 17) الشورى 11/42 ـ 18) ص : وأريت ؛ أ1 : وزادوا ـ 19) فى صلواتها ، أغفل فى أ2 ؛ أ1 وح ون وع : فى صلاتها ـ

الحوارى ، وكلامه عندهم كلام الله تعالى ، فيقول بزعمهم إنه حين عرج به الى السماء رأى الله سبحانه وهو شيخ أبيض الرأس واللحية ورجلاه من لاطون والأسواق بين يديه قائمة والنداء على القمح والشعير والزيت والخبز (20) كذا وكذا قفيزا بدينار ، كذا (21) وكذا قسطا بدينار (22) .

129 وفى التوراة أيضا أن الله (1) حين أمر بنى إسرائيل بالتوجه إلى الشام وعدهم أن يتوجه معهم وأمرهم أن يعملوا له قبة على صفة كذا (2) ينزل فيها فى سيره (3) معهم ثم إن موسى قال له يا رب إن هذه الأمة القاسية رقابها لا تمضى لك الى الشام حتى تمضى معها كما وعدتها فقال الله (1) : نعم اعملوا لى القبة . فعمل موسى القبة وسماها قبة العهد ونزل الله (1) من عرشه وسار معهم داخل (4) القبة ينزل بنزولهم ويرحل برحيلهم (5) . هذا نص التوراة (6) .

وعندهم أيضا من بقية هذا الخبر أنهم لما جمعوا (7) المال لعمارة (8) هذه القبة أجروا إنفاقه على يدى (9) موسى عليه السلام فلما أكمل عملها (10) ادعوا عليه أن قد نقصهم من ذلك (11) ألف رطل وسبعمائة رطل وخمسة وسبعون رطلا وقالوا

---

20) فى سائر النسخ ما عدا ص : والخمر ـ 21) كذا ، أغفل فى أ2 ؛ أ1 وح ون وع : وكذا ـ 22) قارن برؤيا يوحنا 1/13 ـ 15 وانظر ابن حزم ، الفصل 2/70 .

1) أ1 : الله تعالى ـ 2) أ1 وح ون وع : كذا وكذا ـ 3) أ1 وح ون وع : فى مسيره ـ 4) في سائر النسخ ماعدا ص : فى داخل ـ 5) يبدو أن هذا النص تلخيص على طريقة المؤلف للفصول الأخيرة من سفر الخروج : من 33 إلى 40. ح ون وع : برحولهم ـ 6) هذا نص التوراة ، أثبت عن ص وحدها ـ 7) أ1 وح ون وع : حين جمعوا ؛ أ2 : حين نفقوا ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : لاقامة ـ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : على يد ـ 10) ح ون وع : فلما كمل عملها ؛ أ2 : فلما كمل عمله ـ 11) أ1 : أن نقصهم من المال ؛ ح

لموسى (12) تسريقا له آين نقص هذا المال وإنما جرى الانفاق على يديك (13) فسمعوا صوتا من السماء يقول لهم إن هذا العدد دخل في رؤوس الاعمدة وفي التغشية (14) وحينئذ كفوا (15) .

130 وفي التوراة آيضا عن نوح عليه السلام أنه رقد أولاده معه (1) فانكشفت عورته فضحك ابنه حام من ذلك فجاء ابنه الآخر سام (2) وألقى قفاه إلى جهة عورة أبيه (3) يمشي الى ورائه حتى غطاه واستيقظ نوح ودعا على حام وقال سيسود لونك وتكون آولادك عبيدا لأخيك (4) . إلى غير ذلك من أحاديث العجائز والصبيان .

وفي التوراة آيضا عن موسى (5) أنه قال لبني إسرائيل في الوصية التي وصاهم بها فقال في (6) آخرها : إن كفرت بربك وحدت عن سبيله وعبدت الآلهة الأجنبية يبتليك الله بدواهي مصر ويضرب الجزء من جسدك (7) الذي يصدر عنه الزبل بالجرب والحكاك الذي لا دواء له وتزوج (8) زوجا ويضاجعها غيرك (9) وهذه الكناية (10) كلها تصريح بالقطع والقرن والزنم (11) ،

وأ2 ون وع : أنه نقصهم من المال ـ 12) أ1 : لموسى عليه السلام ـ 13) ن وع : على يدك ـ 14) أ1 : المتغشية ـ 15) في سائر النسخ ما عدا ص : فحينئذ كبوا عنه ، ولم نعثر على هذا النص في أسفار العهد القديم .

1) في سائر النسخ ما عدا ص : رقد وأولاده أمامه ـ 2) في سائر النسخ ما عدا ص : ابنه سام الآخر ـ 3) في سائر النسخ ما عدا ص : إلى جهة عورته ـ 4) انظر سفر التكوين 9/21 ـ 26 · في سائر النسخ ما عدا ص : عبيدا لأولاد أخيك ـ 5) أ1 : وفي التوراة عن موسى عليه السلام ـ 6) أ1 : فقال عند ـ 7) في سائر النسخ ما عدا ص : من بدنك ـ 8) في سائر النسخ ما عدا ص : وتتزوج ـ 9) قارن بسفر تثنية الاشتراع 28/14 ـ 15 و 27 و 30 ـ 10) أ1 : وهذه الكنايات ـ 11) أ1 ون وع : والقران والزنم ؛ ح

فاما أن يكون هذا خللا فيها (12) وإما ان لا يكون (13) وإما أن يكون القوم قطما زنما قرانين (14) . فهل يكون الله تعالى (15) يترك أنواع ما خلقه من العذاب للانتقام من اعدائه ويهدد قوما على لسان نبيه الكريم موسى عليه السلام (16) بهذه الفواحش ؟

131 وإن كان بنو إسرائيل يقولون انهم لم يعبدوا (1) الآلهة الأجنبية فقد كابروا العيان ولا يفعلوا (2) ذلك فانه نص في كتبهم (3) ما كان من خبرهم مع البلشتيم (4) . وفي أيام دانيال (5) وغير ذلك مما لا خفاء به (6) ولكن سيقولون إن ذلك إنما كانت علة البواسير التي (7) ابتلى الله بها البلشتيم وهم من الزنج في اليوم الذي أخذوا فيه تابوت العهد فهذا محال لأن (8) داود عليه السلام لما عظمت عليه المعرة الأبدية التي حلت ببني(9)اسرائيل فنسب الى الله بزعمهم الخروج (10)عن الاعتدال حين قال (11) عنه تبارك وتعالى : انتبه الله كالنائم غير محصل لما ينتحله وكمثل من (12) لا يستثبت في أفعاله (13) .

وأ2 : والقران والزنيم — 12) أ1 وح وهامش ن : حلالا فيهما ؛ ص : خللا فيهما ؛ أ2 : حالا فيها — 13) واما أن لا يكون ، أثبت عن ص وحدها — 14) ص : القوم قطمه زنما قرانين ؛ ح : القوم قطما قرانين زنما ؛ أ2 : القوم قطما قرنانين زنما ؛ ن وع : القوم كلهم قطما قرانين زنما — 15) تعالى ، أغفل في أ1 — 16) عليه السلام ، أغفل في ح وأ2 ون وع .

1) أ2 : لم يفتروا — 2) ن وع : وفعلوا — 3) في سائر النسخ ما عدا ص : في كتابهم — 4) كذا في جميع النسخ ولم نفهم المقصود من هذه العبارة ولعلها البعليم ، انظر سفر القضاة 2/11 — 5) أ1 : دانيال عليه السلام — 6) ع : لا خفاء فيه — 7) التي ، أغفل في أ1 — 8) أ1 : محال لأنهم قالوا ان — 9) في سائر النسخ ما عدا ص : عليه هذه المعرة الأبدية التي ببني — 10) أ1 وح ون وع : فنسب الله تعالى بزعمهم إلى الخروج ؛ أ2 : فنسب الله بزعمهم إلى الخروج — 11) ح وأ2 : عن الاعتدال حين قالوا ؛ ن وع : عن الاعتدال قالوا — 12) ص : لما ينتحله وكمثل ما ؛ أ2 : لما يتخيله وكمثل من — 13) انظر سفر المزامير 65/77 وقارن بابن حزم ، الفصل ، 206/1 .

132 واعتبر أيضا بشاعة (1) هذا القول المنسوب الى داود فى الله تعالى (2) فلو كانت تلك الداهية إنما حلت بالبلشتيم لم يعظم ذلك على داود (3) لأنه ليس من البلشتيم وإنما هو من بنى إسرائيل وأيضا فان داود (3) قد قدم أن الله تعالى (4) ترك فسطاطه الذى كان أبدا (5) يسكنه (6) ولم تكن للبلشتيم قط فسطاط لله . وقد قدم داود أن كوهانهم استوصلوا (7) جميعا . ولم يكن قط فى البلشتيم كوهان (8) . وأيضا فان البواسير داء كالجذام والبرص ولا محالة أن الجزء من الجسد الذى يصدر عنه الزبل إنما هو الأست لأنه خاف أن يظن (9) السامع أنه العين أو الأذن أو غير ذلك (10) من الجوارح فخصه بذلك ثم قال : الجرب والحكاك الذى لا دواء له فتزوج زوجا يضاجعها (11) غيرك (12) . اعتبر (13) هذا الافصاح وكذلك لا يصلح بمأبون (14) قطيم أن يكون غير قرنان زنيم . وهذا كله لا يدفع فيه أحد وإنما ذكرته لنبين ما نسبوا إلى الله (15) من القبائح فى كتبهم .

133 ثم كتبوا فى المصحف المسمى (1) سفر ملاخيم أن داود (2) عليه السلام اطلع من قصره فرأى امرأة من نساء المؤمنين

---

1) أ1 : واعتبر أيضا بشناعة ؛ ن وع : فاعتبر أيضا بشاعة — 2) أ1 : فى الله تبارك وتعالى أيضا ؛ أ2 : فى الله تبارك وتعالى ؛ ح ون وع : فى الله تبارك وتعالى وأيضا — 3) أ1 : داود عليه السلام — 4) تعالى ، أثبت عن ص وحدها — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : الذى أبدا كان — 6) لم نعثر على النص الذى يشير إليه المؤلف هنا — 7) أ1 : أن كوهانيهم استوصوا ؛ ح وأ2 ون وع : أن كهانهم استوصلوا — 8) ح وأ2 : ولم يكن قط فى البلشتيم كهان ؛ ن وع : ولم يكن فى البلشتيم قط كهان — 9) أ1 : خاف ان فطن — 10) أ1 وح وأ2 : أنه العين والأذن وغير ذلك — 11) أ1 : وتتزوج زوجا يضاجعها ؛ ح وأ2 ون وع : وتتزوج زوجا ويضاجعها — 12) ارجع الى الفقرة 130 أعلاه — 13) أ1 ون وع : فاعتبر — 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : لمأبون — 15) أ1 : الله تعالى ؛ ح وأ2 ون وع : الله تبارك وتعالى .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : المسمى عندهم — 2) ص : إلى داود —

تغتسل في دارها (3) فعشقها و بعث فيها وحبسها أياما حتى حملت منه ، تعالى الله عن قولهم (4) ، ثم ردها وكان زوجها يسمى آوريا غائبا فى العسكر ولما علمت المرأة بالحمل أرسلت به إلى داود فبعث داود الى مؤاب ابن صروفا قائده على ذلك العسكر (5) فأمره آن يبعث إليه بأوريا زوج المرأة فجاء وصنع (6) له طعاما وخمرا حتى سكر وأمره بالانصراف إلى أهله ليواقعها فينسب (7) الحمل إليه ففهم الأمر أوريا وتخابث عليه (8) فلم يمش إلى أهله وقال حاشا لله أن يكون الملك هنا دون أهل وأمشي (9) إلى اهلى فلما يئس داود منه (10) رده إلى العسكر وكتب إلى القائد أن يصدر به فى القتال مستقتلا له (11) فقتل أوريا وقتل معه من المؤمنين (12) سبعة آلاف وفزع القائد من داود لقتل ذلك العدد (13) العظيم من المؤمنين وقال للرسول : إذا أنت أخبرت الملك داود (14) بقتل الناس ورأيته قد غضب قل له سريعا إن(15) آوريا قتل فيهم ففعل الرسول (16) وسكن داود بعد (17) الغضب وسر بموت آوريا وهانت عليه من أجل موته (18) دماء المؤمنين (19) . فاعتبر هذه الصفات الموصوف بها داود ، هل (20) توصف فروج المجوس وقلوب الشياطين بأشنع من هذا ؟

---

3) أ2 : تغسل دارها ــ 4) أ2 : حتى حبلت منه حاشاه من ذلك ــ 5) ولما علمت المرأة بالحمل ... إلى قوله : ذلك العسكر ، أغفل فى ص ــ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : فجاءه فصنع ــ 7) أ1 : لينسب ــ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : وتخافت ــ 9) ص : دون أهلي وأمشي ؛ ن وع : دون أهل وأمشي أنا ــ 10) أ1 : فلما أيس منه داود ــ 11) أ1 وح وأ2 : يصدر به إلى القتال مستقتلا له ؛ ن وع : يصدره إلى القتال مستقلا له ــ 12) ص : من المسلمين ــ 13) العدد ، أغفل فى ص ــ 14)داود ، أغفل فى أ1 ــ 15) ص : ورأيته قد خرج قل له سعريعا ان ؛ أ1 وح وأ2 ون وع : ورأيته قد غضب قل له ان ــ 16) الرسول ، أغفل فى أ1 ــ 17) في سائر النسخ ماعدا ص : من بعد ــ 18) ن وع : من أجله ــ 19) هذا الخبر فى سفر الملوك الثانى 11/2 ــ 25 لا فى سفر ملاخى . انظر ابن حزم ، الفصل ، 1/190 ــ 20) أ1 وأ2 : داود عليه السلام هل ، ح ون وع : داود عليه السلام وهل .

134 وكتبوا (1) في هذا المصحف أن أمنون بن داود عشق أخته تامار (2) بنت داود وتمارض فعاده أبوه فتمنى عليه طعاما تطعمه إياه أخته تامار (3) فبعث بها داود إليه فلما قربت إليه الطعام وضع فيها يده وافتضها فخرجت باكية فلقيها أخوها الآخر (4) شقيقها أبشالوم (5) فأخبرته فهون عليها ثم بعد أيام وثب على أمنون فقتله من أجل ذلك (6) .

وكتبوا في هذا المصحف أن أبشالوم (5) بن داود نافق على أبيه وأخرجه من قصره ودخل الى (7) نسائه فوطئهن كلهن على أعين بني إسرائيل استبلاغا في الانتقام من أبيه . (8)

وكتبوا في هذا المصحف عن سليمان بن داود أنه ختم عمره بعبادة الأصنام والسحر وسبت نساؤه دينه (9) .

ومن أعجب الأشياء أنكم تقولون بالتوراة التي بأيدي اليهود (10) إلى اليوم حرفا حرفا (11) وتدعون الايمان بها وتعيبوننا لمخالفتها (12) ورأيت في كتابكم من مناقضتها ما ذكرت بعضه فيما مضى من هذه الرسالة وفيما يأتي إن شاء الله من صرف حلالها حراما وسبتها أحدا وختانها تغطيسا .

135 إن من أعجب الأشياء تمويها دعواكم (1) الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام (2) وهم موحدون وأنتم تشركون بالخالق

---

1) أ2 : وكتب ـ 2) ص : تاما ؛ في النسخ الأخرى : تاها ـ 3) تامار ، أغفل في سائر النسخ ما عدا ص حيث رسم : تاما ـ 4) الآخر ، أثبت عن ص وحدها ـ 5) أ2 : أشبالوم ـ 6) انظر سفر الملوك الثاني 13/1 ـ 29 ـ 7) أ1 ، ودخل على ـ 8) انظر سفر الملوك الثاني 15/7 ـ 9 و 16/22 وابن حزم ، الفصل 1/148 ـ 9) انظر سفر الملوك الثالث 11/3 ـ 8 ، وابن حزم ، الفصل 1/148 ـ 10) أ2 : الذى بأيديكم وأيدي اليهود ـ 11) حرفا حرفا ، أثبت عن ص وحدها ـ 12) أ1 : وتتدعون الايمان بها وتعيبوننا على مخالفتها ؛ ح وأ2 ون وع : على مخالفتها .

1) أ1 : وإن من أعجب الاشياء التمويه دعواكم ؛ ح وأ2 ون وع : وإن من أعجب الأشياء دعواكم ـ 2) ح ون وع : عليهم الصلاة والسلام ـ 3) أ1 :

إنسانا وكانوا مختتنين وأنتم القائلون إن إلاهكم المعبود عيسى كان (3) مختونا وكذلك الحواريون الاثنا عشر (4) شمعون وآندرياش ويوحنا ويعقوب وفليبش وفرتمالش (5) وطوماش ويعقوب الفائى (6) ويهوذا وطفا الكنعاني ولوقا ومتى (7) ثم سائر التلاميذ الذين صحبوه ؛ فتركتم الاقتداء بمن (8) تقدم ذكره من الأنبياء ثم الأولياء وركنتم الى ما افترته ولانة (9) وغيرها وما اختلقه قسطنطين (10) واختلق له بعد ذهاب المسيح بزهاء مائتي سنة وثلاث (11) وثلاثين سنة من أن يحيى بن زكرياء سن التغطيس وغطس (12) المسيح وكتب ذلك فى أناجيلكم وجيء عليه من التحامل (13) وغث الأقاويل بما يطول وصفه . فكيف يرغب يحيى والمسيح (14) عن شريعة شرعها إبراهيم (15) وسنة سنها فى نفسه وولده ثم أقرتها التوراة واقتفتها الأنبياء عليهم السلام .

136 واعجب أيضا من ادعائكم الايمان بالتوراة التى بأيدى اليهود إلى اليوم حرفا حرفا ثم رأيت فى كتاب لأحد

وكانوا يختنون وأنتم لا تختنون وأنتم القائلون بأن إلاهكم المعبود كان — 4) أ1 وح (فى الهامش) ون وع : الاثنا عشر وهم ؛ فى هامش ن وع : [اعرف] أسماء الحواريين الاثنى عشر — 5) ص : وترتكماوش — 6) ص : يعقوب العالى ؛ ن وع : يعقوب البارى ؛ وهو فى الأناجيل : يعقوب بن حلفى — 7) انظر متى 10/2 — 4 ومرقس 14/3 — 19 ولوقا 6/13 — 16 — 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : الاقتداء بهم وبمن — 9) ص : الاية ؛ أ2 : الادنة ؛ ن وع : كذا فى الأصل وفى الهامش : الادنة — 10) أ2 : وغيره وما اختلقه قسطنطين ؛ فى النسخ الأخرى : وغيرها وما اختلقه القسطنطين — 11) أ1 وأ2 : وثلاثة — 12) ص : من التبطيس وبطس ؛ ح : سن التبطيس وبطس — 13) أ2 : من التخايل ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : التخايل — 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : أو المسيح — 15) أ1 : ابراهيم عليه السلام .

بطاريقكم (1) ينتقص موسى (2) باتخاذه المرأة السوداء (3) ونحا إلى ذكر التوراة فقال عنها : العجوز القبطية المتمزقة (4) الفرج القحباء التى أعارت فرجها لخلانها البلشتيم ذوى الفعلات الحمارية ، ثم لا يذكر التوراة فى سطر (5) من كتابه إلا أعاد عليها هذه النعوت القبيحة وذكر هذه المعاير التى قدمت (6) آنفا وحققها على اليهود (7) بأطول حديث مما ذكرته .

وأما الانجيل الذى بأيديكم فحسبى ما قدمت من ذكره فى هذه الرسالة . فاذا كان (8) هذا حال توراتكم وأناجيلكم وسائر الصحف المنزلة عند اليهود أئمتكم وعمد (9) ملتكم ولا محالة ان هذه الكتب قطب شرائعكم وأصل دياناتكم (10) فكيف حال سائر أحاديثكم مما تناقلتموه بينكم من الآثار وكيف يلتفت الى قولكم عن مريم أم المسيح أنها ابنة يعقيم (11) تضاهون (12) بذلك قولكم فى ابنها (13) حين اختلفتم فيه وفى خطيب أمه يوسف فبعضكم (14) قال يوسف بن إلى وبعضكم قال (15) يوسف بن يعقوب واليهود قالت يوسف بن يهوذا وبعضكم (16) قال يوسف النجار . ومثل هذا علمكم (17) بمريم وابنها .

---

1) ص : ثم رأيت فى كتاب لأحد مطارقكم ؛ ن وع : ثم رأيت كتابا لأحد بطاريقكم ـ 2) أ1 : موسى عليه السلام ـ 3) انظر سفر العدد 12/1 ـ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : المخرقة ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى موضع سطر ـ 6) أ1 ون وع وح : القبيحة وذكر هذه القبائح التى قدمتها ؛ أ2 : القبيحة التى قدمتها ـ 7) ص : وحققها على الحديث ؛ أ1 : وحققتها على اليهود ـ 8) أ1 : فان كان ـ 9) ص : وعند ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : قطب شريعتكم وأصل ديانتكم ـ 11) يعقيم ، أغفل فى ص ؛ أ2 : أم المسيح بنت يعقوب ؛ ح : أم المسيح أنها بنت يعقيم ؛ أ1 ون وع : أم المسيح بنت يعقيم ـ 12) أ1 ون وع : تظاهون ؛ فى هامش ن وع : تظاهرون ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : تظاهرون ـ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : قولكم بابنها ـ 14) ص : وفى خطيب يوسف فبعضكم ؛ أ1 : وفى خطيب أمه فبعضكم ـ 15) ص : يوسف بن لى وبعضكم قال ؛ أ2 : يوسف بن ءال وبعضكم قال ؛ ن وع : يوسف بن الى وقال بعضكم ـ 16) أ1 وح ون وع : وبعضهم ـ 17) فى سائر النسخ ما عدا ص : عملكم .

137 وآخبرني من أين حصل لكم العلم بالمسيح وأمه ؛ وإن قسطنطين بن هلاني الذي تعبدكم به وذكره لكم لم يكن يعلم ما معنى مسيح ولا ما هو وإنما (1) جعله في ذلك نفر من آحبار اليهود (2) لا خلاق لهم على ما تقدم ذكره في هذه الرسالة .

ومن آين نسب إلينا (3) اعتقاد أم المسيح أختا لموسى وهارون (4) وما عندنا ريب في أن أم المسيح إنما هي (5) ابنة (6) عمران بن ماتان بن صادق بن العازر (7) بن اليوث ابن سال بن عازور (8) بن اليهم (9) بن عيود(10) بن زريايل(10) ابن يوحنا بن يوشا (11) بن انون بن مشيا بن حزقيال بن احريا ابن فارض (12) بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم (13) السلام .

138 ومن عجيب كذبهم ادعاؤهم (1) أن خطيبها المذكور يوسف كان نسبه (2) يجتمع معها في منتان (3) وذلك باطل ولا اجتماع لها به (4) إلا في يهوذا بن يعقوب .

---

1) أ1 وح ون وع : ولا ما هو ولا من هو إنما ؛ أ2 : ولا ما هو ولا من هو وإذا ــ 2) ص : من أحبار يهود ــ 3) ص : من أين نسب إلينا ؛ أ1 : ومن أين نسبت لنا ؛ ح : كذا في الأصل وفي الهامش : نسبت ؛ ن وع : كذا في الهامش وفي الاصل : نسبت ــ 4) أ1 : أختا لهارون وموسى ــ 5) في هامش أ1 وباللون الأحمر : انظر هذا مع ما تقدم من قول الله تعلى في الزبور لداود عليه السلام سيولد لك ولدا (كذا) ادعا (كذا) له أبا ويدعى لى ابنا فقال داود اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس أنه بشر . انتهى . وأما [؟] في [؟] من ذرية داود عليه السلام ــ 6) أ1 وأ2 : بنت ــ 7) أ1 وح وأ2 ون : صادوق بن العازر ؛ ع : صادوق العازر ــ 8) أ1 : عازم ؛ أ2 : عازوز ــ 9) أ1 : بن الميبم ــ 10) أ1 وأ2 : بن زربايل ــ 11) أ2 : بن دوشا ــ 12) في سائر النسخ ما عدا ص : بن احريا بن ميسورم (بن هيورم في أ1) بن باعر بن سلمون بن يصرر بن عيشا (بن بيصون بن عيشى في أ1) بن رام بن خضرون بن مارض ــ 13) في سائر النسخ ما عدا ص : عليه .

1) في سائر النسخ ما عدا ص : كذبكم ادعاؤكم ــ 2) ص وح وأ2 : المذكور يوسف كان نسيبها ؛ ن وع : المذكور كان نسبه ؛ في هامش ح : نسبه ــ 3) أ1 : تجتمع في منتان ؛ أ2 : يجتمع معها في منتان ــ 4) أ1 : ولا

وأما مريم الأخرى التى هى (5) أخت موسى وهـارون فهـى ابنة (6) عمران بن ناهوت (7) بن لاوى بن يعقـوب بن إسحـاق عليهم (8) السلام . وأم المسيح من سبط يهوذا وهذه لم تدخل خط بيت المقدس وإنما خرجت مع أخيها من مصر وماتت بالشراة (9) وهى عند اليهود نبية بنص التوراة (10) وأم المسيح عندهم ملومة مقذوفة بالسوء .

وأما ما سمعته (11) فى كتابنـا من قول اليهـود لأم المسيـح : « يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا (12) » فان قولهم ذلك على وجه السب لها (13) لأن هارون هذا عنوا به رجلا عاهرا يستكثر من البغايا عظيم الشهوة (14) عندهم فى ذلك الزمان يسمى هارون . وأما أن يكون هارون فى هذه الآية كما زعمتم علينا فهذه (15) غاية الجهل لأن الذى بينهما من الزمـان آلف سنة وستمائة سنة وزهاء أربعين سنة (16) فكيف يجوز أن يتوهم (17) آحد هذا ؟

اجتماع لهما ــ 5) أ1 وح وأ2 : الاخرى الجمى : ن وع : الأخرى الجما ــ 6) أ1 وأ2 : بنت ــ 7) ص : بن فاهمت ــ 8) أ1 وح وع : اسحاق بن ابراهيم عليه ؛ ن : اسحاق بن ابراهيم عليهم ــ 9) أ2 : باللشراة ؛ ح ون وع : فى الأصـل : بالقصرة ، وفى الهامش : بالمشراه ؛ وهى قادش فى سفر العدد 20/1 ــ 10) انظر سفر الخروج 15/20 ــ 11) أ1 : وأما ما سمعتموه ــ 12) مريم 19/28 ؛ وانظر أعلاه الفقرة 7 وأسفله الفقرة 159 ــ 13) أ1 : فان قولهم ذلك إنما كـان على وجه السب ؛ ح : فانما قولهم ذلك إنما هو على وجـه السب ؛ أ2 ون وع : فان قولهم ذلك إنما هو على وجه السب ؛ فى هامش ح ون وع : قوله : إنما عنوا به السب الخ ، أقول : إن الجلال المحلى فى تفسيره [فى] سورة مريم قال [انما] هو رجل صالح أى يا شبيهته فى العفة فيكون إنما عنوا به المدح وانه رجل صالح كان فى ذلك الزمان يسمى بهارون وهذا هو المناسب واللائق [والله أعلم] . وفى هامش ن وع بعد هذا التعليق مبـاشرة : **اه من طرة بالأصل** . قلت أيضا : اسلوب الخطاب يقتضى المدح وهو المتبادر للفهم والله أعلم . انظر تفسيـر الجلاليـن : ط بيروت 1971 (؟) ص 403 ــ 14) أ1 : يستكثر من البغايا عظيم الشهـرة ؛ أ2 : يستكثر البغايا عظيـم الشهـوة ــ 15) فى سائر النسخ ما عدا ص : فهذا ــ 16) فى هامش ح : ونقل النبسيلى فى تفسير عن الزمخشرى أن بين العمرين والدى الحرير متين (كذا ولعله : بين العمرانين والدى المريمين) ألف سنة وثمانمائة سنة ــ 17) أ2 : يتوهما .

139 وأما استدلالك على باطلنا بما فى كتابنا (1) من نكاح مثنى وثلاث ورباع (2) فحسبى هـذا الاستدلال شهيـدا عـلى تخلفك ؛ وإن(3) الذى أمرنا الله به فى النكاح وسن لنا فى الطلاق(4) ليس للعاقل انتقاده (5) لأن قبولنا لذلك وما أشبهه إنما هو بعد ثبوت الأصل وإنما الاصل أن نتحقـق نبوءة الشـارع ونتبيـن صدق رسالته بشواهد آياته الباهرة ومعجزاته الظاهرة (6) فاذا أردت النظر إلى هذه الفروع بانتقـاد (7) فهلم أريـك عجبـا . آلستم اتفقتم معا (8) أن نكاح الرجل عمته من سوء الأفعال وهذه يخابذ (9) أم موسى كانت عمة والده عمران (10) وعمـران من فضلاء المؤمنين (11) . وكذلك الجمع بين الأختيـن بنكـاح من مقبحات الشرائع (12) وقد علمت أن إسرائيل أيضا (13) جمع بينهما (14) . فما لعينيك (15) أبصرتا فى كتابنا شيئا وعميتـا عن الأكثر منه فى كتابك (16) أما أنك لترى ولكنه(17) رضاك عن فاعليه وبصيرتك فى أنهما محقان منعك من انتقاد (18) ما فعلاه ؛

---

1) ص : فـى كتـابك ـ 2) النسـاء 3/4 • وانظـر أعـلاه الفقـرة 6 ـ 3) أ1 : علـى تخليطـك فـان ؛ ح وأ2 ون ؛ علـى تخلفـك فـان ؛ ع : على تخلفكم فان ـ 4) أ1 : أمرنا الله تعالى من النكاح وسن لنا من الطلاق ؛ ح وأ2 ون وع : أمرنا الله من النكاح وسن لنا من الطلاق ـ 5) أ1 وح ون وع : انتقاضه ؛ أ2 : انتقاظه ـ 6) ومعجزاته الظاهرة ، أثبت عن ص وحدهـا ـ 7) بانتقاد ، أغفل فى ص ـ 8) أ1 وح ون وع : ألستم قد اتفقتم معنا ؛ أ2 : ألستم اتفقتم معنا ـ 9) ص : قحـافر • وهى يوكابـد فى سفـر العـدد ـ 10) ص : كانت كانت عمة والده عمران • انظر سفر العـدد 26/57 ـ 59 وابن حزم ، الفصـل 1/101 ـ 11) فى هـامش ن وع : بشـريعة سيدنـا ابراهيم عليه السلام ـ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : الشرائـع أيضا ؛ وفى هامش ح : الشرع ـ 13) أيضا ، أثبت عن ص وحدها ـ 14) هما لينة وراحيل ، انظر سفر التكوين 23/29 ، 30 وابن حزم ، الفصـل 1/101 ـ 15) أ1 وح وأ2 : فما بال عينيك ؛ ن وع : فما بال عيناك ـ 16) فى سائـر النسخ ما عدا ص : أبصرتا فى كتابى شيئـا وعميتـا عن أكبـر منـه فى كتابهما ـ 17) أ1 وح وأ2 : لتراه ولكن ؛ ن وع : لن تراه ولكن ـ 18) ص :

وكذلك الأمر فيما شرع لى كتابى (19) . وإنما يتقدم النظر فى الأصول التى هى آيات صدق الرسول (20) .

140 وأما هذا الذى توصينى به منكرا فجهل (1) قد استولى عليك والله يهديك ويرشدك (2) . ولو كان الله أمر كما زعمت (3) بالاقتداء بآدم فى تزوجه (4) امرأة واحدة فهلا علم ذلك منه ابراهيم (5)، ماآراه إلا تزوج (6) وتسرى معا (7). ولوط عليه السلام زعمت أنه فتك بابنتيه فحملتا منه بمواب وعمون (8) . نستغفر الله من قولكم . ثم اسرائيل (9) قد كان (10) عنده عدة أزواج جمع فيها (11) بين الأختين (12) . وهذا كله منصوص فى توراتك (13) . وكذلك من بعدهم من الأنبياء (14) إلى داود وسليمان فقد علمتم مناكحهما (15) . وهل اقتصر آدم على واحدة إلا مع (16) ضرورة العدم عند بدء البشر (17) ولهذه الضرورة

فى أنها تمنعك عن اعتقاد ـ 19) ص : فيما يشرع لى فى كتابك ؛ أ1 رح ون وع : بما شرع لى كتابى ؛ أ2 : بما شرع فى كتابى ـ 20) فى سائر النسخ ما عدا ص : آيات الرسول .

1) أ1 : الذى تعرضتنى به منكرا فلخلل ؛ ح ون وع : الـذى تعرضتنى منكرا فلخلل ـ 2) ح ون وع : يهديك رشدك ـ 3) أ1 : ولئن كان الله تعالى أمركما ذكرت ؛ ح ون وع : ولئن كان الله أمركما ذكرت ـ 4) ص : من آدم تزويجه ؛ أ1 : بآدم عليه السلام فى تزوجه ـ 5) أ1 : ابراهيم عليه السلام ـ 6) ص : ما اراده إلا تزوج ؛ أ1 وح ون وع : ما اراه الا قد تزوج ـ 7) ص : وتسرا كما زعمت معقته . انظر سفر التكوين 16/1 ـ 4 و2/1 ـ 8) انظر سفر التكوين 19/30 ـ 38 وانظر أعلاه الفقرة 121 ـ 9) أ1 ون وع : من قولك ثم ان اسرائيل ؛ ح : من قولك ثم اسرائيل ، وفى الهامش : ان ـ 10) أ1 : قد كانت ـ 11) ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : فيما ـ 12) انظر سفر التكوين 29/23 ـ 30 و 30/4 و 9 وأعلاه الفقرة 139 ـ 13) ح ون وع : فى توراتكم ـ 14) أ2 وح ون وع : من بعده من الأنبياء عليهم السلام ـ 15) من أول هذه الفقرة إلى قوله مناكحهما ، أغفل فى أ2 . انظر سفر الملوك الأول 18/27 و 25/42 ـ 43 وسفر الملوك الثانى 5/13 و 11/27 وسفر الملوك الثالث 1/2 ـ 4 و 11/3 وانظر أيضا الترجمان ، تحفة الأريب 451 ـ 16) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلا من ـ 17) آ1 وح ون وع : عند بداية

زوج ابنه بنته (18) فيجب على مذهبك الاقتداء به فينكح الرجل أخته (19) وأنت القائل لذلك (20) الهذيان تعيب به من خالف توراة اليهود . ثم إنك مع ادعائك الايمان بها حرفا حرفا مخالف لها أشنع الخلاف ماحق (21) لعقائدها مبدل لأحكامها ، فمن حلالها نكاح بنت الأخ والأخت (22) وأظنكم (23) تأنفون من ذلك مثل ما نحن قد أنفنا منه . ومن محرماتها الخنزير والدم والجمل والشحم (24) وغير ذلك مما هو مشهور ، وأنت قد أرسلت عليها ضرسك ونشرت لها بطنك ، إلى غير ذلك من مخالفتك إياها .

141 وعجبى من تعجبك إذ رأيت (1) فى كتابى فى آية القتال (2) : « وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن (3) » وقولك (4) إن فى التوراة نقيض ذلك فى قوله (5) : لا يكون قتال بين بنى آدم والقاتل (6) والمقتول فى النار (7) . فأخبرنى كيف استجاز موسى عليه السلام بعدما أنزل الله عليه (8) هذا أن يحارب أعداءه من أهل مدين وولد عملاق ويطلبهم فى ديارهم ويناوشهم فيها (9) . وأما مدين فقد

الشيء ؛ أ2 : عند بداية النشو ـ 18) فى سائر النسخ ما عدا ص : أنكح ولده ابنته ـ 19) أ2 : فينكح الرجل ابنته ـ 20) فى سائر النسخ ما عدا ص : القائل بذلك ـ 21) ماحق ، أغفل فى أ2 ؛ أ1 وح ون وع : ماح ـ 22) أ1 وح (فى الهامش) ون وع : والأخت من الأم · والملاحظ أن التوراة تلعن من يضاجع ابنة أبيه أو ابنة أمه : انظر سفر تثنية الاشتراع 27/22 ـ 23) فى سائر النسخ ما عدا ص : وأراكم ـ 24) انظر سفر الأحبار 11/4 و 7 وسفر تثنية الاشتراع 12/16 و23 ·

1) ص : وحسبى من تعجبك إذا رأيت ـ 2) ص : القتل ؛ ح ون وع فى الهامش : من آيات ـ 3) والقرآن ، أغفل فى ص · التوبة 9/111 وانظر أعلاه الفقرة 7 ـ 4) ح وأ2 ون وع : وقولك لى ـ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : من قولها ـ 6) ح وأ2 ون وع : فالقاتل ـ 7) سبق أن نبهنا فى الفقرة 7 أننا لم نعثر على هذا النص فى أسفار العهد القديم ـ 8) أ1 : عليه فى التوراة ـ 9) عن محاربة موسى للعمالقة انظر سفر الخروج 17/8 ـ 13 وعن محاربته

كانت تستحق (10) منه جزاء جميلا على إحسانها (11) مدة ثوائه عندها (12) . فلتعلم أيها المغرور أنك قد ذممت النبيء موسى صلى الله عليه وسلم (13) وجعلته غير مطيع لربه ولا محالة آن موسى (14) لم يحارب مدين وولد عملاق ومن شاء الله آن يحاربه ولو كان فيهم آبواه وولده إلا ممتثلا أمر الله بذلك(15) لا يمكنه خلافه من حيث هو نبيه المرتضى ورسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم (16) .

ثم قلت (17) فى كتابك : إن (18) النسخ مقدمة من مقدمات شريعتك ، تعيبه منكرا للنسخ (19) كأنه غير معروف فى سبل الأنبياء عليهم السلام ولا معمول (20) عليه فى محلها ولا منصوص فى التوراة وسائر الكتب التى فى أيديكم (21) .

142 ففى التوراة التى بأيديكم وأيدى اليهود ما فيها من ذكر السبت (1) وتحريم العمل فيه والحروب وغير ذلك من الأشغال ، والسبت أوكد (2) فروض التوراة وأهم لوازمها (3) ثم قال فى آخر التوراة لهارون : فى يوم السبت تذبح كبشين

للمدينيين ، انظر سفر العدد 25/6 ـ 17 وخاصة 31/1 ـ 12 ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : فكانت تستوجب ـ 11) ص : هذا جهلا على اجناسها ـ 12) عن إحسان مدين لموسى ، انظر سفر الخروج 2/15 ـ 22 ـ 13) أ1 وأ2 : موسى عليه السلام ـ 14) أ1 : موسى عليه السلام ـ 15) أ1 : إلا ممتثلا لأمر الله تعالى فلذلك ؛ أ2 : إلا امتثالا لأمر الله بذلك ـ 16) أ2 : المصطفى عليه السلام ـ 17) أ1 : ثم قلت لى قلت لى ؛ ح وأ2 ون وع : ثم قلت لى ـ 18) ص : لأن ـ 19) ص : ففته منكر النسخ ـ 20) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى سبيل الأنبياء عليهم السلام ولا معول ـ 21) ص : الذى فى أيديكم ؛ أ1 : التى بأيديكم .

1) ص : ما فيها من ذكر النساء ؛ ن وع : ما فيه من ذكر السبت ـ
2) ص : من الأشغال والسبت أكبر ؛ أ1 : من الاشتغال والسبت أوكد ـ
3) انظر مثلا سفر الخروج 31/14 ـ 16 و 35/2 وسفر تثنية الاشتراع

اثنين ابنى سنة كاملة ومكيالى سميد (4) يعجن بالزيت (5) . وهذا عمل طائل (6) وشغل ممتد من ذبح وسلخ وتفصيل وعجن السميد (7) وتقريصه بعد اللث بالزيت . (8)

وفى التوراة أيضا يأمرهم (9) بطاعة يوشع ثم يأمر يوشع (10) بمحاربة أريحا فى جميع الأيام المتصلة (11) وأمره بتضعيف المحاربة يوم السبت وأن يتسور فيه على أريحا مع الأئمة (12) وسائر العسكر سبع مرات بأشد المحاربة ؛ فقال فى نص التوراة : ويحيطون بالمدينة للقتال يوم السبت ويتسورون (13) عليها مرة واحدة يصنعون ذلك فى الستة أيام (14) ويحمل سبعة أئمة سبعة (15) أبواق والشمع بين يدى الصندوق وفى (16) اليوم السابع يحيطون بالمدينة سبعمرات والأئمة يضربون الأبواق (17) . فاعتبر ، فى التوراة (18) الناسخ والمنسوخ أوضح من الصبح لذى عينين .

143 وأخبرنى إن كان النسخ منكرا قبل نزول القرآن فكيف جاز لكم أن تصرفوا الختان تغطيسا (1) والسبت أحدا وهما من فروض التوراة ولم (2) حرمتم حلالها وأحللتم

12/5 ــ 14 الخ ... ــ 4) أ1 وح ون وع : ومكيالين سميذا ؛ أ2 : ومكيالين سميدا ــ 5) قارن بسفر الأحبار 17/23 و19 ؟ ــ 6) ح ون وع : عمل طويل ــ 7) أ1 وح ون وع : للسميذ ؛ أ2 : للسميد ــ 8) فى هامش ع : وفى التوراة ايضا أن الله لما نجا نوحا من الطوفان قال له وجعلت لك ما فى الأرض مباحا تأكله مثل الحشيش الا الدم والخنزير ثم ان الله حرم على بنى اسرائيل فى التوراة أشياء مما أباحه لنوح ، وهذا عين النسخ . انتهى من تفسير الفخر ببعض (؟) معنى ــ 9) ص : يأمركم ــ 10) ثم يأمر يوشع ، أغفل فى ص وأ2 وأثبت فى هامش ح ــ 11) المتصلة ، أغفل فى أ2 ــ 12) ص : على أن يجامع الاكنة ؛ أ2 : على أن يجامع الامة ــ 13) ص : للقتال ويتصورون ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا أ1 : الستة الأيام ــ 15) ص : سبع أئمة سبع ــ 16) ص : بين يديه فى الصندوق فى ؛ أ1 : بين يدى الصندوق فى ــ 17) انظر سفر يشوع 3/6 ــ 4 ــ 18) أ1 : اعتبر ففى ؛ ن وع : فاعتبر ففى ؛ ح : كذا فى الأصل وفى الهامش : فلفى .

1) ص : تبطيسا ــ 2) أ1 : وبم ؛ أ2 : ولما ــ 3) أ1 : حرمتم حلالها

حرامها (3) على ما تقدم شرحه و بم يقول المسيح في الانجيل الذى بأيديكم معرضا بما قالت التوراة : أما علمتم (4) أنه قيل للقدماء من قبلكم (5) من طلق امرأته فليكتب لها كتاب طلاق (6) وأنا أقول لكم من طلق منكم امرأته إلا للزنى (7) فقد جعل لها سبيلا إلى الزنى ومن تزوج مطلقة (8) فهو فاسق . أما بلغكم أنه قيل للأولين كذا وأنا أقول لكم كذا ، بجمل من الأمر والنهى قد (9) ذكرتها فيما تقدم من (10) هذه الرسالة (11) ينسخ فيها حكم التوراة .

144 أخبرنى كيف جاز لكم أيها المغرور (1) مع هذا أن تقولوا إن شريعة الانجيل ليست ناسخة لما شرعت التوراة وإنما هى متممة لها ، هذا تنكيس بالألفاظ عن موضوعها أن تسموا التبديل تتميما وهل التتميم إلا استيفاء الشىء واحكامه مع اقراره (2) على ما كان عليه . وأما الانجيل فأذهب (3) حكم التوراة ونسخها كما نسخ القرآن ما قبله .

وأما قولك لى إن (4) فى ملتكم صلحاء يظهرون براهين (5) فى وقت الحاجة إليها فنعم هى البراهين الساطعة قد علمتها سرا

وحللتم حرامها ؛ ح وأ2 ون وع : حللتم حرامها وحرمتم حلالها — 4) ص : أما قيل لكم ؛ فى النسخ الأخرى ؛ أما علمت — 5) من قبلكم ، أثبت عن ص وحدها — 6) أ2 : كتاب الطلاق — 7) إلا للزنى ، أغفل فى ح وأ2 ون وع — 8) ح وأ2 ون وع : مطلقته — 9) أ1 وح ون : لجمل من الأمر والنهى قد ؛ أ2 : وهذه الجمل قد — 10) أ2 : تقدم فى — 11) انظر أعلاه الفقرة 40 حيث يستشهد بمتى 5/21 — 22 ، 31 — 32 ، 38 — 42 .

1) : أخبرنى أيها المغرور المخدوع كيف جاز لكم ؛ ح وأ2 ون وع . أخبرنى أيها المخدوع المغرور كيف جاز لكم — 2) أ1 وأ2 : وإنما التتميم الاستيفاء للشىء مع احكامه وبقائه ؛ ح ون وع : وانما التتميم الاستيفاء للشىء مع احكامه وابقائه — 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : فقد أذهب — 4) لى إن ، أغفل فى ص — 5) فى سائر النسخ ما عدا

وجهرا وأذكر لك الآن منها ما يسر (6) إذ تسلسل لى القول الى ذلك ولقد آربأ بنفسى (7) عن ذكرها .

145 فمنها ما وصف لى عن بعض مشاهدكم المعظمة عندكم (1) آن يد الله تخرج لكم فيها فى يوم واحد من السنة من وراء ستر ولا خفاء (2) لديكم بهذا فحكى (3) من أثق قريحته (4) آن رجلا من اليهود كان قد حظى (5) عند بعض (6) رؤسائكم بالأندلس بوصلة كانت بينهما يرعاها الرئيس له فكان قدرامه يوما عن الخروج عن دين اليهودية إلى دينه وقال له : ألا ترى هذه الأعجوبة ظهور (7) يد الله (8) لنا فى يوم معلوم من السنة ؟ فقال له اليهودى : يامولاى أنا قد رضيت فى هذا (9) الأمر بشهادتك وصدقتك عليه (10) فابحث عنه فان كان ما يزعم هؤلاء القسيسون (11) حقا صبوت إلى دينك . فخالط الرئيس الشك فلما دنا ذلك اليوم الذى تظهر فيه اليد سافر بجملته نحو المشهد وقرب مالا يهديه هناك فبدر(12)إليه الأساقفة وقربوه لتقبيل اليد فلما ظهرت اليد له (13) من وراء الستر وضع يده فيها فصاحوا

ص : يعملون الآيات ويظهرون البراهين ـ 6) أ1 : وأذكر لك الآن منها ما يسرك ؛ ح وأ2 ون : وأذكر لك الآن منها ما سيسرك ؛ ع : وأذكر لك منها الآن ما سيسرك ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : إذ تسلسل القول إلى ذلك ولقد كنت أبرىء نفسى .

1) عندكم ، أثبت عن ص وحدها . وفي هامش ن وع : حكاية عجيبة بزعم النصارى أخزاهم الله فى أنه فى كل سنة تخرج لهم يد الله بمكان معظم عندهم من تحت ستر وقد فضحهم الله فى ذلك تعالى الله وتنزه وتقدس عما يقول الضالون علوا كبيرا ـ 2) أ1 ون وع : من وراء الستر ولا يخفى ؛ أ2 : من وراء الستر ولا خفى ؛ ح : من وراء الستر ولا خفاء ، وفى الهامش : يخفى ـ 3) أ1 : لديكم منها شىء وحكالى ؛ ح وأ2 ون وع : لديكم فيها شىء فحكى لى ـ 4) ن وع : بقريحته ـ 5) أ1 : كان حضى ؛ أ2 : كان حظى ؛ ح ون وع : كان حضيا ـ 6) بعض ، أغفل فى ص ـ 7) ص : كظهور ؛ ع : ألا ترى إلى هذه الأعجوبة ظهور ـ 8) أ1 : الله تعالى ـ 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : بهذا ـ 10) أ1 : وصدقك ـ 11) أ1 : المقلسون ـ 12) ـ أ1 : هنالك فبرز ؛ ح وأ2 ون وع : هناك فبرز ـ 13) فى سائر النسخ ما عدا ص :

به يقولون اتق (14) الله الآن تخسف بك الأرض ، الآن تقع عليك السماء ، الآن ترسل عليك الصواعق . فقال دعوا عنكم هذا كله فان هذه اليد لا أحل يدى عنها حتى أعلم أحقا ما تصنعون فيها (15) أم باطلا فلما رأوا إلحاحه لم يبق منهم (16) إلا اثنان أسرا إليه القول وقالا (17) : ما تبغي فى ذلك ، أصبوت عن دين آبائك ؟ قال : لا . قالا (18) : أتريد أن تحل ربطا ربط منذ ألف سنة أو نحوها (19) ؟ قال : لا ومعاذ الله ولكنى أريد أن أقف (20) على سر هذه اليد . قالا هى يد أسقف دون هذا الستر واقف (21) . قال : أحب أن أراه . قالا : أنت وذلك . فكشفا (22) له عن قس مجرود (23) الخدين موقوف وراء ستر (24) فلما عاينه الرئيس أرسل يده وخرج الى عسكره فقال له اليهودى (25) : يا مولاى ما تأمرنى به (26) فى دينى ؟ قال له : رأيك خرجت منه أو فلا خرجت (27) . ففهم اليهودى وسكت (28) .

146 وكذلك (1) وصف لى عن صليب فى بعض مشاهدكم المعظمة عندكم يمشى إليه الناس ليتعجبوا منه وهو

إلى تقبيل اليد فلما ظهرت له ـ 14) ن وع : أتي ـ 15 فى سائر النسخ ما عدا ص : أحقا ما تصفون ـ 16) ص : رأوا الحجة لم يبق منهم ؛ 1أ وح و2أ : رأوا إلحاحه ولم يبق منهم معه ؛ ن وع : رأوا إلحاحه ولم يبق معه منهم ـ 17) ع : وقال ـ 18) 1أ : قالوا ـ 19) 1أ وح ون وع : ألف عام أو نحوها ؛ 2أ : ألف عام ـ 20) فى سائر النسخ ما عدا ص : ولكنى أحب الوقوف ـ 21) ص : هى يد الله فوق دون هذا الستر ـ 22) ص : قالا أنت وذلك فكشفوا ؛ 1أ : قالوا أنت وذاك فكشفوا ؛ ح ون : قالا أنت وذاك فكشفا ؛ ع : قالا أنت وذاك فكشف ـ 23) فى سائر النسخ ما عدا ص : مجرد ـ 24) فى سائر النسخ ما عدا ص : الستر ـ 25) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلى العسكر فقال اليهودى ـ 26) ص : ما ترى (فى الهامش) ـ 27) 1أ وح ون وع : خرجت منه والا فلا خرجت ؛ 2أ خرجت منه والا فلا ـ 28) انظر عن هذه الخارقة : F. de la granja, Milagros espanoles..., Al-Andalus 1968 الفصل المذكور ص ص 333 ـ 336 .

1) فى هامش ع ون : [هـ]ذه حيلة الصليب الموقوف [فى] الهو[ا]ء

واقف (2) بين السماء والأرض وأن أحد رؤسائكم سأل عن ذلك يهوديا كان كاتبا له (3) . فأعلمه أنها (4) حيلة بعدما استوثق منه (5) فاستكشفه إياها فتفطن (6) اليهودى أن ذلك الصليب تمسكه آحجار (7) المغناطيس (8) من جهاته الأربع فأمر الرئيس آن يخلى له يوما ذلك المشهد فدخله وحده وأمر بحفر جانب واحد من الحائط فاستخرج منه حجرا من المغناطيس (8) موازيا للصليب فمال إلى جهة واحدة واستخرج مثله (9) من الجانب الثانى فاضطرب الصليب (10) . وفهم الرئيس (11) وانصرف عنه فما رؤى (12) بعد ذلك (13) .

147 وكذلك (1) وصف لى عن كنيسة الغراب بغرب الأندلس أنه كان فيها ثريا تقف على نحو وقوف الصليب المتقدم ذكره وينزل فيها نور يوقد ذبالها (2) فى يوم من السنة فذكر ذلك لأحد آمراء بنى أمية بالأندلس فعجب (3) من ذلك وسأل عنه فأخبره رجل من أهل إفريقية أنهم مدوا مع الحائط قصبة حديد (4) ضيق جوفها وآبرزوا (5) لها أنبوبا كسم الخياط موضعه موزون مع طرف ذبال (6) الثريا ثم إنهم ذلك اليوم يرسلون نار النفط فى القصبة متراكما حتى يخرج فى غاية القوة

بحجر المغناطيس من الجهات الأربع ـ 2) أ1 : يمشى الناس إليه يتعجبون منه واقف ؛ ح وأ2 ون وع : يمشى الناس إليه يتعجبون منه وهو واقف ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : كاتبا عنده ـ 4) ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : أنه ؛ أ2 : أنه ـ 5) بعدما استوثق منه ، أغفل فى أ1 ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : ففطن ـ 7) أ1 وح ون وع : حجار ـ 8) ص : المغنيطس ؛ أ2 : المغنطيس ـ 9) ص : منه ـ 10) فمال إلى جهة واحدة ... إلى قوله : فاضطرب الصليب ، أغفل فى أ2 وأثبت فى هامش ح ـ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : ففهم الرئيس الأمر ـ 12) ح وأ2 ون وع : فمارىء فيه ـ 13) انظر عن هذا الخبر : F. de la Granja ، الفصل المذكور ص ص 336 ـ 346 .

1) فى هامش ن وع : وهذه حيلة فى ثريا معلقة بحجرة مغناطيس يوقدها زيت النفط بصنعة عجيبة فى السنة مرة ـ 2) ح ون وع : ذيالها ـ 3) ح ون وع : فتعجب ـ 4) ح ون وع : قصبة من حديد ـ 5) أ1 : وأبرز ـ

إلى ذبال (6) الثريا الذى هو فى زنة واحدة معه ؛ ووصف الافريقى مع ذلك حيلا ودهاءا (7) وذكر فى وقوف الثريا مثل وقوف (8) الصليب . فاجتاز الأمير على تلك الكنيسة فى أحد غزواته وقد دنا يومها فتذكر (9) لذلك فدعا الافريقى فعاين معه ما يفعلون فأعجبه وسأل الافريقى كشفه فعمد إلى الحائط (10) فاستخرج منه قناة من الصفر (11) على نحو ما كان ذكر وعمد الى سماء الثريا فاستخرج (12) منه حجرا من المغناطيس (13) فسقطت فأمر الأمير بمعاقبة القسيس (14) .

148 وكمثل ما تصفون لنا (1) عن نزول مريم من السماء على دون آذفونش (2) المطران بجامع طليطلة وكست رأسه بتحلية (3) وجسمه بثياب مزينة . وذلك (4) فى ليلة النصف من شهر آغشت فتعظمون تلك الليلة تعظيما شنيعا (5) الى اليوم .

أخبرنى أيها المغرور عن نزولها الذى (6) تصف هل كان باذن زوجها أو (7) بغير إذنه . فان قلت باذنه فكيف يجوز عليه أن يترك ملائكته وعبيده فيمتهن (8) زوجته وأم ولده كما تقولون (9)

---

6) ح ون وع : ذيال ـ 7) ص : مع ذلك ودهانا ـ 8) أ1 وح ون وع : وذكر ما ذكر فى وقوف ؛ أ2 : وذكر فى وقوف ـ 9) ص : فذكر ـ 10) فأعجبه وسأل الافريقى كشفه فعمد إلى الحائط ، أغفل فى ص ؛ أ2 : فتذكر ذلك فعمد إلى الحائط ـ 11) فى هامش ن : أى النحاس ـ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : فأخرج ـ 13) ص وأ1 : المغنيطس ؛ أ2 : المغنطيس ـ 14) أ1 : فأمر الأمير عند ذلك بمعاقبة القسيس ؛ أ2 : فأمر الأمير عند ذلك أن يعاقب القسيسون ؛ ح ون وع : فأمر الأمير عند ذلك بأن يعاقب القسيسون ـ انظر عن هذا الخبر F. de la granja ، الفصل المذكور ص ص 346 ـ 352 وانظر أيضا بالاضافة إلى المصادر التى يحيل عليها : الدميرى ، حياة الحيوان الكبرى ، ط 2 ، القاهرة 1313 ، ج2 ، ص 146 .

1) لنا ، أغفل فى أ2 ـ 2) أ1 : دن يونش ؛ ح وأ2 : دن فونش ؛ ن : دنفونش ؛ دنفوش ـ 3) ص : بسجلله ؛ أ1 : بقجلية ؛ ح : كذا فى الهامش وفى الأصل : بتلحلية ـ 4) ص : وحشت بثياب مزينة فى ذلك ـ 5) ح ون وع : تعظيما بليغا ـ 6) ص : التى ـ 7) ح وأ2 ون وع : أم ـ 8) ن وع :

بارسالها ؟ وإن كان نزولها باختيار منهـا (10) لا باذن زوجهـا فكيف ينبغى أن يكون الله (11) قد اصطفاها واختارها زوجة له وأم ولده (12) من بين نساء بنى آدم فتخونه وتنزل بغير إذنه الى رجل من جنسها (13) بكسوة وتحلية (14) وثياب مزينة ؟ ما ذاك إلا أنها تعشقه (15) سبحان الله عما يصفون (16) سبحانه وتعالى عما يقولون (17) علوا كبيرا (18) .

149 وكمثل ما تدعون فى زيتونـة وادى آش وتزعمـون فى توقف أرحى شنت دمنقة (1) وكنيسة (2) مكناسة ووادى بسطة (3) والنور الجديد فى (4) عيدكم والنـور الذى ينـزل ببيت (5) المقدس إلى غير ذلك من الهذيانات والمخاريق (6) التى لا تجوز إلا عليكم ولا يتعبد بها من جهال العالـم غيركـم (7) . فالحمد لله الذى طهر الاسلام من هذه الاوضار (8) وأغناهم عن مثل هذه النقائص (9) بما هو أوضح دليلا من النهار .

ويمتهن ــ 9) ص : كما تقولن ــ 10) ص : باختيارها منها ــ 11) أ1 : اللـه تعالى ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : وأم ولد ــ 13) ح ون وع : من غير جنسها ــ 14) ص : ومحيلة ؛ أ1 : وبجلية ؛ ح : وتخليـة ــ 15) تعشقـه ، أغفل فى ص ؛ وفى النسـخ الأخـرى : إلا لأنهـا تعشقـه ــ 16) أ1 و أ2 : تصفون ــ 17) أ2 : تقولون ــ 18) انظر عن هذا الخبر : F. de la granja الفصل المذكور ، ص ص 353 ــ 358 .

1) أ1 : أرجـاشنت دمينكـوا ؛ ح وأ2 : ارجاسـانت دمينكـوا ؛ ن وع : ارجاسانت دمينقوا ــ 2) ص : وكونث ــ 3) أ2 : لمطة ؛ ح ون وع : لسطة ــ 4) أ1 وح ون وع : الجديد الذى فى ــ 5) فى سائر النسخ مـا عـدا ص : فى بيت ــ 6) ح ون وع : من الهذيـات والخـرايف ــ 7) انظـر عن هذا الخبـر أيضا F. de la granja ، الفصل المذكور ص ص 358 ــ 364 وانظر كذلك بالاضافة إلى المصادر التى أحيل عليها فى هذا الفصل ما يلى : ياقوت ، معجم البلدان ، ليبزيغ 1869 ج 1 ، ص 624 عن بسطة و ج 4 ، ص 615 عن مكناسة والقزوينى ، عجائب المخلوقات ، طبع على هامش حيـاة الحيـوان الكبـرى للدميرى ، ط 2 ، المطبعة الشرفية بالقاهرة ، 1313 ، ج1 ، ص 115 ــ 8) أ1 : من هذه النقايص ؛ ح وأ2 ون وع : من هذه الأوساخ ــ 9) وأغناهم عن مثل هذه النقائص ، أغفل فى أ1 .

150 ولا كفعل (1) الله تعالى بأبرهة الأشرم ملك الحبشة وفيله المسمى محمودا (2) وذلك فى العام الذى ولد فيه سيد النبيئين (3) محمد صلى الله عليه وسلم فكان أبرهة النجاشى قد قدم نحو مكة فى جيوشه من الحبشة ليهدم البيت الحرام فعرض الله (4) عليه (5) قدرته بأن أرسل عليه (6) وعلى جنوده يوم أطل (7) على البيت طيرا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها فى منقاره ورجليه أمثال الحمص ما تقع على أحد (8) إلا هلك وأصيب النجاشى أبرهة (9) فى جسده فسار (10) وهو يسقط أنملة (11) أنملة (11) كلما سقطت أنملة (11) اتبعها قيح وماء (12) حتى لحق بصنعاء فمات فيها (13) . ذكرت الحبشة أنه ما مات حتى انصدع قلبه عن صدره (14) وأنزل الله فى ذلك (15) قرآنا باقيا الى اليوم قوله تعالى (16) : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول (17) » . وفى ذلك يقول نفيل (18) ابن حبيب وكان أسيرا فى أيدى الحبشة فأفلتهم ذلك اليوم (19) وجعل ينظر إلى ما نزل بهم ويقول (شعر) (20) (من الرجز) :

آين المفر والالاه الطالب   والأشرم المغلوب ليس الغالب . (21)

---

1) أ1 وع : كفعل ؛ ح ون : وكفعل — 2) أ1 : وفيله محمود — 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : سيد الأولين والآخرين — 4) أ1 : الله تعالى — 5و6) ص : عليهم — 7) ح : أظل ؛ أ2 : أضل — 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : الحمص والعدس لا تصيب منهم واحدا — 9) فى سائر النسخ ما عدا ص : وأصيب أبرهة النجاشى — 10) ص : فصار — 11) أ1 وح وأ2 : نملة — 12) ص : ومادة — 13) فيها ، أثبت عن ص وحدها — 14) ن وع : حتى انصدع صدره عن قلبه — 15) أ1 : وأنزل الله تبارك وتعالى بذلك ؛ ح وأ2 ون وع : وأنزل الله بذلك — 16) أ1 : قوله سبحانه وعز اسمه ؛ ح وأ2 ون وع : قوله سبحانه — 17) الفيل 105 ؛ ألم يجعل كيدهم ... إلى : مأكول ، أغفل فى أ1 وأ2 وأثبت مكانه فى أ1 : إلى آخرها وفى أ2 : إلى آخر السورة — 18) ص : وذلك يقول نفيل ؛ فى النسخ الأخرى : وفى ذلك يقول النفيل — 19) اليوم ، مكرر فى ص ؛ ن وع : فأفلت منهم ذلك اليوم — 20) شعر ، أثبت عن ص وحدها — 21) انظر عن هذا الخبر سيرة ابن هشام 1/52 — 56 .

151 آخبرنى أيها المغرور (1) لم فعل الله (2) ذلك وقد كان النجاشى (3) وجيشه يومئذ نصارى أقرب إلى أمر الله من آهل مكة لأنهم كانوا عبدة أوثان (4) وكانت (5) الكعبة حينئذ مقر الأصنام (6) . أما إنك إن عدت إلى الحق لترين أن (7) ذلك إنما فعله الله آية لمحمد صلى الله عليه وسلم (8) ولكعبة الله الحرام (9) مقام إبراهيم وحجه لمن عبد الله تعالى بتعظيم ذلك البيت (10) وإقامة الحج إليه (11) .

152 قال أشعيا النبىء : أبشرى واهتزى أيتها (1) العاقر التى لم تلد (2) وانطقى بالتسبيح وافرحى إذ لم تحبلى فان آهلك سيكونون (3) أكثر من أهلى (4) . فعنى فى مخاطبته مكة أن شبهها (5) بالعاقر من النساء التى لم تلد وكذلك لم يبعث من مكة من زمان (6) اسماعيل نبىء إلا محمد (7) صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن تكون العاقر بيت المقدس لأنها كانت مقر

---

1) أ1 : أيها المخدوع ؛ ح ون وع : أيها المخدوع المغرور ؛ أ2 : أيها المغرور المخدوع — 2) أ1 : الله تبارك وتعالى — 3) فى هامش أ1 : هو علم على كل من ملك الحبشة — 4) ص : عبدة الأوثان ؛ فى هامش ح : قوله عبدة أوثان المختار فى التفرقة بين الوثن والصنم أن الوثن ما كان منحوتا على غير صورة البشر وكان من ذهب أو فضة أو نحاس وأن الصنم ما كان منحوتا على صورة البشر وكان من حجارة أو خشب أو جص وقيل هما بمعنى واحد — 5) ن وع : وكان — 6) أ2 ون وع : مقرا للأصنام — 7)أ1 وح ون وع . إلى الحق علمت أن ؛ أ2 : إلى الحق من أن — 8) ح : آية لمحمد عليه السلام ؛ أ2 : آية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ن وع : آية محمد صلى الله عليه وسلم — 9) أ1 : ولكعبة الله تعالى البيت الحرام ؛ ح وأ2 ون وع : ولكعبة الله البيت الحرام — 10) أ1 : وحجه أن فعل الله تعالى ذلك البيت ؛ ح وأ2 : وحجه ان فعل الله تعالى ذلك لتعظيم ذلك البيت ؛ ن وع : وحجه إذ فعل الله تعالى ذلك لتعظيم ذلك البيت — 11) فى هامش ن وع : أى بمحمد صلى الله عليه وسلم .

1) أ1 وح وأ2 : يايتها — 2) ص وح ون وع : التى لم تلدى — 3) ص وأ2 : سيكون — 4) انظر نبوءة أشعيا 54/1 — 5) أ1 : فعنى بمخاطبته مكة وشبهها ؛ ح وأ2 ون وع : فعنى بمخاطبته مكة أن شبهها — 6) أ1 وع : من بعد زمن ؛ ح وأ2 ون : من بعد زمان — 7) ص : اسماعيل نبىء إلا محمدا ؛ أ2 : اسماعيل

الأنبياء . وقوله : فان أهلك سيكونون (3) أكثر من أهلى ، يعنى بأهله آهل بيت المقدس (8) .

وقال آشعيا (9) أيضا فى صحفه التى بأيديكم : وأرفع علما لجميع الأمم من بعيد فيصرفهم (10) من أقاصى الأرض (11) .

وقال آشعيا أيضا : سأبعث من الصبا (12) قوما فيأتون من المشرق آفواجا (13) كالصعيد كثرة ومثل الطيان (14) الذى يدوس برجله الطين (15) . يصف بذلك إسراعهم من أقاصى الأرض الى حج البيت ويصف الهرولة .

153 وقال أشعيا عن الله أيضا (1) : قد أقسمت بنفسى كقسم (2) آيام نوح أن أغرق الأرض بالطوفان كذلك آقسمت أن لا أسخط عليك ولا أرفضك وإن الجبال تزول والتلاع (3) تسخط ورحمتى عليك لا تزول (4) .

ثم قال : يا مسكينة يا مضطهدة ها أنا بان (5) بالجص حجارتك ومزينك بالجواهر ومكلل باللؤلؤ سقفك وبالزبرجد أبوابك وتبعدين من الظلم فلا تخافى ومن الضعف فلا تضعفى وكل (6)

إلا نبينا محمد ـ 8) لأنها كانت مقر الأنبياء ... إلى قوله : أهل بيت المقدس ، أغفل فى أ2 وأثبت فى هامش ح ـ 9) ح وأ2 ون وع : وقال آشعيا النبىء ـ 10) أ1 : فيسعوا له ؛ ح وأ2 : فسيفر به ؛ ن وع : فيسفر به ـ 11) انظر نبوءة أشعيا 5/26 ـ 12) ص : من الصنا ؛ وفى نبوءة أشعيا : قد انهضته من الشمال ـ 13) أ1 : من الشرق أفوجا ؛ ح ون وع : من الشوق أفواجا ؛ أ2 : من السوق أفواجا ـ 14) ع : الطيار ـ 15) فى سائر النسخ ما عدا ص : يدوس الطين برجله ؛ انظر أشعيا 41/25 .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : عن الله تعالى ـ 2) أ1 : بنفسى كقسمى ؛ ح وأ2 ون وع : لنفسى كقسم ـ 3) فى سائر النسخ ما عدا ص : وإن الجبال والتلال ـ 4) انظر أشعيا 54/9 ـ 10 ـ 5) ص : يا مضطهدة قد ابان ؛ أ1 : يا مطهرة هذا أنابان ؛ أ2 : يا مضطرة ها أنابان ـ 6) ص : ومن الصعب

سلاح يصنعه صانع لا يعمل (7) فيك وكل لسان ذلق لا يقوم (8) معك بالخصومة ، تفلحين و يسميك الله اسما جديدا ــ وكذلك (9) كان اسمعها الكعبة فسماها الله المسجد الحرام ــ فقومي فاشرقي (10) فانه قد ورى زندك (11) ووقار الله عليك انظري بعينك (12) حولك فانهم مجتمعون يأتوك (13) بنوك وبناتك عدوا فحينئذ تسرين (14) وتزهرين ويقرع عدوك ويتسع قلبك فكل غنم قيدار تجمع (15) إليك وسادات نباوث (16) يخدمونك وتفتح آبوابك دائما الليل والنهار فلا تغلق ويتخذونك قبلة وتدعين بعد ذلك مدينة الرب (17) . فقيدار ولد اسماعيل (18) ونباوث (16) ولد اسماعيل أيضا .

154 فأخبرني متى كان ولد اسماعيل خدمة بيت المقدس وهل اتخذت مكة قبلة إلا على عهد محمد صلى الله عليه وسلم فاعتبر (1) قول أشعيا يومئذ ستتخذ قبلة وكفى بهذا (2) دليلا .

وقال أشعيا أيضا : ارفعي إلى ما حولك (3) بصرك فستبهجين وتفرحين (4) من أجل أنه تميل إليك عساكر (5) الأمم وتحج إليك عساكر (6) الأمم حتى تغمرك قطر (7) الابل الموبلة

وكل ــ 7) في سائر النسخ ما عدا ص : لا يحمل ــ 8) في جميع النسخ : ذلق يقوم ؛ وفي هامش ع : لا يقوم ــ 9) في سائر النسخ ما عدا ص : وكل ذلك كان ــ 10) ص : فاشربي ــ 11) فانه قد ورى زندك ، أغفل في أ2 ؛ ح : فانه قد ورى عندك ؛ ن وع : فانه قد ورى عقدك ــ 12) ح ون وع : بعينيك ــ 13) أ1 : يأتيك ؛ ح ون وع : يأتونك ــ 14) ص : غدوا فحينئذ تشربين ــ 15) في سائر النسخ ما عدا ص : وكل غنم قيدار تجتمع ــ 16) أ1 وح ون وع : نباوت ــ 17) قارن بنبوءة أشعيا 54/11 ــ 12 ، 14 ــ 18) أ1 : فقيدار هو اسماعيل .

1) أ1 : عهد محمد صلى الله عليه وسلم اعتبر ؛ ح : عهد محمد عليه السلام فاعتبر ؛ أ2 : عهد نبينا محمد (صلعم) فاعتبر ــ 2) في سائر النسخ ما عدا ص : بذلك ــ 3) ص : ارفعي إلى حولك ؛ أ1 : ارفعي ما حولك ــ 4) وتفرحين ، أغفل في أ1 ؛ ح وأ2 ون وع : فستبهجين وتبهجين ــ 5) ح : أنه تميل إليك عساكير ، وفي الهامش : تسير ؛ ن وع : أنه تسير إليك عساكر ــ 6) أ1 وح ون وع : عساكير ــ 7) أ1 وح ون وع : يعمرك قطر ؛

وتضيق أرضك على القطرات التى تجمع (8) إليك وتساق إليك كباش مدين ويأتيك أهل سبا وتسير إليك أعلام قيدار ويخدمك رجال نباوث (9) بن اسماعيل (10) . فاعتبر هذا الاطراد المتصل (11) .

155 وقال أشعيا عن الله أيضا (1) : أعطى البادية كرامة لبنان وبهاء جبال الكرمال (2) . فالبادية مكة ولبنان الشام وبيت المقدس .

وقال أشعيا عن الله (3) أيضا إثر ذلك : وينشق فى البادية مياه (4) وسواق فى أرض الفلاة وتكون الفيافى والأماكن العطاش منابع ومياها (5) وتصير هناك محجة وطريق الحرم لاتمر به أنجاس الأمم والجاهل لا يمر (6) هناك ولا تكون به سباع ولا أسد ويكون هناك (7) ممر المخلصين (8) .

وقال أشعيا عن الله تعالى (9) فى مكة ويذكر الحجر الأسود : ها أنا ذا (10) مؤسس بصهيون ، وهو بيت الله ، حجرا مقره فى

أ2 : يعمرك قصر ـ 8) فى سائر النسخ ما عدا ص : تجتمع ـ 9) أ1 وح ون وع : نباوت ـ 10) فى سائر النسخ ما عدا ص : يخدمك رجال نباوث يعنى يخدمونك سدنة البيت يكونون من أولاد نباوث بن اسماعيل ـ قارن بأشعيا 60/1 ـ 7 ـ 11) أ1 وح ون وع : الاطراد المطيل ؛ أ2 : الاطراد المقل .

1) أ1 : عن الله تعالى أيضا ؛ أيضا ، أغفل فى ح ون وع ـ 2) قارن بأشعيا 35/2 ؛ أ1 : الكرنان ؛ ح وأ2 ون وع : الكرنال ـ 3) عن الله ، أثبت عن ص وحدها ـ 4) أ1 : وتنشق فى وسط البادية مياه ؛ أ2 : ونشق فى البادية مياها ؛ ح ون وع : ونشق فى وسط البادية مياه ـ 5) أ1 وح : ينابع ومياها ؛ أ2 : ينابع وماؤها ؛ ن وع : ينابيع ومياها ـ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : لا يضل ـ 7) أ1 : ولا أسود ويكون هنالك ؛ ح وأ2 ون وع : ولا أسود ويكون هناك ـ 8) قارن بأشعيا 35/6 ـ 9 ـ 9) أ1 : وقال أشعياء أيضا عن الله تعالى ؛ ح وأ2 ون وع : وقال أشعيا أيضا عن الله ـ 10) ص :

زاوية (11) مكرمة فمن كان مؤمنا فلا يستعجل (12) . وتمادى على ذكره فى كلام كثير هو فى أيديكم اليوم (13) .

156 وقال أشعيا عن الله أيضا (1) : لتفرح البادية العطشى ولتبتهج البرارى والفلوات لأنها ستعطى بأحمد محاسن لبنان (2) وكمثل حسن الدساكر والرياض (3) .

وقال أشعيا أيضا وقد وصفها (4) : إن الذئب والحمل يرتعان معا بها (5) .

وأما اعتراضك قولنا بالأكل (6) والشرب وغير ذلك من التذاذ (7) الأجسام فى الجنة ونفيك أن يكون ذلك جملة واحدة فانما ذلك (8) منكم عتو على الله تعالى (9) وعلى أنبيائه (10) وكتبه بغير علم ولا برهان ولكن الآن يتبين إن شاء الله خلل ما ذهبت (11) إليه بمقتضى سنن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين (12) .

هانا ــ 11) ص : ومن بيت الله حجرا مقره فى زاوية ؛ أ1 : وهو بيت الله حجر مقره فى لوايه ؛ ح ون وع : وهو بيت الله حجرا مقره فى لوايه ؛ أ2 : وهو حجر أنقره فى لوانه ــ 12) انظر أشعيا 28/16 ــ 13) أ1 : هو فى أيديكم إلى اليوم ؛ ح وأ2 ون وع : هو بأيديكم إلى اليوم .

1) أ1 : وقال أشعيا أيضا عن الله ــ 2) ح وأ2 ون وع : محاسن البيان ــ 3) قارن بأشعيا 35/1 ــ 2 وانظر أعلاه الفقرة 109 ــ 4) وقد وصفها ، أثبت عن ص وحدها ــ 5) انظر أشعيا 65/25 . أ1 وح : والجمل يرتعان معا بها ؛ أ2 : والجمل يرتعيان معا بها ؛ ن وع : والجمل يرتعان بها معا ــ 6) ص : واما اعتراضك قولنا من الأكل ؛ فى النسخ الاخرى : وأما قولك واعتراضك قولنا بالأكل ــ 7) ن وع : من لذائذ ــ 8) أ2 : فانها ؛ ح : ذلك ، أثبت فى الهامش ــ 9) ح وأ2 ون وع : على الله تبارك وتعالى ــ 10) فى هامش ن وع : قف وتأمل شرورية بنى اسرائيل وخبثهم وجرأتهم على رسل الله وأنبيائه صلوات الله وسلامه على خيرته من خلقه وأصفيائه ــ عن تلذذ الأجسام في الجنة انظر ابن حزم ، الفصل 2/106 ــ 109 ــ 11) ص : إن شاء الله خلل ما ذهب ؛ أ1 : إن شاء الله تعالى خلل ما ذهبت ــ 12) ص : بمقتضى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ؛ أ2 : سنن الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين ؛ ح وأ2 ون وع : سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

157 أما التوراة التى بأيديكم لليهود (1) إلى اليوم فلا ذكر فيها للآخرة ولا لبعث (2) ولا لحشر الأجساد ولا لشيء من أحوال القيامة . وفى كتبكم أن موسى (3) لم يخبر (4) بذلك مخافة أن يكذبه بنو اسرائيل جملة واحدة (5) فيرجموه لأنهم كانوا ينقضون أفعاله من المعجزات ويتخيرون (6) أقواله ويسيئون القبول لكل ما يأتيهم (7) به عتوا منهم على الله سبحانه (8) إلا أن موسى بن عمران ومن قبله من الأنبياء عليهم السلام كلهم أخبروا العالم أن الله(9) خلق الأشياء وابتدعها مخترعا لها لا من شيء ولا أصل (10) متقدم وهذا مما قد اتفق جميعنا (11) عليه فاذا لا شك فيه .

158 فالبعث والحشر للأجساد (1) لا يتعذر لكونه من قدرة الله تعالى (2) وبقى (3) أبدا فى حكم (4) الممكن لافى حد الممتنع إلى أن أخبرنا الذين قامت البراهين الضرورية على صدقهم وهم الأنبياء أخبروا (5) العالم من بعد موسى بالبعث وحشر الأجساد وأحوال القيامة فتحققنا ذلك ضرورة فاذا لا شك

---

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : التى بأيديكم وأيدى اليهود — 2) أ2 : ولا لمبعث — 3) ح ون وع : أن موسى عليه السلام — 4) فى هامش ن وع : قولهم لم يخبر يقتضى أن موسى عليه السلام أوحى إليه بذلك وأمر باخفائه لقول الله سبحانه فى كتابه العزيز : والآخرة خير وأبقى ان هذا لفى الصحف الأولى إلى آخر السورة — 5) واحدة ، أثبت عن ص وحدها — 6) أ1 وح ون وع : ويختبرون — 7) ص : القبول لكل ما تيهم ؛ أ2 : القول لكل ما يأتيهم — 8) أ1 : الله تعالى — 9) ص : أخبر العالم أن الله ؛ أ1 : أخبروا أن اله تعالى — 10) أ1 وح ون وع : ولا على أصل — 11) أ1 وح ون وع : مما قد اتفقنا جميعا ؛ أ2 : مما اتفقنا جميعا ؛ فى هامش أ1 : اتفقوا .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : وحشر الأجساد — 2) ص : لا يتعذر كونه من قدرة الله تعالى ؛ فى النسخ الأخرى : لكونه من قدرة القادر الخالق — 3) ع وهامش ح : وهى ؛ ن : كذا بالهامش وفى الأصل : وهى — 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : فى حد — 5) ص : وهم الأنبياء أخبرونا ؛ أ1 : وهم

فيه . فالتذاذ تلك (6) الأجسام التى حشرت مع نفوسها الأولى (7) فى حد الممكن لا فى حد الممتنع الى أن أخبرنا به الذى قامت (8) البراهين الضرورية على صدقه وأن الله بعثه نبيئا من عنده فتحققناه لأنه كان قبل أن يخبرنا به الصادق فى حد الممكن عندنا وعند غيرنا من أجل المقدمة الأولى بل كان فى حد الواجب لأن الله تعالى (9) خلق أنفسنا ورتب جواهرها وطبائعها الذاتية رتبة لا تستحيل البتة عن التذاذ (10) بالمطاعم والمشارب وسائر اللذات على حسب موافقة ذلك الجوهر أنفسنا وهذا ما (11) لا مدفع فيه لأحد .

159 ولا شك فى أن (1) النفوس هى الملتذة بالمطاعم والمشارب (2) والروائح الطيبة والمناظر الحسنة والأصوات المطربة وكذلك هى المتألمة أيضا بضد ذلك من المكاره وأن الحواس الجسدية (3) هى المنافذ لوصول هذه الملاذ الى النفوس (4) وأما الجسد فلا حس له البتة فاذا اجتمعنا باتفاق على أن الله (5) سيجمع يوم القيامة فى عالم الجزاء بين أنفسنا وبين الأجساد (6) المركبة لها ويعيدهما كما كانا (7) أول مرة جوزيت هنالك (8) من الملاذ والآلام بما تستدعيه طبائعها (9) التى لم توجد قط إلا كذلك إلا أنه كما

الأنبياء عليهم السلام أخبروا ـ 6) أ1 وح ون وع : لا شك فيه لأن التذاذ تلك ؛ أ2 : لا شك فى التذاذ ذلك ـ 7) أ2 : مع نفوسنا الأولى ؛ ع : مع نفوسها الأول ـ 8) ص : قامت به ـ 9) تعالى ، أغفل فى ح وأ2 ون وع ـ 10) ن وع :عن التلذذ ـ 11) أ1 : ذلك الجوهر أنفسنا وهذا مما ؛ أ2 : ذلك الجوهر نفوسنا وهذا ما ؛ ح ون وع : ذلك لجواهر أنفسنا وهذا مما .

1) أ1 : ولاشك أن ـ 2) أ1وح (فى الهامش) ونوع : والمشارب وسائر اللذات ـ 3) الجسدية ، أغفل فى أ2 ـ 4) أ1 : الملاذ للنفوس ـ 5) أ2 وح : الله تعالى ـ 6) أ1 : وبين الأجزاء ـ 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : ويعيدها كما كانت ـ 8) ن وع : هناك ـ 9) أ1 وح : بما تستدعيه طباعها ؛ أ2 : بما [ ]

أن (10) تلك الأجسام أعيدت لغير فناء (11) ولا فساد ولا استحالة بقدرة (12) القادر كذلك ذلك الطعام الذى (13) هنالك لم يعان (14) بنار ولا هو ذو فساد (15) ولا استحالة الى قذر (16) ولا الى دم ولا تغير (17) ولا موت ولا شبه (18) ذلك بقدرة القدير كما أخبرنا الخالق سبحانه بقوله : (19) « لا يصدعون عنها ولا ينزفون (20) » . وكذلك تلك الثياب غير متخرقة بنسج ولا تفنى (21) ولا تتغير . وكما أن تلك الأجساد لا كدر فيها ولا خلط ولا دم ولا أذى (22) ، وكما أن تلك النفوس لا رذيلة فيها من غل ولا من حسد ولا من حرص ولا من غير (23) ذلك من جبلات نفوس أهل (24) هذه الدار الفانية كما أخبرنا الخالق سبحانه (25) بقوله : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين (26) » .

160 ثم أقول إن قدماء الهند ذكروا فى كتبهم فى الأفلاك والبروج ووجوه المطالع صورا ووصفوها (1) وذكروا

طباعها ؛ ن وع : بما تستدعيها طباعها — 10) ص : إلا أن لما ؛ أ1 : إلا الان كما ؛ ح : إلا أن كما ؛ أ2 : إلا أنه كما — 11) ص : أعيدت لغيرها — 12) ص : فقدرة — 13) أ1 : تلك المطاعم التى ؛ ح : كذا فى الأصل وفى الهامش كما فى أ1 — 14) أ1 : هناك لم يعان ؛ ح : هناك لم يعن ؛ أ2 : هنالك لم يعن ؛ ن وع : هناك لم يكن — 15) ح : ولا موذ وفساد ؛ ولا مواد وفساد — 16) إلى قذر ، أغفل فى أ2 — 17) ح وأ2 ون وع : ولا إلى تغير — 18) أ1 وح وأ2 : ولا شبيه ؛ ن وع : ولا شيب — 19) ص : سبحانه كقوله ؛ أ1 : سبحانه وتعالى بقوله — 20) الواقعة 56/19 — 21) فى سائر النسخ ما عدا ص : غير متخرقات بالنسج ولا تفنى ولا تبلى — 22) ص : ولا دم وأذى ؛ أ1 : ولا اذا ولا دم — 23) ص : فيها من عدرة من حسد ولا من حرص ولا من غير ؛ أ1 : فيها من غل ولا حسد ولا حرص ولا غير ؛ ح وأ2 : فيها من غل ولا من حسد ولا من حرص ولا غير ؛ ن وع : فيها من غل ولا من حسد ولا من حرص ولا من غير — 24) أهل ، أغفل فى ص — 25) أ1 : سبحانه وتعالى — 26) الحجر 15/47 .

1) ص : ووجوه المطامع صور وصفوها ؛ أ2 : ووجود المطالع صورا

آنه ليس فى العالم (2) الأدنى صورة إلا وهى فى العالم الأعلى وهذا ايجاب من تلك الطائفة أن هناك ملابس ومشارب ووطء، وآنهارا وآشجارا (3) وغير ذلك .

وآيضا فان فى التوراة (4) التى بأيدى اليهود الى اليوم النهى (5) عن آكل آدم وزوجه من الشجرة التى (6) فى الجنة وطردهما عنها بسبب ذلك (7) . وقال (8) فى التوراة عن آدم : إن الله نفاه (9) من الجنة ليعمر الأرض التى خلق منها (10) . فتلك الجنة لم (11) تكن فى الأرض .

161 وفى الانجيل الذى بأيديكم أن المسيح قال لتلاميذه ليلة آكل معهم الفصح (1) وقد سقاهم كأسا من خمر وقال : إنى لا آشربها (2) معكم أبدا حتى تشربوها معى فى الملكوت عن يمين الله (3) .

وقال ايضا فى قصة الفقير الذى اسمه العيزار (4) الذى كان مطروحا على باب الغنى والكلاب تلحس جراح قروحه وان ذلك (5) الغنى نظر اليه فى الجنة متكئا على حجر (6) ابراهيم

ووصفوها ــ 2) أ1 : وذكروا أن ليس فى هذا العالم ؛ ح وأ2 ون وع : وذكروا أنه ليس فى هذا العالم ــ 3) أ1 : ووطاءا وأنهارا وأشجارا ؛ أ2 : ووطا وأنهارا وأشجارا ؛ ص وح ون وع : ووطاء وأنهار وأشجار ــ 4) ص : وأيضا فان التوراة ؛ أ2 : وأيضا إن فى التوراة ــ 5) النهى ، أغفل فى أ2 ، وأثبت فى هامش ح ــ 6) بأيدى اليهود إلى اليوم النهى عن أكل آدم وزوجه من الشجرة التى ، أغفل فى ص ــ 7) انظر سفر التكوين 2/17 و 3/23 ــ 8) قال ، أغفل فى أ1 ــ 9) ص : نفى آدم ــ 10) انظر سفر التكوين 3/19 ، 23 ــ 11) ص : التى لم .

1) أ1 : الفحص ؛ أ2 : الفصخ ــ 2) ص : كأسا من خمر وقال إنى لأشربها ؛ أ1 : كأسا من الخمر وقال إنى لا أشربها ؛ ع : كأس خمر وقال إنى لا أشربها ، وفى الهامش : كأسا من خمر ــ 3) قارن بمتى 26/29 ومرقس 14/25 ولوقا 22/18 وانظر الترجمان ، تحفة الأريب ، 457 ــ 4) ص : العزار ؛ أ2 : القزاز ــ 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : وذلك أن ــ 6) أ1 ون وع : فى حجر ؛ ح : كذا فى

الخليل (7) فناداه الغنى وهو فى النار يا أبى ابراهيم (8) ابعث العيزار (4) إلى بشىء من ماء أبل به لسانى (9) .

وفى الانجيل ايضا أن الجماعة قالت للمسيح بكفر ناحوم (10): متى جئت إلى هاهنا (11) يا معلم ؟ فقال لهم : آمين آمين أقول لكم إن آكلتم (12) الخبز وليس لما رأيتم (13) من العجائب فارغبوا فى طعام لا يفنى فى الحياة الدائمة (14) .

162 وفى الانجيل أيضا (1) أنه قال لتلاميذه فى وصية وصاهم بها : لتطعمن ولتشربن (2) على ما ئدتى فى ملك الله وتجلسن على عروشى (3) حاكمين على اثنى عشر سبطا من بنى إسرائيل (4) .

وقال أيضا لليهود : إن كان موسى أطعمكم خبزا فى المفاوز فأنا أطعمكم خبزا سماويا (5) ، يريد نعيم الجنة .

وقال أشعيا : يا معشر العطاش توجهوا الى الماء للورد (6) فمن له (7) فضة فليذهب ليأكل (8) ويشرب ويأخذ من اللبن

الأصل وفى الهامش : فى — 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : الخليل عليه السلام — 8) ص : يابى ابراهيم ؛ ح وأ2 ون وع : يا أبى يا ابراهيم — 9) انظر لوقا 16/19 — 24 وابن حزم ، الفصل ، 2/108 — 109 — 10) ص : بفقر ثاوى ؛ فى النسخ الأخرى : بقبر ثاوم · وهو تصحيف ظاهر — 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلى هنا — 12) أ1 : لان أكلتم ؛ ن وع : ان لا أكلتم ؛ ح : كذا فى الأصل وفى الهامش : لا أكلتم — 13) فى سائر النسخ ما عدا ص : لما رأيت — 14) ص : فى الحياة الدنيا · انظر يوحنا 6/24 — 27 .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : وفى الانجيل الذى بأيديكم أيضا — 2) أ1 : وتشربن — 3) ص : وتجلس على عروش ؛ أ2 وع : وتجلس على عروشى — 4) انظر لوقا 22/30 وابن حزم ، الفصل 2/45 و 108 — 5) انظر يوحنا 6/32 وأعلاه الفقرة 115 — 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : الماء الوارد — 7) فى هامش ن وع : عله فمن ليس — 8) فى سائر النسخ ما عدا

والجبن (9) بلا فضة ولا ثمن (10) . وهذا كله يبين ما كفرته ويوجب (11) ما أنكرته .

163 وأما قولك لي إن (1) دين الاسلام فشا بالسيف والقهر ودين الصليب لم يفش بسيف (2) فان كنت قلت (3) ذلك لتعيب به الاسلام فعب (4) موسى بن عمران ويوشع بن نون (5) ومن قبلهما ومن بعدهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (6) ، حاربوا الأمم وسبوا الذرارى وناوشوا الأعداء في ديارهم كما هو مكتوب في التوراة ثم (7) في سائر الكتب لديكم . ولا خفاء أن سيد النبيئين (8) محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل ملكا فيقال حمل رعيته على دينه ولا صاحب مال فيقال بذل ما له مصانعة على دينه وإنما أتى قومه بخلع (9) الأوثان وكسر الأصنام وعبادة الله (10) وحده والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآيات ومعجزات خارقات للعوائد دالات (11) على صدق رسالته ونبوءته ثم خصه الله بآية باقية (12) إلى اليوم وهي القرآن . وإنما جميع آيات الأنبياء قد ذهبت بذهابهم لم (13) يخصوا ببقاء واحدة منها .

ص : ويأكل ــ 9) أ1 وح ون وع : من الجبن واللبن ؛ أ2 : من الجبن ــ 10) انظر أشعيا 1/55 ــ 11) ص : ويوجبه ٠

1) في سائر النسخ ما عدا ص : وأما قولك إن ــ 2) والقهر ودين الصليب لم يفش بسيف ، أغفل في ص ــ 3) في سائر النسخ ما عدا ص : فأن قلت ــ 4) ص : فعبت ؛ ح وأ2 ون وع : فاعب ــ 5) ح وأ2 ون : بن النون ؛ ع : بن النور ــ 6) في سائر النسخ ما عدا ص : عليهم السلام ــ 7) ثم ، أغفل في ص ٠ وعن محاربة موسى ويوشع بن نون الأمم ، انظر أعلاه الفقرتين 141 و 142 ــ 8) أ1 : سيد المرسلين ــ 9) ص : أتى قومه فخلع ؛ أ1 : أتى قوما فخلع ــ 10) أ1 : الله تعالى ــ 11) أ2 : دالة ــ 12) ص : ثم خصه بآية باقية ؛ أ1 وح وأ2 : ثم خصه الله بآيات باقيات ؛ ن وع : كذا في الأصل وفي الهامش : بآيات باقيات ــ 13) ن وع : ولم ٠

164 ولما بعثه الله (1) ليدعو العالم إليها (2) اتبعه جماعة من الناس سبقوا (3) إلى الخير ورغبوا عن الشرك والشر فعمد قومه إليه وعتوا على من اتبعه وعليه وآذوهم بالرجم والضرب والنفي والعذاب (4) والفتنة عن دينهم . وما زال صلى الله عليه وسلم كذلك زهاء عشر سنين يجهد (5) نفسه في إظهار أمر الله (6) صابرا على أذى قومه لا يخفي نفسه (7) ولا يستتر ولا يجحد . ولقد (8) عمد إليه يوما نفر منهم (9) بالكعبة ومعه صاحبه (10) أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا له : أنت الذي تسب آلهتنا وتسفه (11) ديننا ووضع أحدهم يده في (12) ردائه وضمه به وتحاملوا عليه (13) وهو يقول لهم : نعم أنا الذي أقول ذلك حتى أن صاحبه ترامى عليه وقال (14) : « أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله (15) » ؟

165 ولم يكن عليه الصلاة والسلام (1) بالذي يضعف ويجزع من (2) شيء حتى أفشى دين الله (3) في الأرض وجعل أصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى وأيدهم بالبراهين وبلغت رحمة الله عليهم (4) أن كلمهم الموتى وطويت لهم الأرض . وكان

---

1) أ1 : الله تعالى ـ 2) في سائر النسخ ما عدا ص : إليه ـ 3) أ1 : فسبقوا ـ 4) ح ون وع : بالرجم والنفي والضرب والعذاب ؛ أ2 : بالرجم والنفي والضرب ـ 5) في سائر النسخ ما عدا ص : يحبس ـ 6) أ1 وح ون وع : الله تعالى ـ 7) في إظهار أمر الله صابرا على أذى قومه لا يخفي نفسه ، أغفل في أ2 وأثبت في هامش ح ـ 8) ص وأ2 : ولا يجحد لقد ـ 9) أ2 : عمد إليه في يوم نفر ؛ ن وع : عمد إليه نفر منهم ـ 10) في سائر النسخ ما عدا ص : صاحبه وحبيبه ـ 11) ص : وتسفه على ـ 12) أ2 : يده على ـ 13) في سائر النسخ ما عدا ص : وضمه بها وتحاملوا إليه ـ 14) في سائر النسخ ما عدا ص : ترامى عليه ويصيح ـ 15) انظر مثلا صحيح البخاري 5/12 عن هذا الخبر ؛ وقد كانت مدافعة أبي بكر لمن تحامل على النبي بآية قرآنية : غافر ـ المؤمن 40/28 .

1) ح ون وع : ولم يكن صلى الله عليه وسلم ـ 2) أ1 وح ون وع : ولا يجزع من ؛ أ2 : ولا يجزع من ـ 3) أ1 : فشا دين الله سبحانه ؛ ع : أفشى دين الاسلام ـ 4) أ1 : رحمة الله لهم ؛ ح وأ2 ون وع : رحمة الله به عليهم ـ

قومه حين اتبعوه ليؤذوه (5) ودخل فى الغار قال له صاحبه : لو أن أحدا (6) يبصر ما تحت قدميه لأبصرنا ، قال له : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (7) ؟ لا كما كتبتم فى الانجيل عن المسيح آنه حين استشعر بوثوب اليهود عليه صاح جزعت نفسى الآن فماذا آقول يا أبتاه فسلمنى من هذا الوقت (8) . وأنه حين أخذ بزعمكم كان القواد يقولون له : أنت ياشوا (9) أنت المسيح، فيقول لهم : أنتم (10) تقولون ذلك (11) . وفيكم من يوافق اليهود فى قولهم إنهم حين فتشوه أخفاه خمار فى جبته (12) تحت وعاء الزبل الى آخر الحكاية الفاجرة الكاذبة (13) حديث الملاعين .

166 وبعد فان بشارات الأنبياء فى كتبهم تنطق (1) أن سيد النبيئين محمدا صلى الله عليه وسلم يأتى بالسيف فى جملة أوصافهم له . قد ذكرت (2) من ذلك ما تأتى ذكره حتى أن أشعيا (3) أخبر عن هزيمة العرب وقتل أشرافهم فى بدر وغيرها فقال : يدوسون الأمم كدوس البيادر (4) وينزل البلاء بمشركى العرب وينهزمون (5) بين يدى سيوف مسلولة وقسى موتورة (6) من شدة الملحمة (7) .

---

5) ليؤذوه ، أثبت عن ص وحدها ــ 6) فى سائر النسخ ما عدا ص : لو أن أحدهم ــ 7) ارجع مثلا إلى صحيح البخارى 4/5 وانظر أعلاه الفقرة 85 ــ 8) انظر يوحنا 27/12 والفقرة 33 أعلاه ــ 9) أ1 وح ون وع : أنت ياشر النازرى ؛ أ2 : أنت ياشوا النازرى ــ 10) أ1 : فيقول لا أنتم ؛ ح وأ2 ون وع : فيقول لهم لا أنتم ــ 11) فى سائر النسخ ما عدا ص : تقولون هذا . انظر متى 63/26 ــ 64 ــ 12) فى سائر النسخ ما عدا ص : أخفاه جنان فى جنته ــ 13) ح وأ2 ون وع : الحكاية الكاذبة الفاجرة .

1) أ1 ون وع وهامش ح : فان بشارات الكتب والأنبياء ناطقة ــ 2) أ1 وح ون وع : وذكرت ــ 3) أ1 : على أن أشعياء النبىء ــ 4) أ1 : كدوس الأمم البيادر ــ 5) ص : بمشركى العرب ثم قال وينهزمون ؛ أ2 : بمركشى العرب وينهزمون ــ 6) أ1 : وقسى صابرة ؛ ح وأ2 ون وع : وقسى موترة ــ

وكذلك قال المسيح فى الانجيل لتلاميذه (8) : إنى كنت ارسلتكم (9) وليس معكم مزود ولا خف فهل ضركم ذلك أو نقصكم (10) شيئا ؟ قالوا : لا . فقال : أما الآن فمن (11) لم يكن له مزود فليشتر مزودا ومن لم يكن له سيف (12) فليبع ثيابه وليشتر سيفا (13) . فأمرهم باشتراء (14) السيوف بعد أن كان نهاهم عن القتال لعلمه أن محمدا (15) يبعث بعده بالسيف ؛ ومثل ذلك من ذكر السيف فى كل موضع بشر به مما قدمت ذكره.

167 وأما دين الصليب الذى أنتم عليه فانما (1) أفشاه قسطنطين بن هلانى بالقهر والرئاسة . والدين الذى جاء به المسيح لم يلبث بعده سوى أربعين سنة مغمورا وأهله مستضعفون ثم اختل كما قدمت ذكره (2) .

وكان سيد النبيئين محمد صلى الله عليه وسلم حين خلص المشركون إليه يوم أحد أشرع (3) أحدهم إليه رمحه فجاء أحد (4) أصحابه فأدخل جسمه بين سنان الرمح وبينه فهلك وجعلوا يفوقون إليه سهامهم وسماك بن خرشة قد ترامى عليه يقى (5) جسده (6) من السهام بجسده فترامى بعضهم على جرحه يشربونه (7) كل ذلك تعظيما له وإيمانا به (8) ؛ لا كما كتبتم

---

7) قارن بأشعيا 13/21 ــ 15 ــ 8) لتلاميذه ، أثبت عن ص وحدها ــ 9) أ2 : أرسلكم ــ 10) أ2 : ونقصكم ــ 11) ص : أما الآن من ــ 12) أ1 : يكن سيف ــ 13) أ1 وأ2 : ويشتر سيفا . انظر لوقا 22/35 ــ 36 ــ 14) فى سائر النسخ ما عدا ص : بشراء ــ 15) أ1 وح وأ2 : لعلمه أن محمدا صلى الله عليه وسلم ؛ ن : علما منه أن محمدا صلى الله عليه وسلم ؛ ع : علما منه أن محمدا .

1) ح وأ2 ون وع : إنما ــ 2) لم يلبث بعده سوى ... إلى قوله : قدمت ذكره ، أغفل فى ص ــ 3) أ1 : شرع ــ 4) فى سائر النسخ ما عدا ص : فجاء بعض ــ 5) ص : قد ترك ما يقى ؛ أ1 : قد ترامى عليه ليقى ــ 6) أ1 وح ون وع : جسمه الكريم ؛ أ2 : جسمه ــ 7) أ1 وح ون وع : على جرحه فجعلوا يشربونه ؛ أ2 : على جراحه فجعلوا يشربونه ــ 8) ص : تعظيما وإيمانا به ؛

في الانجيل أن أصحاب المسيح حين أحيط به بظنكم جزعوا فتفرقوا عنه وأن بيطرة الذى كان حلف (9) ألا ينكره أنكره قبل صراخ الديك ثلاثا وحلف أنه ما يعرفه وهو الذى قد كان المسيح قال (10) له بزعمكم : ما حللت في الأرض فهو محلول (11) فى السماء وما عقدت فيها (12) فهو معقود فى السماء ؛ زعمتم أنه أفرده بهذه المقالة ثم قالها (13) لسائر التلاميذ فى جملتهم ثم لم يكن إلا قليلا (14) أن هربوا عنه وأسلموه لأعدائه (15) بزعمكم. أما انكم قد زعمتم أن بيطرة سل (16) ذلك اليوم سيفا وقطع (17) به أذنا قطع الله أيها المغرور دابركم وأخزى آتيكم (18) وغابركم ما أبين ضلالكم (19) وأهون على الله نكالكم .

168 وبعد أيها المغرور فعلى كثرة أقوالكم (1) فى المسيح وتنازعكم فيه فكلكم يقول إنه إنسان تام حمل به تسعة أشهر وولد وختن ورضع (2) وكان صغيرا فكبر وناقصا فزاد ونما ومشى وآكل وجاع وشبع وعطش (3) وغاط وبال ونام وطلب فهرب وآخذ فربط (4) ودفن وأنه أتى إلى شجرة من التين فلم يجد فيها ما يأكل فدعا عليها (5) ولم يدر أيضا أين

نوع : تعظيما له وايمانا به وشفقة عليه ــ 9) ص : كان حلف لا بيطرة الذى قد كان حلف ؛ أ1 : كان خلف ــ 10) ح وأ2 ون وع : وهو الذى كان المسيح قد قال ــ 11) أ1 وح : فهو محلل ــ 12) فيها ، أغفل فى ص ــ 13) ص : ثم قال ــ 14) ص ون وع : إلا قليل ــ 15) فى سائر النسخ ما عدا ص : إلى أعدائه ــ انظر متى 19/16 و 18/18 و 33/26 ، 56 ، 70 ــ 74 وكذلك مرقس 29/14 ، 50 ، 68 ، 71 ولوقا 57/22 ، 60 ويوحنا 17/18 ، 25 ، 27 . وارجع الى الفقرة 41 أعلاه وقارن بابن حزم ، الفصل 2 /22 ، 36 ، 37 ــ 16) ص : أن بيطرة اسلت ؛ أ2 : ان سطروا سل ــ 17) ح وأ2 ون وع : أو قطع ــ 18) ح وأ2 : دابركم وخزايتكم ؛ ن وع : دابركم وأخزاكم ــ 19) فى سائر النسخ ما عدا ص : ضلالتكم .

1) فى سائر النسخ ما عدا ص : كثرة اختلاف أقوالكم ــ 2) ن وع : وارضع ــ 3) ص : فأكل وجاع وعطش ــ 4) أ2 : فربط وصلب ــ 5) انظر متى 19/21 ومرقس 13/11 ــ 14 ، 20 وقارن بابن حزم ، الفصل 40/2

قبر لازر (6) وقال : أين دفنتموه ؟ (7) ولم يعلم متى هي القيامة (8) ولا قدر أن يجعل أولاد زبدى (9) عن يمينه وشماله وصرف ذلك إلى الله تعالى (10) إن شاء أن يفعله (11) . وقلتم إن يحيى غطسه (12) وأنه صاح عند (13) الموت جزعا منه (14) . وهذه كلها صفات (15) إنسان مهين لا إلاه قوى متين . ونحن نسأل الله (16) أن يكشف ما بكم من بشيع الضلالة ويتلقاكم بالهداية فهو (17) الفعال لما يريد .

169 قال المراجع (1) : ليعلم كل ذى بصيرة أنه ما على الأرض عقيدة دين (2) أعدى على عقيدة (3) الايمان بالله من عقيدة (4) ملة النصارى ولا تعبد حي بمقول (5) من الآراء أبلغ في السخافة من (6) قواعدهم التي تعبدوا بها . ولم أتعرض في هذه الرسالة لكثير (7) منها لأن العرض لحكاية الكفر إثم نفسه وإن كنت (8) اضطررت إلى حكاية شيء من ذلك فما أضربت

والترجمان ، تحفة الأريب ، 447 — 6) في سائر النسخ ما عدا ص : ولم يدر أيضا قبر صديقه لازر ؛ ص : قبرازر — 7) انظر يوحنا 43/11 — 8) انظر متى 36/24 ومرقس 4/13 ، 32 وقارن بابن حزم 68/2 والترجمان ، تحفة الأريب 323 — 9) ص : شيدى ؛ في النسخ الأخرى : سيداء ، وهو تصحيف ظاهر — 10) تعالى ، أثبت عن ص وحدها — 11) انظر متى 20/20 — 23 وارجع إلى الفقرة 38 أعلاه — 12) ص : لطمه ؛ ح ون وع : عظمة · انظر متى 15/3 ومرقس 9/1 ولوقا 21/3 — 13) في سائر النسخ ما عدا ص : صاح لدى — 14) انظر يوحنا 27/12 وأعلاه الفقرتين 33 و165 — 15) ص : صفة — 16) ح وأ2 ون وع : الله سبحانه — 17) في سائر النسخ ما عدا ص : ويتلافاكم بالهداية وهو ·

1) أ1 : قال المراجع لهذه الرسالة ؛ ح وأ2 ون وع : قال المراجع بهذه الرسالة — 2) دين ، أغفل في أ1 وأ2 وأثبت في هامش ح — 3) على عفيدة ، غير واضح في ص — 4) : بالله من عبدة ؛ أ1 : بالله تعالى من عقيدة — 5) ص : بمقبول ؛ أ1 : بقول — 6) ص : أبلغ من السخافة في — 7) ص : ولم اعترض في هذه الرسالة أكثر — 8) ص : لأن العرض بحكاية الكفر إثم نفسه ولو كنت ؛ في النسخ الأخرى : لأن المتعرض لحكاية الكفر إثم نفسه

صفحا عنه آشنع مما (9) اضطررت إلى حكايته . وقد كان (10) يجب أن لا يلتفت إلى شيء من مقالاتهم فان معاينته اختلال في العقل وعيب في الدين (11) . فأما وقد ندبنا الله تعالى سبحانه إلى إقامة الحجة واستطلاع البرهان (12) فأكد ذلك علينا في محكم كتابه بمكالمة (13) اليهود في ذلك فتبين ضلالتهم أولى (14) وإلى ثواب الله تعالى أدنى لأن الملة (15) النصرانية خارجة عن اليهودية (16) وفرع من أصلها يؤمنون بكل ما في أيديهم حرفا حرفا (17) وإنما يخالفونهم بتأويلات وخيمة (18) تأولوها وبدع من ضلالتهم تناقلوها (19) . وليس ذلك الفرع الذي هو النصرانية من ذلك الأصل الذي هو اليهودية كسائر (20) فروعه وفرقة (21) من السامرية أو الطاهرية (22) أو الصلبانية (23) أو العكبرية (24) أو البقسيسية (25) أو العيسوية أو غيرهم (26)

وإن كنت ـ 9) ص : فما أضربت عليه مما ؛ أ2 : أبشع مما ؛ ن وع : أبشع وأشنع مما ؛ ح : كذا في الهامش وفي الأصل : أبشع مما ـ 10) أ1 : وكان ـ 11) ص : وصحة في الدين ؛ أ1 : فان معاينة ذلك إخلال بالعقل وصب في الدين ؛ ح : من مقالتهم فان معاينة ذلك اختلال بالعقل وعيب في الدين ؛ أ2 : من مقالتهم فان معاينة ذلك إخلال بالعقل وصية في الدين ؛ ن وع : من مقالتهم فان معاينة ذلك إخلال بالعقل وعيب في الدين ـ 12) أ1 : الله سبحانه إلى إقامة الحجة واسطاع البراهين ؛ ح وأ2 ون وع : الله إلى إقامة الحجة واسطاع البراهين ـ 13) ص : بمقالة ؛ ن وع : وأكد ذلك علينا ما في محكم كتابه من مكالمة ـ 14) ص : وتبيين ضلالتهم أولى ؛ أ1 : وتبيين ضلالتهم أولا ؛ ح وأ2 ون وع : وتبيين ضلالهم أولا ـ 15) ص : وأولى ثواب الله تعالى أدنى لأن الله جعل ؛ ن وع : ورجاء ثواب الله تعالى ثانيا لأن الملة ـ 16) ص : عن اليهود ـ 17) حرفا ، غير مكرر في ص ـ 18) ص : بتأويلات وعما ؛ في النسخ الأخرى : في تأويلات وخيمة ـ 19) ص : تأولوها وبفرع عن ضلالتهم فتاولوها ؛ أ1 وح وأ2 : تأولوها وبابداع من ضلالتهم تناقلوها ـ 20) في سائر النسخ ما عدا ص : في سائر ـ 21) في هامش ن وع : عله ولا فرقة ـ 22) أ1 وح ون وع : والظاهرية ؛ أ2 : أو الظاهرية ـ 23) أ1 وح ون وع : الغانانية ؛ أ2 : أو الغانانية ـ 24) أ1 : والعكبرية ـ 25) أ1 : والتفلسية ؛ ح وأ2 ون وع : أو التباسية ـ 26) أ1 : والبنيامية والعيسوية وغيرهم ؛ ح

من فرق اليهود على اختلاف مذاهبها وإنما ذلك فـرع ذهب من الضلالة كل مذهب (27) .

170 وقد أوردت في هذه الرسالة ما فيه دلالات على (1) سوء ما انتحلوه (2) ولم أنص فيهـا من التـوراة والانجيـل والزبور (3) وصحف الأنبياء إلا ما هو بأيديهم في وقتنا هذا فاذا رأى القارىء نصا (4) من نصوصهم وقد أضافوا فيـه الفعـل والقوة والحول (5) إلى عيسى بن مريم (6) من دون الله تعالى والفائدة (7) منه الاستشهاد على معنى آخـر فليعلـم أن ذلـك تحريف (8) . وقد قدمت في صدر هـذه الرسالـة دلائـل مـن كتبهم (9) على أنه ما ادعـى الألوهيـة (10) وإنمـا نقلـت من أناجيلهم (11) حرفا حرفا على ما فيه من إضافة الفعل والقـدرة والحول (12) إلى غير الله تعالى (13) لأن من شأنهم وشأن اليهود إذا قيدوا بشيء مكتوب (14) عندهم أنكروه ، فلم أورد من ذلك إلا ما قرأته في كتبهم العبرانية ووقفت عليها بنفسي وطالعت منها (15) بعض تفاسيرها وشافهتهم بها (16) .

وأ2 ون وع : أو البنيامية أو العيسوية أو غيرهم ـ 27) في سائر النسخ ما عدا ص : فانما ذلك مذهب فرع مذهب من الضلالة في كل مـذهب ؛ وفي هامش ن وع : وذلك قوله عليه الصلاة والسلام : افترقت بنـو اسرائيـل سبعين فرقة الحديث يعني أن فرعية دين النصرانية من دين اليهودية ليست كفرعية هذه المذاهب من اليهودية .

1) في سائر النسخ ما عدا ص : ما فيه من الأدلة كفاية على ـ 2) ص : سوء ما تقلده ـ 3) في سائر النسخ ما عـدا ص : والـزبور والانجيـل ـ 4) في سائر النسخ ما عدا ص : رأى القارىء فيه نصا ـ 5) في سائر النسخ ما عدا ص : أضافوا فيه الأفعال والحول والقـوة ـ 6) أ2 : بن مريـم عليه السلام ـ 7) ص وسـاده ـ 8) في سائر النسخ ما عدا ص : تحريف منهم ـ 9) من كتبهم ، أثبـت عن ص وحدهـا ـ 10) أ1 وح ون وع : الالاهيـة ـ 11) أ1 : نقلت ما في انجيلهم ؛ ح ون وع : نقلت ما في انجيلكم ؛ أ2 : نقلت ما في أناجيلهم ـ 12) أ1 وح ون وع : الفعل والقوة والحول ؛ أ2 : الفعل والحول والقوة ـ 13) تعالى ، أغفـل في ح وأ2 ون وع ـ 14) ص : اذ قيـدوا بشيء مكتوبه ـ 15) منها ، أثبت عن ص وحدها ـ 16) أ2 : ومشافهتهم بها .

171 ومن جرى فى تبصرها (1) هذا المجرى ثم اطرح الهوى فنظر (2) بعين الانصاف كان له الحق (3) أبين من فلق الصبح والهدى هدى الله يهدى به من يشاء (4) .

الحمد لله (5) على ما خصنا به (6) وهو ذو المن والطول لا إلاه غيره (7) تعالى عن قول الكافرين علوا كبيرا وصلى الله على نبيئنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما (8) .

---

1) ص : ومن جرى من منظر بها ؛ ن وع : ومن جرى فى تبصره — 2) فى سائر النسخ ما عدا ص : ونظر — 3) أ1 وح وأ2 : كان الحق لـه ؛ ن وع : كان الحكم له — 4) أ1 : الله لا إلاه إلا هو يهدى من يشاء ؛ ح ون وع : الله لا إلاه إلا هو يهدى به من يشاء ؛ أ2 : الله لا إلاه الا هو تعالى يهدى به من يشاء — 5) فى سائر النسخ ما عدا ص : والحمد لله — 6) ص : على ما منحنا (فى الهامش) به ؛ أ2 : على ما خصنا منه — 7) فى سائر النسخ ما عدا ص : لا إلاه إلا هو — 8) ص : وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين حبيب رب العالمين محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين • تمت مقابلته بحسب الامكان •

أ1 : تعالى عن قول الكافرين علوا كبيرا وصلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابته الابرار من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان وسلم تسليما • كمل السفر المبارك المسمى بمقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما •

ح : تعالى عن قول الكافرين علوا كبيرا وصلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابته الأبرار من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه ونصره فى ذى الحجة الحرام عشية يوم الجمعة السادس عشر سنة 1233 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا • اهـ •

أ2 : تعالى عن قول الكافرين علوا كبيرا وصلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الطاهرين وأواجه أمهات المؤمنين وصحابته الأبرار من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان وسلم تسليما • كمل الكتاب المسمى بمقامع الصلبان فى الرد على عبدة الأوثان بحمد الله سبحانه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله • وكان الفراغ منه فى الليلة الثامنة من شهر شوال المبارك عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • انتهى •

ن : تعالى عن قول الكافرين علوا كبيرا وصلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابته الأبرار من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • انتهت الرسالة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وتأييده عشية يوم الاثنين غرة شهر محرم الحرام فاتح شهور سنة 1278 ثمانية وسبعين ومائتين وألف • عرفنا الله خيرها وأبعد عنا شرها بمنه وفضله على يد الفقير الى ربه المحسن الحاج حمودة بوسن كان الله له وختم بالحسنى عمله آمين آمين آمين يا رب العالمين •

ع : تعالى عن قول الكافرين علوا كبيرا وصلوات الله وسلامه على نبيه المصطفى ورسوله المرتضى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابته الأبرار من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين • انتهت الرسالة المباركة بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وتأييده يوم الاربعاء السابع والعشرين خلون من ذى الحجة الحرام متمم شهور عام 1280 ثمانين ومائتين وألف على يد العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الراجى من مولاه الحليم الستار تخفيف الذنوب والأوزار عبده وأقل عبيده محمد بن على عمار السوسى الدار التميمى غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات بجاه صاحب المعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما •

الفهارس

1 ـ فهرس تحليلى لمواضيع الكتاب .

2 ـ فهرس الآيات القرآنية .

3 ـ فهرس نصوص الكتاب المقدس .

4 ـ فهرس الحديث النبوى .

5 ـ فهرس الأعلام .

6 ـ فهرس الأماكن .

7 ـ قائمة المراجع .

1 ـ فهرس تحليلي لمواضيع الكتاب (*)

(*) الأرقام تشير الى عدد الفقرات .

2 ـ فهرس الآيات القرآنية (*)

1 : الفاتحة	
1	1، 11

2 : البقرة	
23	74
24	74، 75
130	11
193	1
229	6
237	63
285	11

3 : آل عمران	
12	90
19	11
45	3
49	3
59ـ61	29
67	11
75	127
79	30
85	11
110	11
111	90
123ـ125	82
144	50، 71

4 : النساء	
3	6، 139
58	127
157	42، 119
171	3
172	15

5 : المائدة	
17	10
19	11
75	18
82	68
83	68
116ـ117	16

6 : الأنعام	
109ـ110	91

(*) الرقم (او الأرقام) الأول فى نطاق السورة يشير الى الآية أو الآيات ويقابله عدد الفقرة أو الفقرات التى وردت فيها تلك الآية • وقد أثبتنا ضمن هذا الفهرس الآيات التى لم تذكر فى الكتاب نصا وانما ضمن معناها أو بعض ألفاظها •

3 ـ فهرس نصوص « الكتاب المقدس » (*)

I ـ العهد القديـم

سفـر التـكويـن

17/2	160
15/3	126
19/3	160
23/3	160
7-5/6	126
26-21/9	130
4-1/16	140
10/16	66
12/16	66 ، 93
20/17	66، 95
5-1/18	28، 124
38-30/19	121، 140
18-16/21	96
21/21	95
10-9/22	126
1/25	140
23/29	139، 140

سفر التـكوين (تابـع)

30/29	139، 140
4/30	140
9/30	140
28-24/32	128
2-1/34	123
22/35	122
26-6/38	122
9/48	54
14-13/48	54
19-17/48	54
4/49	122

سفـر الخـروج

22-15/2	141
22/3	127
6/4	125
2/11	127
36-35/12	127

(*) أثبتنا فى هذا الفهرس جميع النصوص التى استشهد بها المؤلف وأوردها كما هى أو أثبت معناها فقط دون اللفظ أو اكتفـى بالاشـارة اليهـا . ويشير العدد الأول فى نطاق السفر الى عدد الفصـل أو الاصحـاح أو المزمور ويليه عدد الآية ثم يقابله رقم الفقرة أو الفقرات التى ذكر فيها . وقد ألحقنا بهذا الفهرس قائمة فى النصوص التى لم نعثر لها على مقابل فى الكتاب المقدس .

(إنجيل مرقس تابع)

إنجيل لوقا

(إنجيل لوقا تابع)

إنجيل يوحنا

إنجيل يوحنا (تابع)

النص	الفقرات
27/1	41
29/1	41
36/1	41
17ـ16/2	35
18/2	35، 115
19/2	35، 36، 115
20/2	35
21/2	36
30/3	37
44/4	19
30/5	21
32ـ31/5	32
27ـ24/6	161
31ـ28/6	115
32/6	115، 162
29ـ28/7	21
52ـ44/7	23
14/8	32
59ـ39/8	22
9ـ7/10	32
10/10	32، 40
24ـ23/10	23

إنجيل يوحنا (تابع)

النص	الفقرات
34/11	168
5ـ3/12	37
15ـ14/12	37
27/12	33، 156، 168
27ـ23/15	99
1/16	99
15ـ7/16	99
5ـ1/17	20
8ـ3/18	43
12/18	43
27/18	167
25/18	167
27/18	167
29ـ28/19	56
43/21	104

أعمال الرسل

النص	الفقرات
28ـ27/11	42
1/13	42

رؤيا يوحنا

النص	الفقرات
15ـ13/1	128
18ـ17/1	58

III ـ نصوص نسبت إلى الكتاب المقدس ولم نعثر عليها فيه

الفقرات : 6 ، 7 ، 19 ، 30 ، 40 ، 42 ، 44 ، 51 ، 62 ، 98 ، 101 ، 105 ، 108 ، 109 ، 110 ، 129 ، 132 ، 141 .

4 ـ فهرس الحديث النبوي

5 ـ فهرس الأعلام (*)

(*) يشمل أسماء الأشخاص والأمم والقبائل والمجموعات ؛ والأرقام تشير أيضا الى الفقرات .

6 ـ فهرس الأماكن

7 ـ قائمة المراجع (*)

ا. ـ المراجع العربية

1 ـ ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، ط . الجزائر 1920م وط. القاهرة 1955/1375 .

2 ـ البخاري ، أبو عبد الله محمد : صحيح البخاري ، القاهرة 1345هـ .

3 ـ البغدادي ، اسماعيل باشا : ذيل كشف الظنون ، اسطنبول ، 1947/1366 .

4 ـ البيهقي ، أبو بكر أحمد : دلائل النبوة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ج 1 ، القاهرة 1970/1389 .

5 ـ الترجمان ، عبد الله : تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ، ط دي إيبلزا ، روما ، 1971 ؛ انظر De Epalza, M. : La Tuḥfa...

6 ـ التنبكتي ، أحمد بابا : نيل الابتهاج ، طبع على هامش ابن فرحون ، الديباج ، مصر 1351هـ .

7 ـ الجلالان (الجلال المحلى والجلال السيوطي) : تفسير الجلالين ، بيروت ، د.ت (1971 ؟) .

8 ـ الجويني ، عبد الملك إمام الحرمين : شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل ، نشره م . ألآر :
M. Allard, Textes apologétiques de Ǧuwainī, Beyrouth, 1968. ص ص 39ـ83

9 ـ ابن حزم ، أبو محمد علي : الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ، القاهرة ، 1317هـ .

(*) مرتبة حسب الترتيب الأبجدى دون اعتبار « ابن » . وهذه القائمة تشمل المراجع التى أحلنا عليها فى هوامش التقديم أو النص دون غيرها مما رجعنا اليه .

10 — الحفناوي ، محمد : تعريف الخلف برجل السلف ، القسم الثاني ، ط الجزائر 1906/1324 .

11 — ابن الخطيب ، لسان الدين : أعمال الأعلام ...، تحقيق ليفي بروفنسال ، بيروت 1956م .

12 — ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ط إحسان عباس ، بيروت ، 1970م .

13 — الدميري ، كمال الدين : حياة الحيوان الكبرى ج 2 ، ط 2 ، القاهرة ، 1313هـ .

14 — الرعيني ، أبو الحسن علي : كتاب الإيراد ... المعروف ببرنامج شيوخ الرعيني ، تحقيق ابراهيم شبوح ، دمشق ، 1962/1381 .

15 — الزركلي : الأعلام ، القاهرة ، 1954/1373 ، ج 1 .

16 — ابن سعد : طبقات ابن سعد ، ليدن 1912/1330 .

17 — سيد ، فؤاد : فهرس المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة 1954م .

18 — الصفدي ، خليل بن أيبك : الوافي بالوفيات ، بيروت 1389/ 1969 ، ج7 .

19 — ابن عبد الملك : الذيل والتكملة ، السفر 1 ، القسم 1 ، تحقيق محمد بن شريفة ، بيروت ، د . ت .

20 — ابن فرحون : الديباج المذهب ، مصر ، 1351هـ .

21 — ابن القاضي : جذوة الاقتباس ، فاس . طبع حجر ، 1309/ 1891_1892 .

22 — القرآن الكريم ، ط . القاهرة ، 1968 م .

23 — القرطبي ، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ... ، حقق القسمين الأولين منه ديفيلار ، مرقون . انظر : Devillard, P.

24 — القزويني ، زكرياء بن محمد : عجائب المخلوقات ، طبع على هامش الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، القاهرة 1313هـ .

25 — ابن قيم الجوزية : هداية الحيارى ، مطبوع على هامش عبد الرحمان باجه جى زاده ، الفارق بين المخلوق والخالق ، القاهرة ، مطبعة الموسوعات ، د . ت .

26 — الكتاب المقدس ، المطبعة الكاتوليكية ، بيروت 1966م .

27 — كحالة ، رضا : معجم المؤلفين : ج 1 . ط دمشق 1957م .

28 — مالك بن أنس : الموطأ ، القاهرة ، د . ت .

29 — مسلم بن الحجاج القشيري : صحيح مسلم ، القاهرة ، د . ت .

30 — المنوني ، محمد : مناقشات في أصول الديانات في المغرب الوسيط والحديث ، مجلة « من تراث المغرب » ، 1968 ص ص 75ـ84 . ونفس الفصل نشر في مجلة البحث العلمي المغربية ، السنة 5 ، عدد 13 ، 1968 ، ص ص 23ـ32 .

31 — النسائي ، أحمد بن شعيب : سنن النسائي ، القاهرة ، د . ت .

32 — ابن هشام : سيرة النبيء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، د . ت .

33 — ونسنك ، أ . ي : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ليدن ، 1936م .

34 — ياقوت : معجم البلدان ، ليبزيغ ، 1869م .

II. — المراجع الأعجمية :

35 — Bible de Jérusalem (La), Ed. du Cerf, 1966.

36 — De Epalza, M. : La Tuhfa, autobiographia y polémica contra el cristianismo de cAbdallah al Taryumàn (Fray Anselmo Turmeda), Roma, 1971.

37 — De Epalza, M. : Notes pour une histoire des polémiques anti-chrétiennes dans l'occident musulman, Arabica, T. XVIII, Fasc. I, 1971, pp 99-106.

38 — De La Granja, F. : Milagros espagnoles en una obra polémica musulmana (El « Kitàb Maqami al - Sulbàn » del Jazrâyi, Al Andalus, Vol. XXXIII, Fasc. 2, 1968, pp 311-365.

39 — Devillard, P. : al Qurtubi, Thèse de 3e cycle présentée à la Faculté des Lettres à Aix-en-Provence, Janvier 1970, dactylographiée.

40 — Encyclopédie de l'Islam (E.I. 2), 2e édition. Leyde, 1960.

41 — Khoury, A. Th. : Les Théologiens byzantins et l'Islam, Textes et auteurs (8e - 13e s.), Paris - Louvain, 2e tirage. 1969.

42 — Moubarac, Y. : La pensée chrétienne et l'Islam des origines à la chute de Constantinople, Thèse de 3e cycle dactylographiée à La Sorbonne, 1969.

43 — Turki, A. : La culture arabo-musulmane et la péninsule Ibérique, Revue Tunisienne des Sciences Sociales, Tunis, 1965, n° 4.

44 — Turki, A. : La lettre du « Moine de France » à al-Muqtadir billàh, roi de Saragosse et la réponse d'al-Bàgi, le faqih andalou, Al Andalus, Vol. XXXI, 1966.